



**X. International Research Congress of Contemporary Studies in Social Sciences**

**X. Uluslararası Sosyal Bilimler deęađdař Arařtırmalar Kongresi**

**المؤتمر العلمي الدولي العاشر للدراسات المعاصرة في العلوم الاجتماعية**

Rimar Academy  
Publishing House

2024



المؤتمر العلمي الدولي العاشر للدراسات المعاصرة  
في العلوم الاجتماعية

**FULL TEXT BOOK**  
كتاب الوقائع  
**Tam Metin Kitabı**

<b><u>Yayınevi:</u></b>	<b>دار النشر:</b>	Rimar Academy
<b><u>Editör:</u></b>	<b>المحرر:</b>	Dr. Osman TURK <a href="https://orcid.org/0000-0002-9379-6225">https://orcid.org/0000-0002-9379-6225</a>
<b><u>Yayın Koordinatörü:</u></b>	<b>تنسيق النشر:</b>	ALAA NSREENY
<b><u>ISBN:</u></b>	<b>نظام الترميز الدولي لترقيم الكتاب:</b>	978-605-73553-5-5
<b><u>DOI :</u></b>	<b>رقم معرف الكائن الرقمي:</b>	<a href="http://dx.doi.org/10.47832/RimarCong10">http://dx.doi.org/10.47832/RimarCong10</a>
<b><u>Baskı:</u></b>	<b>تاريخ الطباعة:</b>	02 / 07 / 2024
<b><u>kongre Tarihi:</u></b>	<b>تاريخ المؤتمر:</b>	06-07-08 / 03 / 2024
<b><u>Sayfalar:</u></b>	<b>عدد الصفحات:</b>	145
<b><u>URL:</u></b>	<b>رابط النشر:</b>	<a href="http://www.rimaracademy.com">www.rimaracademy.com</a>
<b><u>No Sertifikası Matbaa:</u></b>	<b>رقم شهادة المطبعة:</b>	47843

## مقدمة

عُقد مؤتمر ريمار الدولي العاشر برعاية جامعة إغدير، جامعة ماردين آرتوكلو، جامعة إسطنبول جيديك، بالتعاون مع أكاديمية ريمار التركية، بتاريخ 08-07-06 مارس / آذار في مدينة إسطنبول. وهدف المؤتمر إلى تقديم رؤى وتصورات علمية جديدة تستجيب للحاجة الملحة التي فرضتها القضايا المستحدثة في المجتمع الإنساني المعاصر، وهذا لا يتحقق إلا في إطار علاقة تشابكية تفاعلية يقودها عقل الفريق البحثي الذي تحاول إدارة المؤتمر المساهمة في صناعته. تم إعداد كتاب وقائع المؤتمر بهدف نقل الإنتاج العلمي إلى المستقبل كمساهمة مستدامة ومثرية. تجاوز إجمالي عدد المشاركين في المؤتمر 50 باحث من الدول الآتية: (الجزائر - المغرب - ليبيا - الكويت - العراق - السودان - سلطنة عمان) وبلغت نسبة المشاركين من خارج تركيا 90 بالمئة. حيث تم قبول 21 منهم بعد تقييم دقيق من قبل اللجنة العلمية للمؤتمر، وشارك 5 منهم حضورياً، في حين شارك 16 آخرون عن بعد. وقد تم قبول 8 أبحاث للنشر في كتاب الوقائع، وباقي الباحثين توجهوا للنشر في المجلة. وأخيراً نتوجه بالشكر والامتنان لجميع الأكاديميين والباحثين على مساهماتهم القيمة في هذا المؤتمر.

**رئيس التحرير**

**Dr. Osman TURK**

# الفهرس

1

منصة مودل (moodle) والتحول الرقمي

أ. سناء بهلولي

أ. سارة زغيدة

أ. شيراز كوسة

10

تحليل جغرافي للنقل بالسكك الحديدية في العراق

م. قاسم علام كاظم

29

التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا

أ. نزهة أهرام

48

درجة ممارسة التفاعل اللفظي الصفي لمعلمات الصف العاشر بمدارس ولاية السويق في

ضوء أداة فلاندرز

الباحثة نجلاء بنت موسى بن محمد البلوشية

70

التشكيل التصويري للآخر في قصة " وارثون " للأديب عاموس عوز

الأستاذ المساعد: إيمان لفته عزيز

88

تطوير البنية التشكيلية لتصميم شعار متحف التاريخ الطبيعي

أ. م. د. رغد فتاح راضي

105

اختلال توازن القوى الدولية في النظام العالمي جراء الحرب

الروسية – الأوكرانية عام 2022

أ. م. د. سماح مهدي صالح العليايوي

م. د. أحمد عبد الحسين عيدان

123

أثر استعمال أنموذج ويتلي في تحصيل قواعد اللغة العربية لدى طالبات الصف الخامس الأدبي

أ. م. د. شفاء إسماعيل إبراهيم

## MOODLE PLATFORM AND DIGITAL TRANSFORMATION

**BAHLOULI sana**

**ZEGHIDA Sarra**

**KOUSSA Chiraz**

<http://dx.doi.org/10.47832/RimarCong10-1>

### **Abstract:**

Education is one of the basic pillars for the advancement and advancement of societies in various fields. Higher education is an essential station for qualifying students to acquire the skills and knowledge necessary for success in their professional lives. As for scientific research, it is the main engine of innovation and progress. It also contributes to solving the problems and challenges facing society and contributes to strengthening the position of country at the international level.

To improve higher education and scientific research, it is necessary to invest in modern technology and use it to provide education to students remotely, or what is called e-learning, which has witnessed widespread spread, especially after the Corona pandemic. Therefore, it has become important for the university student to adapt to this new system and benefit from it better.

The Moodle platform is a free, open-source learning management system that supports more than 100 languages. It facilitates the communication process for institutions that have international students. Teachers use it to create and deliver courses remotely. This platform can be a good choice for educational institutions. However, the pros and cons must be recognized. And ways to use this electronic system.

This research paper aims to identify contemporary e-learning strategies in Algerian universities. It also sheds light on the most important recently used platforms called the Algerian Moodle platform, where we learn about the advantages and disadvantages of this platform and ways of using it among students and professors, in addition to comparing traditional education with e-learning. To extract the most important effective basic points to achieve educational objectives.

**Keywords:** Moodle Platform, E-Learning, Distance Education, Learning, Digitization.

## منصة مودل (moodle) والتحول الرقمي

أ. سناء بهلولي<sup>1</sup>

أ. سارة زغيدة<sup>2</sup>

أ. شيراز كوسة<sup>3</sup>

### الملخص:

إن التربية والتعليم من الركائز الأساسية للنهوض وترقية المجتمعات في شتى المجالات، فالتعليم العالي يعد محطة أساسية لتأهيل الطلاب لاكتساب المهارات والمعارف اللازمة للنجاح في حياتهم المهنية، أما البحث العلمي فهو المحرك الرئيسي للابتكار والتقدم كما يساهم في حل المشكلات والتحديات التي تواجه المجتمع ويساهم في تعزيز مكانة البلد على المستوى الدولي.

لتحسين التعليم العالي والبحث العلمي وجب الاستثمار في التكنولوجيا الحديثة واستخدامها لتقديم التعليم للطلاب عن بعد أو ما يسمى بالتعليم الإلكتروني، الذي شهد انتشارا واسعا خاصة بعد جائحة كورونا، ولذلك أصبح من المهم للطلاب الجامعي التكيف مع هذا النظام الجديد والاستفادة منه بشكل أفضل.

تعتبر منصة مودل نظام إدارة تعلم مجاني مفتوح المصدر، وتدعم أكثر من 100 لغة حيث تسهل عملية التواصل للمؤسسات التي لديها طلاب دوليين، يستخدمها المعلمون لإنشاء وتقديم الدورات عن بعد، هذه المنصة يمكن أن تكون خيارا جيدا للمؤسسات التعليمية، ومع ذلك يجب التعرف على إيجابيات وسلبيات وطرق استخدام هذا النظام الإلكتروني.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرف على استراتيجيات التعليم الإلكتروني المعاصر في الجامعات الجزائرية، كما تسلط الضوء على أهم المنصات المستخدمة حديثا والمسمات بمنصة مودل الجزائرية، حيث نتعرف على مزايا وعيوب هذه المنصة وطرق استخدامها بين الطلبة والأساتذة، بالإضافة الى مقارنة التعليم التقليدي بالتعليم الإلكتروني لاستخلاص أهم النقاط الأساسية الفعالة المحققة للأهداف التعليمية..

**الكلمات المفتاحية:** منصة مودل، تعليم إلكتروني، تعليم عن بعد، تعلم، رقمنة.

---

<sup>1</sup> ID جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، الجزائر

[sanabahlouli31@gmail.com](mailto:sanabahlouli31@gmail.com)

<sup>2</sup> ID جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، الجزائر

[sarazeghida@gmail.com](mailto:sarazeghida@gmail.com)

<sup>3</sup> ID جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر

[chirazhk19@gmail.com](mailto:chirazhk19@gmail.com)

## المقدمة:

أدى التطور التكنولوجي في المستويات الطبية و الاقتصادية و السياسية إلى تغير تفكير العالم حيث أصبحت التكنولوجيا تساهم في حل مختلف الأزمات بتكاليف بسيطة و وقت سريع. و قد فرض عصر الثورة المعلوماتية التطور و التكيف على القطاع التعليمي بما في ذلك التعليم العالي مما حقق جودة تعليمية مست كل من الأستاذ، الطالب، المقرر الدراسي، عملية التدريس و إدارة الكلية. كما ساهمت في تحسن جودة البحث العلمي بالإضافة إلى تنمية المجتمع.

تزايدت أهمية الرقمنة و المنصات الرقمية بعد الغلق الشامل الذي تسببه جائحة كوفيد 19، فكان التعليم عن بعد الحل الأمثل لاستمرارية الدراسة فأصبحت سبيل لتنمية المهارات و الأفكار. كما أدى هذا التحول إلى تسهيل عملية الاندماج في المؤسسات التعليمية عن بعد و تغيير سياسة و وجهة التعليم. و بالتالي الانتقال من قاعدة التعليم التقليدي إلى التعلم الإلكتروني.

و تعتبر منصة مودل أحد أهم منصات التعليم عن بعد حيث سنتطرق من خلال هذه الدراسة إلى معرفة ماهي منصة مودل وكيف كان أثرها على الجامعة؟ و المقارنة بينها و بين التعليم التقليدي.

## 1 الرقمنة و الجامعة

### 1-1 تعريف استخدام الرقمنة في قطاع التعليم العالي:

عرفت الرقمنة أو ما يعرف ما يعرف بتكنولوجيا المعلومات و الاتصال في التعليم العالي بآراء مختلفة يمكن تلخيصها في أنها تحويل المعلومات إلى تنسيق رقمي يمكن حسابه بأي آلية الكترونية و قد ظهرت الرقمنة في الثمانينات في مستوى القطاع الاقتصادي. تستخدم بهدف تخزين المعلومات و معالجتها و نقلها من مكان لآخر بطريقة سريعة و غير شاقة. تؤمن الانتقال من شخص إلى آخر بطريقة بسيطة و غير مكلفة.

### 1-2 مزايا استخدام الرقمنة في قطاع التعليم العالي:

- مساحات تخزين المعلومات كبيرة حيث تشمل كل من الكتب، الدوريات، قواعد البيانات، الموسوعات و المواقع التعليمية.
- توفر الوقت لدى الطالب بحيث يتمكن من الاتصال المباشر و الوصول إلى المعلومات التي يريدها سواء من الأستاذ أو الإدارة دون التنقل من بيته.
- التكلفة القليلة حيث تمكن الطالب من تبادل الكتب و الدوريات و مناقشة من حوله حول أي معلومة عن بعد و من خلال البريد الإلكتروني.

### 1-3 أسباب استخدام الرقمنة في التعليم العالي:

تعود مبررات ظهور الرقمنة إلى عام 1995 من خلال دراسة علمية حول مبررات إدخال تكنولوجيا المعلومات إلى دول العالم الثالث حيث تمثلت فيما يلي:

1. التكيف مع تكنولوجيا المعلومات نظرا للواقع المعاش من تطور و رقمنة في مختلف مجالات الحياة.
2. مساعدة الطلبة في تلقي فرصة عمل في مجالات تكنولوجيا المعلومات و بالتالي يصبح لدى الطالب متنفس جديد للعمل.

3. الانتقال من قاعدة التعليم التقليدي للطلبة و الباحثين و الأساتذة إلى إثراء الرصيد المعلوماتي و التقني و بالتالي تطور التعليم و التعلم.

4. تساعد تكنولوجيا المعلومات و الاتصال الطالب على التعلم النشط و التعاوني و التخلي عن أسلوب الاعتماد على المعلومة التي يتلقاها مباشرة من الأستاذ بل تطوير معلوماته و مهاراته ذاتيا.

5. قد تعد جائحة كورونا أيضا في الوقت الحالي من أحد أسباب استخدام الرقمنة نظرا لما فرضه علينا الحجر الصحي من توقف مختلف مجالات الحياة و لا سيما التعليم و التعلم.

#### 1-4 مظاهر الرقمنة في الجامعة:

- التعليم الإلكتروني: من خلال تقديم المحاضرات و مناقشة البحوث عن بعد.
- الإدارة الإلكترونية : من خلال تأكيد التسجيل و دفع مستحقات النقل و الإيواء و الإطعام عبر البريد الحسابي.
- المراجع الإلكترونية : المكتبة الإلكترونية الخاصة بالجامعة تجد بحوزتها مختلف الكتب و المقالات الخاصة بموضوع معين.

#### 2 التحول الرقمي في التعليم العالي من خلال منصة مودل:

##### أولا التحول الرقمي في التعليم الجامعي:

##### 1 تعريف المنصة الرقمية:

هي عالم تعليمي يعتمد على الانترنت و مواقع الويب، تسمح تحويل المعلومات الورقية إلى معلومات رقمية. تتيح الاتصال بين المعلم و المتعلم بصفة بسيطة. تعد وسيلة تساهم في تلقي أكبر كم من المعلومات من جامعات مختلفة و في ظرف وجيز بتكلفة قليلة.

##### 2 خصائص المنصة الرقمية:

للمنصة الرقمية خصائص كثيرة و متعددة نذكر منها:

✓ **التعلم الذاتي:** حيث يتمكن كل من الطالب و الأستاذ الاطلاع على المعلومات في أي وقت كان دون التقيد بجدول التوقيت و العمل.

✓ **التنوع في عرض المحتوى:** يساهم التنوع في تقديم المعلومات إلى رفعة جودة المستوى التعليمي و اكتشاف القدرات.

هذه أهم النقاط التي تتميز بها المنصة الرقمية كما لا ننسى التكلفة و التواصل و غيرها و التي تم ذكرها سابقا في مزايا استخدام الرقمنة في التعليم العالي.

##### 3 أهمية المنصات الرقمية:

- تساهم المنصات الرقمية في اكتشاف قدرات الفرد مما يسهل له فرص العمل في مجالات مختلفة.
- تساعد الطالب في تلقي التعليم الخارجي من خلال تلقي المادة العلمية من جامعات مختلفة.
- تسمح بتسهيل عملية التعلم بين أفراد الجامعة الواحدة و في مناطق مختلفة.
- تسهل تنظيم المؤتمرات و الملتقيات العلمية داخل و خارج الوطن بتكاليف محدودة.
- تسهل الوصول إلى مراجع علمية عالمية و متنوعة من أماكن مختلفة.

## ثانياً: منصة مودل

### 1- تعريف منصة مودل:

هي منصة رقمية مجانية تسمح بتكوين درس رقمي، تحتوي على فضاءات رقمية لوضع الملفات و الروابط، تحتوي على محاضرات في شكل فيديو كما تتيح الفرصة لمناقشة عمل معين. تتكون من نظام الدخول الذي يحتوي على بطاقة تعريف بالمقياس، هدف المقياس، المكتسبات القبلية، مخطط الدرس و اختبار الدخول. تحتوي على نظام التعلم الذي يسمح بمعالجة الأعمال الواجب انجازها و تنقيطها بالإضافة إلى نظام الخروج. تعد فضاء يتمثل الطالب فيه كزبون و الجامعة كاقصاد. كما تساهم في إزالة الحواجز الزمانية و المكانية وترفع الكفاءة و الفعالية في تأدية المهام فهي تمنح الأستاذ الأريحية في إلقاء المعلومة بالإضافة إلى توفير التكلفة و الوقت و تزيل الحواجز الزمانية و المكانية.

### 2 الخدمات التي تقدمها منصة مودل:

من أهم الخدمات التي توفرها منصة مودل نذكر ما يلي:

- تسهل عملية إنجاز الواجبات المطلوبة مع ضبط تاريخ فتح و غلق الاختبار الرقمي.
- تسمح بإنجاز الاختبارات عن بعد مع تحديد الوقت اللازم للامتحان و عدد المحاولات المسموح بها.
- تقلل من حالات الغش و ذلك لقدرة تحكم الأستاذ في الامتحان الرقمي داخل المنصة.
- تساعد في نشر معدلات الطلبة و تقييم أعمالهم في مدة زمنية قصيرة و في أي وقت.
- تسهل معرفة و لوج الطالب لمنصة مودل آخر مرة مع تحدد الوقت بالضبط.
- تحتوي على امتحانات ذات أسئلة متنوعة (ذو اختيار واحد، متعدد الاختيارات، مقال...).
- تسهل للطالب الدراسة عن بعد باستخدام الهاتف.
- تقلل الضغط على الطالب و الجامعة فيتمكن الطالب من التواصل مع الأستاذ عن بعد سواء لأجل حضور محاضرة أو معالجة نقاط امتحانه.
- تنظم أفواج الطلبة عن بعد بنظام مماثل للحضوري.
- تسمح للطالب بتعديل الأعمال المنجزة و الرجوع إليها كلما أرادها.
- تسهل على الطالب التأقلم مع الرقمنة و التكنولوجيا خاصة كبار السن منهم.

### 3- استخدامات الطلبة لتكنولوجيات الإعلام و الاتصال في ميدان التعليم الإلكتروني عن بعد:

الجدول رقم(1) النسبة المئوية لمدى أهمية التكنولوجيا في التعليم لدى الطالب الجامعي

النسبة (%)	موقف الطالب
93%	موافق
05%	محايد
02%	معارض

المصدر: منصة مودل للتعليم الإلكتروني و دورها في دعم التعليم الجامعي في أوساط الطلبة الجامعيين. بتصريف يمثل الجدول رقم (1) الموضح أعلاه النسبة المئوية لمدى أهمية التكنولوجيا في التعليم لدى الطالب الجامعي حيث نجد 02% معارضون لفكرة أن المهارة التكنولوجية تلعب دور في تعليم الطالب الجامعي كما نجد 05% من

الطلبة محايدون لهذه الفكرة مقارنة مع نسبة 93% من الطلبة الذين يؤكدون أنه كلما كان لدى الطالب الخبرة اللازمة من الناحية التقنية التعليمية كلما ساهم ذلك في رفع مستواه العلمي والثقافي وزيادة الفعالية لديه في تأدية مهامه .

#### 4- فعالية منصة مودل من الناحية التقنية و التعليمية و التكوينية:

الجدول رقم(2) النسبة المئوية لمدى فعالية منصة مودل من الناحية التقنية و التعليمية و التكوينية من وجهة الطلبة الجامعيين.

النسبة(%)	موقف الطالب
35%	موافق
19%	محايد
46%	معارض

المصدر: منصة مودل للتعليم الإلكتروني و دورها في دعم التعليم الجامعي في أوساط الطلبة الجامعيين. بتصريف  
يبين الجدول رقم(2) النسبة المئوية لمدى فعالية منصة مودل من الناحية التقنية و التعليمية و التكوينية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين. حيث نلاحظ أن 35% موافقون على استخدام منصة مودل نظرا لما تسهله من دراسة عن بعد فهي توفر الجهد و الوقت للطالب حيث يتمكن من حضور محاضراته و حل واجباته من منزله فقط و هذا ما يجعله يوفر الوقت في البحث و التعمق في المادة أكثر و من جهة أخرى يوفر المال أيضا. و نجد بنسبة 19% من الطلبة محايدين لهذه الفكرة قد يعود ذلك إلى أن الطالب لا يجد إشكال و فرق بين الدروس الحضورية و المسجلة في منصة مودل و هذا ما يبين مدى فعالية هذه المنصة. من جهة أخرى نجد 46% من الطلبة معارضون لفكرة التعليم عن بعد نظرا لعدم حصولهم على وسائل رقمية للولوج إلى المنصة أو ضعف تدفق الانترنت خاصة في المناطق النائية مما يعرقل استمرار دراستهم عن بعد و أيضا قد يرجع ذلك إلى ضعف تكوين الطالب من الناحية التقنية و بالتالي قد يتطلب هذا الأمر تكوينًا للطالب في استخدام التكنولوجيا من الناحية التعليمية خاصة كبار السن منهم.

#### 5- مودل و مساهماتها في تحصيل الدروس و إعداد التمارين و الأسئلة عبر الفضاء الإلكتروني:

الجدول رقم(3) النسبة المئوية لمدى تمكين منصة مودل الطالب الجامعي من تحصيل دروس و إعداد التمارين و الأسئلة عبر الفضاء الإلكتروني

النسبة(%)	موقف الطالب
56%	موافق
18%	محايد
26%	معارض

المصدر: منصة مودل للتعليم الإلكتروني و دورها في دعم التعليم الجامعي في أوساط الطلبة الجامعيين. بتصريف  
من خلال الجدول رقم (3) و الذي يمثل نسبة تمكين الطالب الجامعي من تحصيل الدروس و إعداد التمارين و الأسئلة عبر الفضاء الرقمي نجد أن 56% من الطلبة موافقين على جودة التمارين و الدروس التي توفرها منصة مودل و هذا ما يدل على مساهمة هذه المنصة في رفع جودة التعليم و و الفعالية في تأدية المهام بالإضافة إلى إزالة الحواجز الزمانية و المكانية و هو ما تم ذكره سابقا. كما نجد أن 18% محايدين للفكرة قد يعود إلى أن الطالب لا يجد إشكال في استخدام المنصة أو التنقل للجامعة أي تتوفر لديه جل الامكانيات المادية. ثم تليها نسبة 26% من الطلبة الذين

يعارضون استخدام المنصة قد يعود ذلك إلى ضعف الامكانيات المادية لدى هذه الفئة من الطلبة بالإضافة إلى عدم التأقلم مع تكنولوجيا التعليم الحديثة بدافع السن أو نقص الخبرة و الكفاءة.

#### 6- المشاكل التي تواجه استخدام منصة مودل:

بناء على جملة من الدراسات العلمية و انطلاقا مما تمت دراسته يمكن الإشارة إلى بعض المشاكل التي تواجه استخدام منصة مودل فيما يلي:

- نقص الخبرة لدى الطالب الجامعي من الناحية التكنولوجية أحد أسباب المشاكل التي تواجه الطالب عند استخدام منصة مودل.
- نقص الوسائل المادية التي تسهل عملية الولوج للمنصة بمعنى أن منصة مودل توفر المال إذا توفرت الوسيلة اللازمة لاستعمالها.
- ضعف الانترنت في بعض المناطق خاصة النائية منها يعد مشكلا من مشاكل استخدام المنصة.

#### 7- المقارنة بين نظام التعليم عبر منصة مودل و نظام التعليم الجامعي الحضوري:

يمكن تلخيص بعض نقاط الاختلاف بين كلا النظامين في الجدول التالي

الجدول رقم(4) الفرق بين نظام التعليم عبر منصة مودل و نظام التعليم الحضوري

نظام التعليم الحضوري	نظام التعليم عبر مودل
تنظيم صفوف الطلبة و امتحاناتهم حضوريا	تنظيم صفوف الطلبة و امتحاناتهم عن بعد
علامات مراقبة الطالب تكون على بعد أسبوعين من تاريخ إجرائها	توضع علامة مراقبة الطالب مباشرة عند انتهاء الامتحان و بصفة آلية
قلة الكفاءة و الفعالية	ترفع الكفاءة و الفعالية
احتمال عدم إكمال المقرر نظرا لضيق الوقت أو بعض الأزمات الحضرورية	ضمان سير البرنامج الخاص بالمادة نظرا لتوفير الوقت
ارتفاع عدد الطلبة الناجحين في البكالوريا أدى على أزمة الكم و نقص الاستيعاب في الجامعة	لا يؤثر عدد الطلبة على نسبة استيعاب الدرس بل يرفع من احتمال اكتشاف الطاقات العلمية
التكلفة المرتفعة التي توفرها الدولة للجامعة من مصاريف نقل، خدمات جامعية...	انخفاض التكلفة لعدم الاحتياج لخدمات النقل و ما إلى ذلك

المصدر: من إعداد الطلبة الباحثين

من خلال الجدول رقم(4) الذي يبين بعض الفروق بين التعليم عبر منصة مودل و التعليم الحضوري يتبين لنا أهمية استخدام منصة مودل و فضلها على التعليم الجامعي نظرا لما توفره من حلول لجملة من الأزمات التي يعاني منها نظام التعليم الحضوري، لكن هذا لا ينفي أهمية و ضرورة المحاضرات الحضرورية و التعليم على مستوى الجامعة، مما يدل أن طريقة التعليم عبر المنصات التعليمية و على سبيل ذكرها منصة مودل هي منصات مكملة لنظام التعليم الحضوري جودة التعليم و هذا ما يساهم في ارتفاع جودة التعليم على مستوى الجامعة.

#### خاتمة:

من خلال هذه الدراسة نجد أن التعليم عبر المنصات الرقمية و على رأسها منصة مودل أصبح من أساسيات التعليم نظرا لدخول عالم الرقمنة في مختلف المجالات و عليه فإن منصة مودل مكلمة لنظام التعليم الحضوري مما سيساهم في رفع جودة التعليم على مستوى الجامعة الجزائرية. و من خلال هذه الدراسة يمكن طرح السؤال هل عامل السن لدى الطالب يشكل أزمة في استخدام هذه المنصة و قد يتطلب هذا النوع من المشكلات دراسة ميدانية تمكننا من الإجابة حول الموضوع.

#### توصيات:

- برمجة دورات تكوينية للطلبة و الأساتذة حول طريقة استخدام منصة مودل.
- العمل على حل مشكلات تدفق الانترنت في المناطق النائية من طرف مختصين في المجال.
- إقناع الطلبة حول أهمية المنصات الرقمية و دورها في رفع كفاءة الطالب.
- التنسيق بين التعليم الإلكتروني و التعليم الحضوري.
- تحفيز الطلبة و الأساتذة على التعليم الإلكتروني.
- زرع ثقافة التأقلم مع التعليم الإلكتروني في مختلف المجالات.

قائمة المصادر و المراجع:

- أحمد مساعد ربح منهل محمد العنزي.(2021).فاعلية برنامج تدريبي قائم على نظام التعليم الالكتروني التفاعلية في تنمية مهارات تطبيقات الواقع المعزز لدى معلمي المرحلة المتوسطة بالكويت. مجلة كلية التربية جامعة الاسكندرية.1-31.
- بارة فتيحة، بخاري سمية.(2022). تحديات و رهانات تطبيقات المنصات الرقمية بمؤسسات التعليم العالي منصة مودل: جامعة بليدة2 نموذجا. مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال. 05(02).695-676.
- بوعياشي فايزة،. (2023). صياغة الاختبارات الرقمية في منصة مودل (Moodle) دراسة ميدانية تحليلية لصياغة اختبار رقميو تطبيقه في منصة مودل (Moodle) جامعة يحيى فارس بالمدينة. مجلة اللسانيات التطبيقية. 07(01).42-22.
- حنان بوطورة، حكيمة وشنان، سميرة منصورى.(2013). أساليب التقويم في الجامعة الجزائرية في ظل نظام LMD . 06 . (03) .67-55.
- رحالي سيف الدين، كدام صبرينة. (2020). أثر استخدام الرقمنة في درجة التحصيل العلمي للطالب الجامعي. المجلة الجزائرية للعلوم القانونية، السياسية و الاقتصادية. 57. 38-25.
- سميرة سلمان حامد الخيبري. (2021). واقع استخدام معلمات اللغة العربية بالمرحلة الثانوية للمنصات التعليمية في التدريس و الصعوبات التي تواجههن. المجلة العربية للنشر العلمي.(02).
- عبد الله جوزة. (2021). استراتيجيات التدريس لدى أعضاء التدريس في الجامعة الجزائرية بين الواقع و المأمول. مجلة حقول معرفية للعلوم الانسانية و الاجتماعية. 02.(02).83-45.
- عزوز كتفي، زهرة فيجل.(2023). معيقات التكوين الالكتروني عبر منصة مودل Moodle بجامعة المسيلة. مجلة الأحمدي للدراسات اللغوية و النقدية و الترجمة.03.(01).119-106.
- نورة خيرى، هالة دغمان.(2022). منصة مودل للتعليم الالكتروني و دورها في دعم التعليم الجامعي في أوساط الطلبة الجامعيين. مجلة منتدى الأستاذ. 18(01).25-11.
- وليد سالم محمد الخلفاوي. (2011). التعليم الالكتروني: تطبيقات مستحدثة. ط1. القاهرة: دار الفكر العربي.

## A GEOGRAPHICAL ANALYSIS OF RAILWAY TRANSPORT IN IRAQ

Qasim Allam KADHIM

<http://dx.doi.org/10.47832/RimarCong10-2>

### **Abstract:**

Iraq has a network of railway lines extending from the north to the south, and they are important in transporting passengers and goods. It was found that the length of the railways (2893 km) for the year 2022 is distributed between the main lines (1697 km), the branch lines (676 km) and the double lines (520 km). As for the number of Passengers reached (142,907) passengers for the year 2022, and the Baghdad-Basra line came in first place with (88,069) passengers, representing (61.6%) of the total passengers, and the month of September came in first place with the number of passengers, which amounted to (60,179) passengers. As for the quantity of transported goods, it reached (407,000) tons were limited to the Baghdad-Mosul and Baghdad-Basra lines, including (400,000) tons of petroleum derivatives, at a rate of (98.2%) of the total goods transported, and the month of June ranked first in terms of the quantity of goods transported, at a rate of (16.7%).

**Keywords:** Geographical Analysis, Railways.

## تحليل جغرافي للنقل بالسكك الحديدية في العراق

م. قاسم علام كاظم<sup>1</sup>

### الملخص:

يملك العراق شبكة من خطوط السكك الحديدية الممتدة من الشمال إلى الجنوب، ولها أهمية في نقل المسافرين والبضائع، وتبين أن أطوال السكك الحديدية (2893 كم) لسنة 2022 متوزعة بين الخطوط الرئيسية والبالغة أطوالها (1697 كم) والفرعية (676 كم) والمزدوجة (520 كم)، أما عدد المسافرين فقد بلغ (142907) مسافراً لسنة 2022 وجاء خط بغداد – البصرة بالمرتبة الأولى بعدد (88069) مسافراً وبنسبة (61,6%) من مجموع المسافرين وجاء شهر ايلول بالمرتبة الأولى بعدد المسافرين والبالغ (60179) مسافراً، أما كمية البضائع المنقولة فقد بلغت (407000) طن واقتصرت على خطي بغداد – الموصل وبغداد – البصرة ومنها (400000) طن مشتقات نفطية وبنسبة (98,2%) من مجموع البضائع المنقولة وجاء شهر حزيران بالمرتبة الأولى بكمية البضائع المنقولة وبنسبة (16,7%).

الكلمات المفتاحية: تحليل جغرافي، السكك الحديدية.

<sup>1</sup> ID المديرة العامة للتربية في محافظة بابل ، العراق

[kassimalmulla@gmail.com](mailto:kassimalmulla@gmail.com)

## المقدمة:

يحتل النقل بالسكك الحديدية أهمية كبيرة في نقل المسافرين والبضائع بكميات كبيرة وبكف مناسبة ، كما يساهم في تحقيق إيرادات مالية تطور الاقتصاد الوطني وتساهم في تحقيق تنمية شاملة ( اقتصادية ، اجتماعية ) ومن هنا جاءت الدراسة لبيان واقع النقل بالسكك الحديدية في العراق والمتمثلة بنقل المسافرين والبضائع والأهمية الاقتصادية المتحققة من النقل بالسكك الحديدية.

أولاً: مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث بالأسئلة الآتية :

- ما واقع النقل بالسكك الحديدية في العراق؟ وما أكثر الخطوط أهمية؟

- هل هناك تباين في النقل بالسكك الحديدية؟

ثانياً: فرضية البحث: صيغت فرضية البحث بالنحو الآتي:

- توجد شبكة من خطوط السكك الحديدية الممتدة من الشمال الى الجنوب ، ويحتل خط بغداد – البصرة الأهمية الكبرى في نقل المسافرين والبضائع .

- نعم : هناك تباين حسب الخطوط والمحطات والاشهر .

ثالثاً: أهداف البحث:

- بيان واقع النقل بالسكك الحديدية.

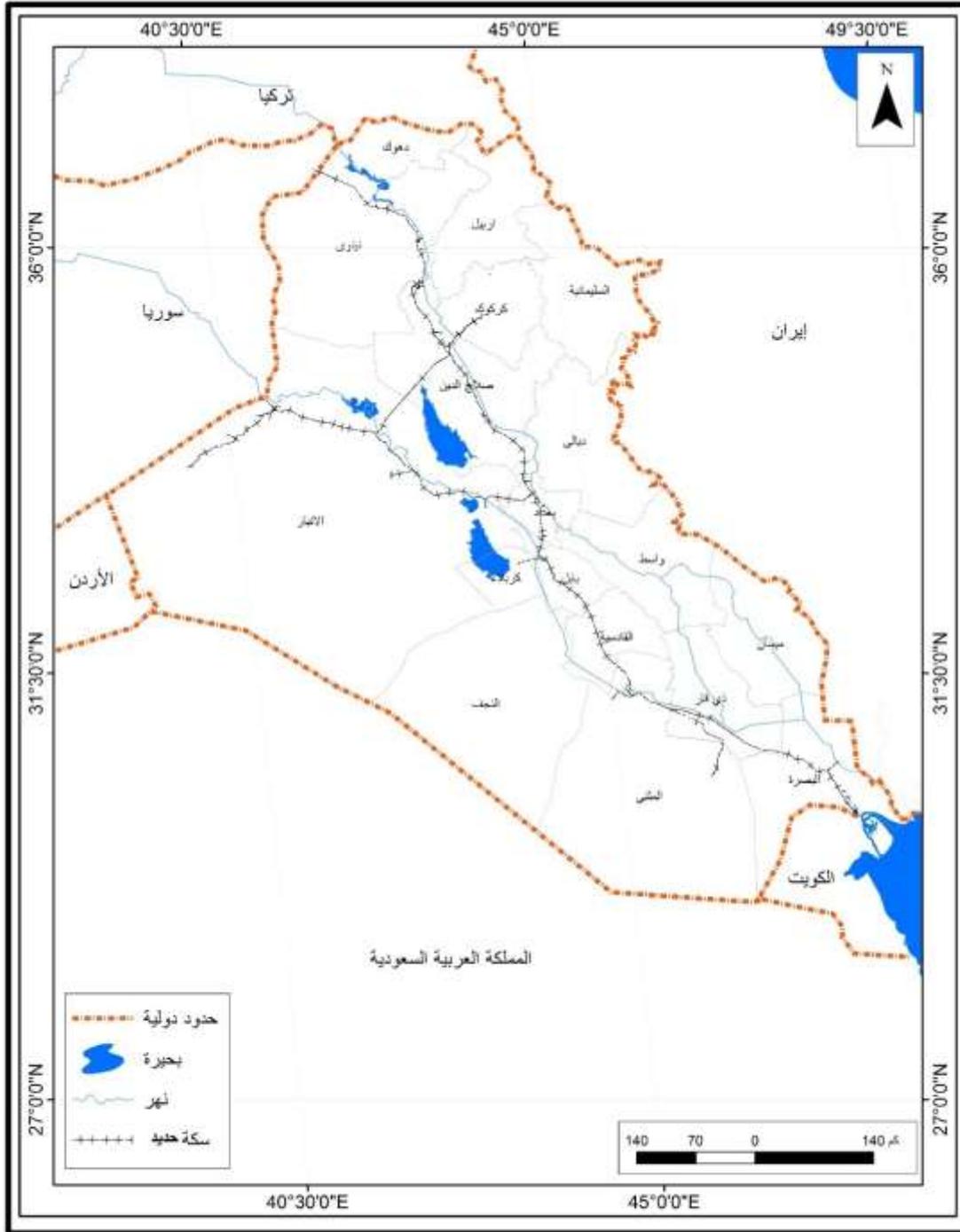
- إعطاء صورة واضحة عن توزيع المسافرين والبضائع حسب الخطوط والمحطات والاشهر.

رابعاً: حدود البحث:

تحدد مكانياً بدولة العراق وفلكياً ما بين دائرتي عرض(20،5،-29° - 55، 22،-37°) شمالاً وخطي طول (45،-38° - 45،-48°) شرقاً خريطة (1).

والحدود الزمانية : اعتمدت البيانات المتوافرة لسنة 2022.

خريطة (1)  
السكك الحديدية في العراق



المصدر : بالاعتماد على وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة ، قسم انتاج الخرائط ، خريطة العراق الادارية

.2017، 1:1000000

خامساً : منهجية البحث:

أعتمد البحث على المنهج التحليلي في بيان واقع خطوط السكك الحديدية ونقل المسافرين والبضائع .

سادساً : هيكلية البحث:

تضمن البحث المقدمة وأربعة مباحث تضمن المبحث الأول تصنيف خطوط السكك الحديدية في العراق حسب نوع الخط لسنة 2022 ، أما المبحث الثاني فقد تناول التوزيع الجغرافي للمسافرين بالسكك الحديدية في العراق لسنة 2022 ( حسب الخطوط ، حسب المحطات ، حسب الاشهر) ، أما المبحث الثالث فقد تناول التوزيع الجغرافي للبضائع المنقولة بالسكك الحديدية في العراق لسنة 2022 (حسب الخطوط ، حسب الاشهر) أما المبحث الرابع فقد تناول الإيرادات المتحققة للنقل بالسكك الحديدية في العراق لسنة 2022 وختم البحث بإستنتاجات ومقترحات.

## المبحث الأول : تصنيف خطوط السكك الحديدية في العراق حسب نوع الخط لسنة 2022

للسكك الحديدية أهمية كبيرة في تحقيق الاهداف المتنوعة منها (اقتصادية – اجتماعية ) (الزيادي والسرخان، 2022، صفحة 155) ، ولهذا تنوعت خطوط السكك الحديدية في العراق ، وقسمت على النحو الآتي:

**أولاً: الخطوط الرئيسية :** هي الخطوط التي تربط بين المدن الكبيرة وبلغت أطوال خطوط السكك الحديدية الرئيسية (1697 كم) وجاءت بالمرتبة الأولى وبنسبة (7،58%) من مجموع أطوال السكك الحديدية البالغة (2893 كم) جدول (1) والشكل (1) وجاء خط بغداد- البصرة – المعقل بالمرتبة الأولى بطول (552 كم) وبنسبة (5،32%) من مجموع أطوال الخطوط الرئيسية والبالغة (1697) ثم جاء خط بغداد – الموصل – ربيعة بطول (517 كم) ثم خط بغداد – القائم – حصيبة بطول (376 كم) وجاء بالمرتبة الاخيرة خط كركوك – بيجي – حديثة بطول (252 كم).

**ثانياً: الخطوط الفرعية:** تمتد الخطوط الفرعية بين الخطوط الرئيسية وتقدم خدماتها إلى المناطق التي لا تصل لها الخطوط الرئيسية وترتبط المدن الصغيرة والمناطق التجارية والصناعية ، وجاءت بالمرتبة الثانية بطول (676 كم) وبنسبة (3،23%) من مجموع أطوال خطوط السكك الحديدية البالغة (2893 كم) .

**ثالثاً: الخطوط المزدوجة:** هي الخطوط التي تكون موازية للخطوط الرئيسية وبلغت اطوالها (520 كم) وبنسبة (18%) من مجموع أطوال خطوط السكك الحديدية البالغة (2893 كم) واقتصرت على خطي بغداد – البصرة – المعقل بطول (416 كم) وخط بغداد – القائم – حصيبة بطول (104 كم).

## جدول (1)

أطوال خطوط السكك الحديدية حسب نوع الخط لسنة 2022

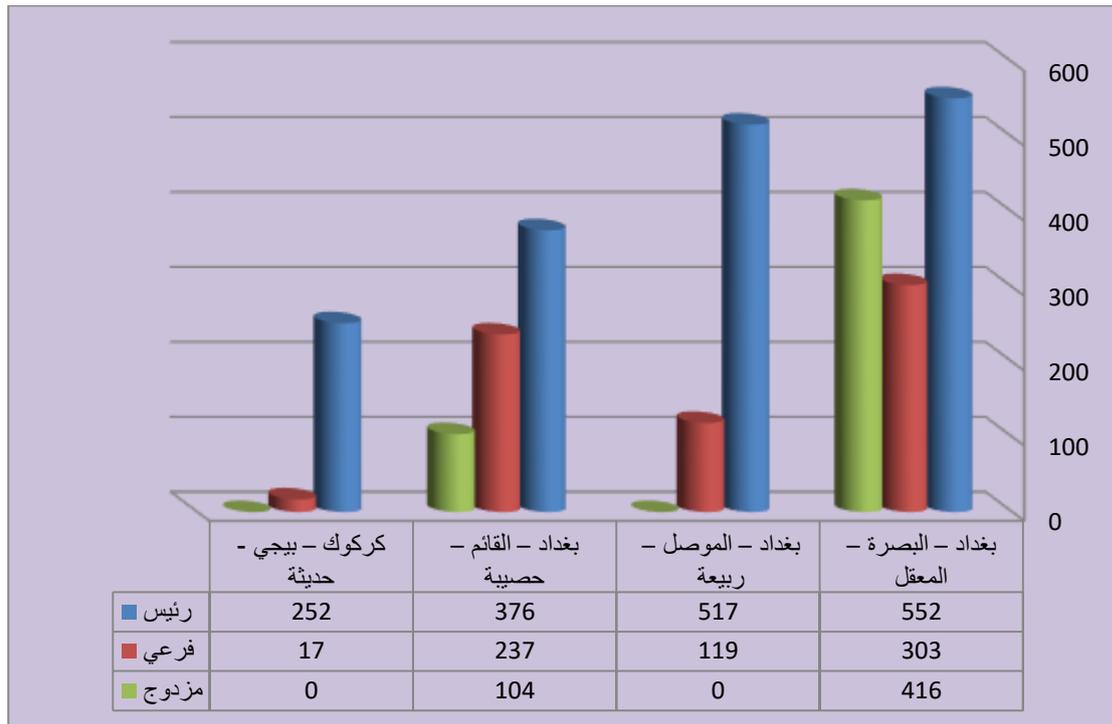
نوع الخط								اسم الخط
%	المجموع	%	مزدوج	%	فرعي	%	رئيس	
43.9	1271	80	416	44.8	303	32.5	552	بغداد – البصرة – المعقل
22	636	-	-	17.6	119	30.5	517	بغداد – الموصل – ربيعة
24.8	717	20	104	35	237	22.2	376	بغداد – القائم – حصيبة
9.3	269	-	-	2.6	17	14.8	252	كركوك – بيجي – حديثة
100	2893	100	520	100	676	100	1697	المجموع

"المصدر : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية إحصاءات النقل والاتصالات ، إحصاءات نشاط

سكك الحديد لسنة 2022"

شكل (1)

أطوال خطوط السكك الحديدية حسب نوع الخط لسنة 2022



المصدر : بالاعتماد على جدول (1)

المبحث الثاني : التوزيع الجغرافي للمسافرين بالسكك الحديدية في العراق لسنة 2022

يعد النقل بالسكك الحديدية من وسائل النقل الهامة ومؤشراً لكسر حاجز المسافة بين المناطق المختلفة وبتكاليف مقبولة (الزوكة، 2000، صفحة 122) ومنذ بدء النقل بالسكك الحديدية كان السكان يفضلون النقل بالقطارات للمميزات التي تمتاز بها ( المرونة – السلامة – التكاليف المنخفضة ) (البراك، 2016، صفحة 126) وقسم نقل المسافرين بالسكك الحديدية على النحو الآتي :-

أولاً: التوزيع الجغرافي للمسافرين حسب الخطوط لسنة 2022.

يتبين من الجدول (2) والشكل (2) أن عدد المسافرين بلغ (142907) مسافراً في سنة 2022 وهو عدد مرتفع مقارنة بسنة 2020 البالغ عدد المسافرين فيها (77000) (وزارة التخطيط، 2022) متوزعين على خطوط السكك الحديدية وجاء خط بغداد – البصرة بالمرتبة الأولى بعدد (88069) مسافراً وبنسبة (61,6%) من مجموع المسافرين لأهمية بغداد والبصرة منهم (53019) مسافراً صاعداً و(35050) مسافراً نازلاً ثم جاء خط بغداد – الفلوجة بالمرتبة الثانية بعدد (54838) مسافراً وبنسبة (38,4%) من مجموع المسافرين منهم (23507) مسافراً صاعداً و (31331) مسافراً نازلاً أما خط بغداد – سامراء متوقف .

جدول (2)

عدد المسافرين حسب الخط لسنة 2022

اسم الخط	الصاعد	%	النازل	%	المجموع	%
بغداد – البصرة	53019	69,3%	35050	52,8%	88069	61,6%
بغداد – سامراء *	-	-	-	-	-	-
بغداد – الفلوجة	23507	30,7%	31331	47,2%	54838	38,4%
المجموع	76526	100	66381	100	142907	100

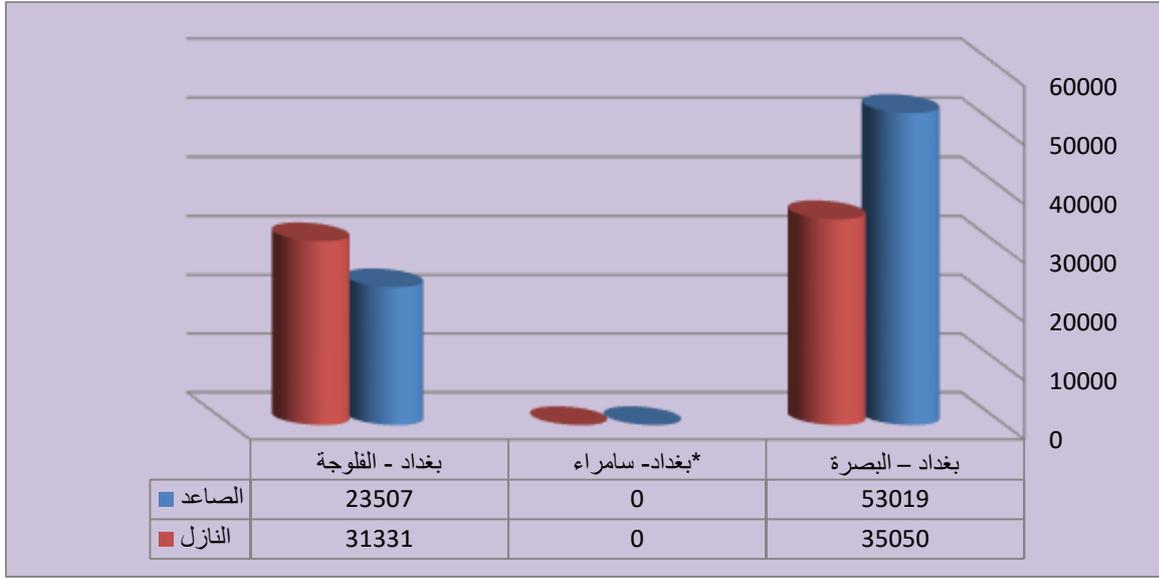
"المصدر : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية إحصاءات النقل والاتصالات ، إحصاءات

نشاط سكك الحديد لسنة 2022"

\* خط بغداد – سامراء متوقف.

## شكل (2)

## عدد المسافرين حسب الخط لسنة 2022



المصدر: بالاعتماد على جدول (2)

## ثانياً: التوزيع الجغرافي للمسافرين حسب المحطات لسنة 2022.

بلغ عدد المسافرين (142907) مسافراً لسنة 2022 متوزعين على المحطات المختلفة جدول رقم (3) والشكل (3) وسجلت محطة بغداد - البصرة المرتبة الأولى بعدد (48719) مسافراً وبنسبة (34%) من المجموع الكلي للمسافرين لكثرة عدد السكان في العاصمة بغداد والنشاط الاقتصادي والسياحي الذي تتميز به محافظتي بغداد والبصرة ، ثم جاءت محطة بغداد - كربلاء بالمرتبة الثانية بعدد (42933) مسافراً وبنسبة (30%) من مجموع المسافرين ، لأهمية مدينة بغداد وكربلاء المدينة وكثرة الزوار القادمين والمغادرين إليها ثم جاءت محطة البصرة - كربلاء بعدد (11365) مسافراً وبنسبة (7,9%) ، ثم جاءت محطة بغداد - السماوة ، ثم باقي المحطات الاخرى ، بينما سجلت محطة المحمودية - السماوة (159) مسافراً.

تبين مما تقدم إن اغلب المسافرين من بغداد - البصرة وبغداد كربلاء لكثرة عدد السكان فيها وأهميتها الدينية والاقتصادية .

## جدول (3)

## عدد المسافرين حسب المحطات لسنة 2022

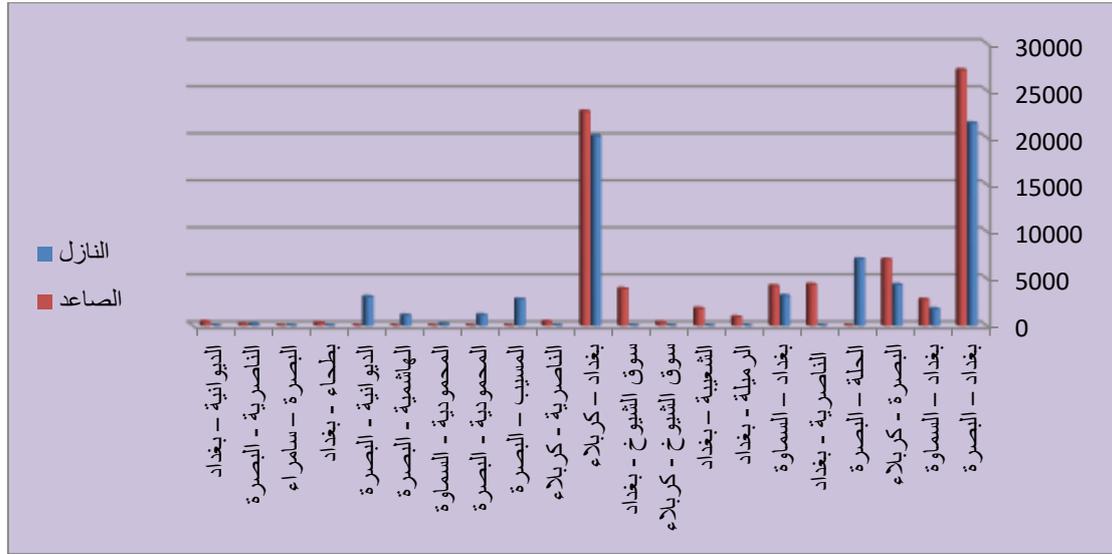
ت	اسم المحطة	النازل	الصاعد	المجموع
1.	بغداد - البصرة	21529	27190	48719
2.	بغداد - السماوة	1760	2764	4524
3.	البصرة - كربلاء	4337	7028	11365
4.	الحلة - البصرة	7065	-	7065
5.	الناصرية - بغداد	-	4364	4364
6.	بغداد - السماوة	3164	4204	7368
7.	الرميلة - بغداد	-	906	906
8.	الشعبية - بغداد	-	1810	1810
9.	سوق الشيوخ - كربلاء	-	342	342
10.	سوق الشيوخ - بغداد	-	3908	3908
11.	بغداد - كربلاء	20157	22776	42933
12.	الناصرية - كربلاء	-	407	407
13.	المسيب - البصرة	2785	-	2785
14.	المحمودية - البصرة	1128	-	1128
15.	المحمودية - السماوة	159	-	159
16.	الهائمية - البصرة	1092	-	1092
17.	الديوانية - البصرة	3055	-	3055
18.	بطحاء - بغداد	-	277	277
19.	البصرة - سامراء	-	-	-
20.	الناصرية - البصرة	150	150	300
21.	الديوانية - بغداد	-	400	400
	المجموع	66381	76526	142907

"المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاءات النقل والاتصالات، إحصاءات

نشاط سكك الحديد لسنة 2022"

شكل (3)

عدد المسافرين حسب المحطات لسنة 2022



المصدر: بالاعتماد على جدول (3).

ثالثاً: التوزيع الجغرافي للمسافرين حسب الأشهر لسنة 2022.

يتبين من الجدول (4) والشكل (4) أن عدد المسافرين بلغ (142907) مسافراً وتم توزيعهم على أشهر السنة واتضح أن شهر أيلول سجل المرتبة الأولى بعدد (60179) مسافراً وبنسبة (42%) من مجموع المسافرين ، ثم جاء شهر شباط بالمرتبة الثانية وبعدد (12020) مسافراً وبنسبة (8,5%) ، ثم جاءت الأشهر (كانون الأول - تموز - حزيران - ايار - كانون الثاني - آذار - آب - تشرين الأول- تشرين الثاني - نيسان) بالنسب الآتية (7%، 6,3%، 5,5%، 5,4%، 5%، 8,4%، 4,4%، 4,2%، 3,9%، 3% على التوالي).

جدول (4)

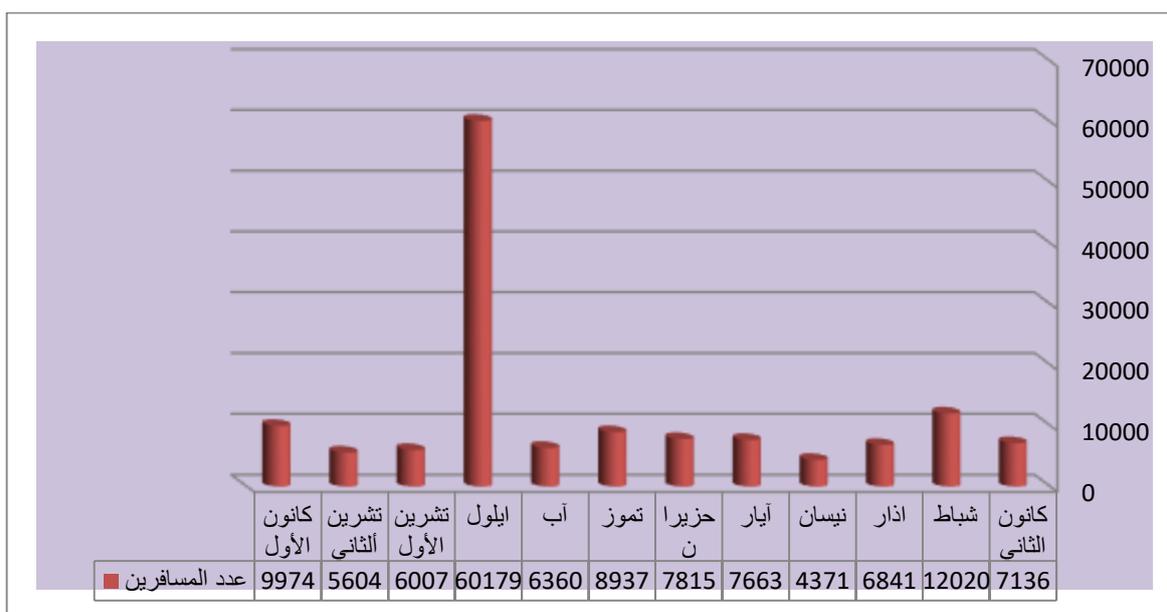
عدد المسافرين حسب الأشهر لسنة 2022

الاشهر	عدد المسافرين	%
كانون الثاني	7136	5
شباط	12020	8.5
اذار	6841	4.8
نيسان	4371	3
آيار	7663	5.4
حزيران	7815	5.5
تموز	8937	6.3
آب	6360	4.4
ايلول	60179	42
تشرين الأول	6007	4.2
تشرين الثاني	5604	3.9
كانون الأول	9974	7
المجموع	142907	100

"المصدر: جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية إحصاءات النقل والاتصالات ، إحصاءات نشاط سكك الحديد لسنة 2022"

شكل (4)

عدد المسافرين حسب الأشهر لسنة 2022



المصدر: بالاعتماد على جدول (4)

## المبحث الثالث : التوزيع الجغرافي للبضائع المنقولة بالسكك الحديدية في العراق لسنة 2022

لعبت السكك الحديدية دوراً متميزاً في تفعيل العلاقات المكانية بين مناطق الانتاج والتصدير (السماك، العبيدي، و الحياي، 2011، صفحة 179) إذ ينقل الجزء الاكبر من البضائع المستوردة والواصله إلى الموانئ العراقية بالسكك الحديدية وبالمقابل تنقل الصادرات بواسطة السكك الحديدية إلى الموانئ (الجنابي، 2020، صفحة 261) وتكمن أهمية النقل بالسكك الحديدية بقدرته الكبيرة على نقل الحمولات الثقيلة ولمسافات طويلة (صالح، 2014، صفحة 85) وبكلف مناسبة مقارنة مع وسائل النقل الاخرى (محسن، 2012، صفحة 504) ومن هنا قسمت البضائع المنقولة على النحو الآتي :-

## أولاً: التوزيع الجغرافي للبضائع حسب الخطوط لسنة 2022.

يتبين من الجدول (5) والشكل (5) أن كمية البضائع المنقولة بلغت (407000) طن منها (400000) طن مشتقات نفطية وبنسبة (98،2%) من مجموع البضائع المنقولة أما البضائع الاخرى المتمثلة (بالحجر، وحجر التحكيم، وبقية الاصناف ) تشكل (1،8%) ، وجاء خط بغداد الموصل بالمرتبة الأولى بكمية البضائع المنقولة والبالغة (243000) طن وبنسبة (59،7%) من المجموع الكلي للبضائع ، ثم جاء خط بغداد البصرة بالمرتبة الثانية و بكمية (164000) طن وبنسبة (40،3%) . أما بقية الخطوط متوقفة.

## جدول (5)

## كمية البضائع المنقولة ( طن ) حسب الخطوط لسنة 2022

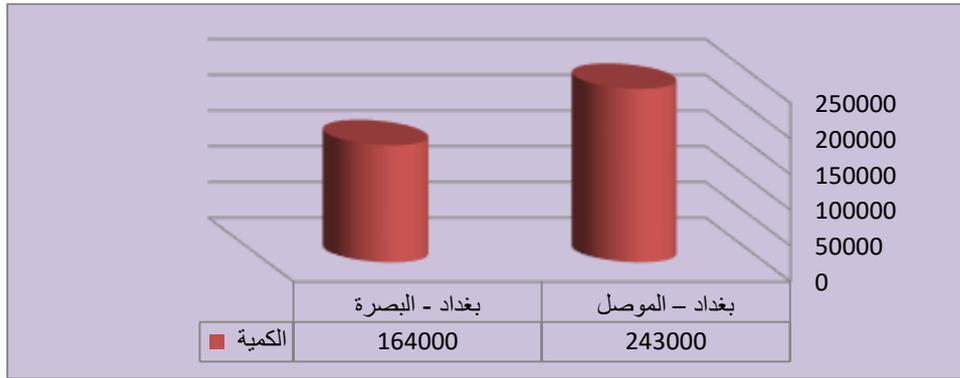
اسم الخط	الكمية (طن)	%
بغداد - الموصل	243000	59.7%
بغداد - البصرة	164000	40.3%
المجموع	407000	100%

"المصدر : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية إحصاءات النقل والاتصالات ، إحصاءات

نشاط سكك الحديد لسنة 2022"

## شكل (5)

## كمية البضائع المنقولة ( طن ) حسب الخطوط لسنة 2022



المصدر : بالاعتماد على جدول (5).

## ثانياً: التوزيع الجغرافي للبضائع حسب الأشهر لسنة 2022.

يتبين من الجدول (6) والشكل (6) أن كمية البضائع المنقولة بلغت (407000) طن وجاء شهر حزيران بالمرتبة الأولى بكمية البضائع المنقولة والبالغة (68000) طن ونسبة (16,7%) من مجموع البضائع ، ثم جاء شهر اب بالمرتبة الثانية بكمية (63000) طن ونسبة (15,5%) ، ثم جاءت الأشهر (تشرين الأول ، أيلول ، تشرين الثاني ، تموز ، كانون الأول ، أيار ، كانون الثاني ) وبكميات (61000، 49000، 48000، 45000، 44000، 26000، 3000) طن وبالنسب الآتية (15%، 12%، 11%، 11%، 8%، 11%، 10%، 8%، 6%، 4%، 0,8%) من المجموع الكلي للبضائع المنقولة ، بينما لا توجد بضائع منقولة في شهر شباط واذار ونيسان.

## جدول (6)

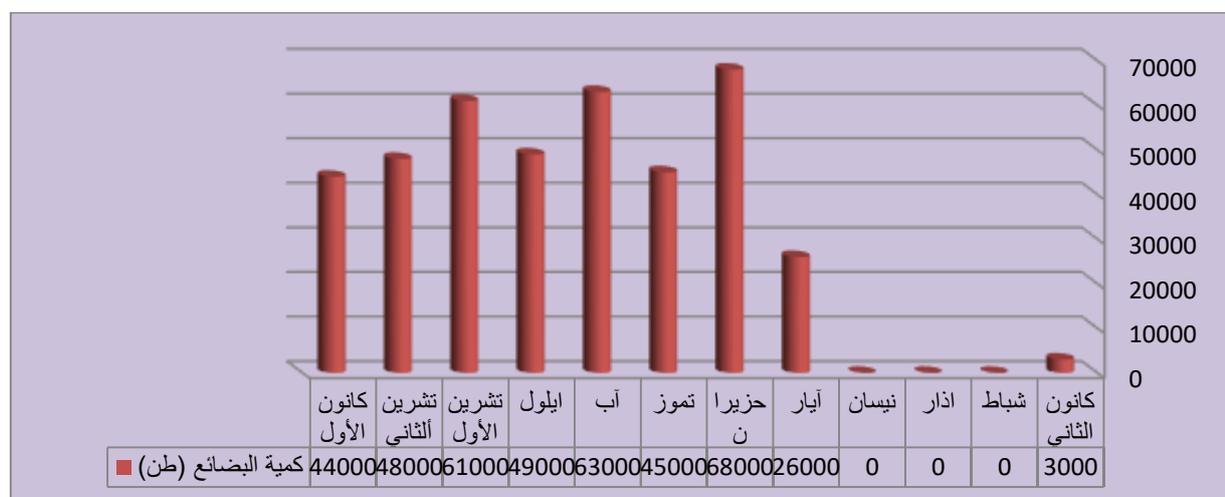
## كمية البضائع المنقولة حسب الأشهر لسنة 2022

الأشهر	كمية البضائع (طن)	%
كانون الثاني	3000	0.8%
شباط	-	-
آذار	-	-
نيسان	-	-
أيار	26000	6.4%
حزيران	68000	16.7%
تموز	45000	11%
آب	63000	15.5%
ايلول	49000	12%
تشرين الأول	61000	15%
تشرين الثاني	48000	11.8%
كانون الأول	44000	10.8%
المجموع	407000	100%

"المصدر: جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية إحصاءات النقل والاتصالات ، إحصاءات نشاط سلك الحديد لسنة 2022"

## شكل (6)

## كمية البضائع المنقولة حسب الأشهر لسنة 2022



المصدر: بالاعتماد على جدول (6).

المبحث الرابع : الإيرادات المتحققة للنقل بالسكك الحديدية في العراق لسنة 2022.

يتبين من الجدول (7) والشكل (7) أن الإيرادات المتحققة بلغت (19082730) ألف دينار متوزعة بين نقل المسافرين والبالغة (1318997) وبنسبة (6,9%) والبضائع (17763773) وبنسبة (93%) واقتصرت فقط على خطي ( بغداد – البصرة ) و (بغداد – الموصل ) وجاء شهر أيلول بالمرتبة الأولى بالنسبة لنقل المسافرين فقد حقق إيرادات بلغت (297929) ألف دينار وبنسبة (22,6%) من الإيرادات المتحققة من نقل المسافرين بينما جاء شهر حزيران بالمرتبة الأولى في نقل البضائع فقد حقق (3090045) الف دينار وبنسبة (17,4%) من مجموع إيرادات نقل البضائع . بينما سجل شهر نيسان المرتبة الأخيرة بالإيرادات المتحققة من نقل المسافرين فقد حقق إيرادات بلغت (49487) ألف دينار وبنسبة (3,8%) بينما لم تحقق إيرادات في شهري آذار ونيسان لعدم وجود بضائع منقولة .

## جدول (7)

## الإيرادات المتحققة للنقل بالسكك الحديدية حسب الأشهر لسنة 2022

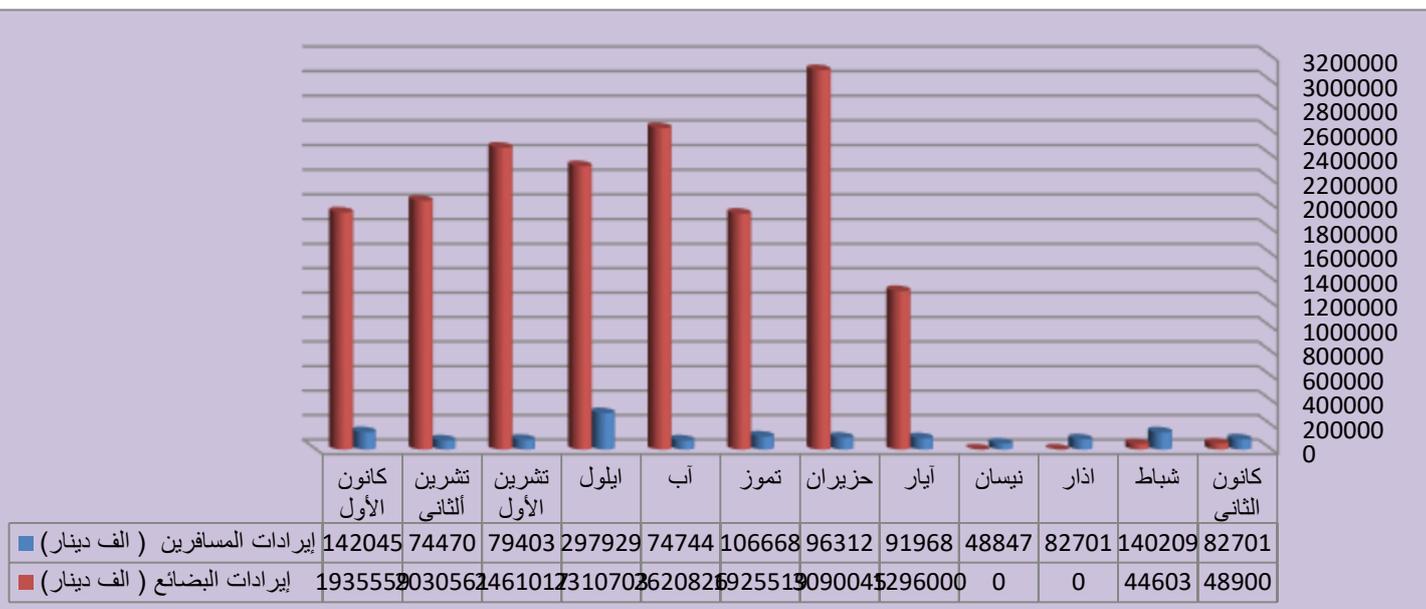
الأشهر	إيرادات المسافرين (الف دينار)	%	إيرادات البضائع (الف دينار)	%	المجموع	%
كانون الثاني	82701	6.2%	48900	0.3%	131601	0.7%
شباط	140209	10.6%	44603	0.2%	184812	0.9%
آذار	82701	6.3%	-	-	82701	0.4%
نيسان	49847	3.8%	-	-	49847	0.3%
أيار	91968	7%	1296000	7.3%	1387968	7.3%
حزيران	96312	7.3%	3090045	17.4%	3186357	16.7%
تموز	106668	8%	1925519	10.8%	2032187	10.7%
آب	74744	5.7%	2620826	14.8%	2695570	14.1%
أيلول	297929	22.6%	2310703	13%	2608632	13.7%
تشرين الأول	79403	6%	2461017	13.9%	2540420	13.3%
تشرين الثاني	74470	5.7%	2030561	11.4%	2105031	11%
كانون الأول	142045	10.8%	1935559	10.9%	2077604	10.9%
المجموع	1318997	100%	17763773	100%	19082730	100%

"المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاءات النقل والاتصالات، إحصاءات

نشاط سكة الحديد لسنة 2022"

## شكل (7)

## الإيرادات المتحققة للنقل بالسكك الحديدية حسب الأشهر لسنة 2022



المصدر: بالاعتماد على جدول (7).

### الاستنتاجات

- 1- تمتد السكك الحديدية في عدة محافظات وبلغت أطوالها (2893 كم) متوزعة بين الخطوط الرئيسية والبالغة أطوالها (1697 كم) والخطوط الفرعية (676 كم) والخطوط المزدوجة (520 كم).
- 2- جاء خط بغداد – البصرة - المعقل بالمرتبة الأولى بطول (1271 كم) وبنسبة (43,9%) من مجموع أطوال خطوط السكك الحديدية.
- 3- بلغ عدد المسافرين (142907) مسافراً لسنة 2022، وجاء خط بغداد – البصرة بالمرتبة الأولى بعدد (88069) مسافراً وبنسبة (61,6%) من مجموع المسافرين.
- 4- تبين من توزيع المسافرين حسب الأشهر أن شهر أيلول بالمرتبة الأولى بعدد (60179) مسافراً وبنسبة (42,1%) من مجموع المسافرين .
- 5- اقتصر نقل البضائع على خطي بغداد – الموصل وبغداد - البصرة وبلغت كمية البضائع المنقولة (407000) طن منها (400000) طن مشتقات نفطية وبنسبة (98,2%) من مجموع البضائع المنقولة .
- 6- تبين من توزيع البضائع المنقولة حسب الأشهر أن شهر حزيران بالمرتبة الأولى وبنسبة (16,7%) وبنسبة (68000) طن وبنسبة (16,7%).
- 7- بلغت الإيرادات المتحققة من نقل البضائع بالسكك الحديدية (93%) والمسافرين (7%) لسنة 2022.

### المقترحات

- 1- تطوير خطوط السكك الحديدية الحالية وإنشاء خطوط أخرى لربط كافة المحافظات .
- 2- الصيانة المستمرة للحفاظ على الخطوط والقطارات .
- 3- إدخال القطارات الحديثة .
- 3- تشجيع المسافرين على استخدام القطارات في التنقل لتحقيق إيرادات مالية تساهم في تطوير النقل بالسكك الحديدية.

**المصادر:**

- اماني حسين عبد الرزاق البراك. (2016). النقل بالسكك الحديدية على طريق ( بغداد - البصرة ) وافاقه المستقبلية. اطروحة دكتوراه . كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة البصرة.
- صلاح مهدي الزيايدي، و ضحى لعيبي السدخان. (2022). جغرافية النقل والتجارة الدولية (ط1). ميسان: مطبعة ومكتبة النباهة.
- عبد الزهرة علي الجنابي. (2020). جغرافية العراق الاقليمية بمنظور معاصر (ط1). بابل: دار الصادق الثقافية.
- محمد ازهر السماك، أحمد حامد العبيدي، و محمد هاشم الحيايلى. (2011). جغرافية النقل بين المنهجية والتطبيق. عمان: دار اليازوري.
- محمد خميس الزوكة. (2000). جغرافية النقل. دار المعرفة الجامعية.
- هاشم محمد صالح. (2014). جغرافية النقل. عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- هشام صلاح محسن. (2012). التحليل المكاني لاتجاهات سكك الحديد في العراق وافاق المستقبل. مجلة كلية الآداب جامعة بغداد . العدد (100).
- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية إحصاءات النقل والاتصالات. (2022). إحصاءات نشاط سكك الحديد.

## DISTANCE EDUCATION IN THE CORONAVIRUS PANDEMIC

AHRAM Nezha

<http://dx.doi.org/10.47832/RimarCong10-3>

**Abstract:**

Education has spread in many eras and contributed to achieving progress and human development and spreading cultures and civilizations across the world. With the emergence of modern technology, it was necessary to break into a new world of awakening and scientific vigilance and adopt new technologies, methods and means to keep pace with the renaissance era, so the Corona pandemic accelerated the logic of distance education in all its components.

The study aimed to find out the impact of the Corona pandemic on educational institutions, which sowed fear and panic among individuals within the community. The study included a theoretical and applied aspect, in which we relied on the analytical descriptive method and the quantitative method, and to test the hypotheses we built statistical tables and used the SPSS program, the study was conducted on a sample estimated at (178) professors, so we reached some results related to the reality of the educational process We found that expertise in the use of advanced technology had a strong relationship with the quality of distance education, Poor pre-planning also contributed to the suffering during the pandemic.

**Keywords:** Distance Education - Quarantine - Coronavirus Pandemic - Electronic Programs .

## التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا

### أ.نزهة أهرام<sup>1</sup>

#### الملخص:

انتشر التعليم في العديد من العصور، وساهم في تحقيق التقدم والتطور الإنساني ونشر الثقافات والحضارات في بقاع العالم. ومع بزوغ التكنولوجيا الحديثة، كان لابد من اقتحام عالم جديد تسوده الصحة واليقظة العلمية وتبني تقنيات، أساليب ووسائل جديدة لتواكب العصر النهضوي، فأُسْرعت جائحة كورونا في العمل بمنطق التعليم عن بعد بكل مكوناته. هدفت الدراسة إلى معرفة أثر جائحة كورونا على المؤسسات التعليمية والتي زرعت الخوف والفرع بين الأفراد داخل المجتمع. واشتملت الدراسة على جانب نظري وآخر تطبيقي، اعتمدنا فيها على المنهج الوصفي التحليلي وعلى المنهج الكمي، ولاختبار الفرضيات قمنا ببناء جداول إحصائية والاستعانة ببرنامج SPSS، تمت الدراسة على عينة مقدرتها ب(178) أستاذ، فتوصلنا إلى بعض النتائج التي تتعلق بواقع العملية التعليمية ببعض الدول العربية إبان وباء كورونا، حيث نجد أن الخبرة في استخدام التكنولوجيا المتطورة كانت لها علاقة وطيدة بجودة التعليم عن بعد، وكما ساهم أيضا ضعف التخطيط المسبق في خلق معانات إبان الوباء

**الكلمات المفتاحية:** التعليم عن بعد - الحجر الصحي - جائحة كورونا - البرامج الإلكترونية.

<sup>1</sup> مجموعة الشريف الإدريسي، المغرب

[ahramcharif@gmail.com](mailto:ahramcharif@gmail.com)

## 1-مقدمة وإشكالية البحث

عرف العالم الربع الأول من سنة 2020، ظهور فيروس كورونا المستجد أو ما يعرف بجائحة كورونا، حيث شهدت المؤسسات العالمية تحديات وصعوبات في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية مما خلق أزمة حقيقية. وعرفت المجتمعات العربية والدولية مؤخرا تغييرات واسعة في مجال التعليم لمواجهة كورونا التي فرضت توجهات وأساليب مستحدثة تلي حاجات التعليم، كما أوجبت إعادة النظر في المناهج التعليمية لتواكب المتطلبات الحديثة والتقنيات المتاحة، مثل التعليم الإلكتروني الذي يعتمد على الإنترنت حتى تكون على أهبة الاستعداد لمواصلة العملية التعليمية فور ظهور أية أزمة من أزمات الدهر. ولقد طال تأثير جائحة كورونا النظم التعليمية في جميع أنحاء العالم، مما أدى الى إغلاق المدارس والجامعات على نطاق واسع. وفي 16 مارس 2020، أعلنت الحكومات في 73 دولة إغلاق المدارس، بما في ذلك 56 دولة أغلقت المدارس داخل نطاق محدد. وأثر هذا الإغلاق على مستوى الدولة في أكثر من 421 مليون متعلم على مستوى العالم، بينما عرض الإغلاق محدود النطاق للمدارس 577 مليون متعلم للخطر وفقا للبيانات الصادرة عن اليونسكو في 10 مارس، وترك إغلاق المدارس والجامعات بسبب انتشار فيروس كوفيد 19 واحدا من كل خمسة طلاب خارج المدرسة على مستوى العالم. (الدهشان ، 2020)

وفي ضوء المتغيرات التي مر بها العالم، منذ ظهور فيروس كورونا "كوفيد 19" وانتشاره بين جميع الدول، ظهر أن تداعياته الاقتصادية والاجتماعية ستكون كبيرة ومؤثرة على المستويين الوطني والعالمي، حيث أن تفشي الوباء فرض اتخاذ حزمة من الاجراءات والتدابير الاحترازية، تمثلت في العزل، الحجر الصحي التباعد الاجتماعي، المنع من السفر، الإغلاق التام لجميع مؤسسات الدولة مثل المدارس والجامعات والشركات والمصانع.... مما انعكس سلبا على اقتصادات جميع دول العالم، وأدخل النظام العالمي في حالة من الركود أثرت بشكل كبير على المنظومة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية. وساعد التطور التكنولوجي في التقنيات المعلوماتية والاتصال الحديث على رواج استخداماتها التعليمية، مما أدى إلى زيادة كفاءة أشكال التعليم عن بعد، وبروز أصناف جديدة أكثر فعالية، فظهرت برامج إلكترونية (زوم، كلاسروم، ميت...) ساعدت التلاميذ على تحصيلهم العلمي والمعرفي، وخلقت ظروفًا جيدة للاشتغال على التعليم عن بعد، وبفضله استفاد الأساتذة من تداريب وتكوينات في مجال المناهج التعليمية التي تخدم هذا النمط الجديد من التعليم. فانتشرت منصات مختلفة ساهمت في الحصول على تعليم مجاني عبر الإنترنت وبطريقة فعالة وتفاعلية للتلاميذ والطلبة لإنجاح هذه الطفرة الجديدة التعليم عن بعد. ويعد هذا البحث من البحوث الحديثة التي تطرقت إلى التعليم عن بعد إبان جائحة كورونا، وهذا ما جعلنا نطرح سؤالاً محورياً: كيف واجه التعليم عن بعد جائحة كورونا؟

ومنه تفرع السؤالان المحوريان: هل أجبرت جائحة كورونا على استخدام التعليم عن بعد؟ وفيما تتجلى أهمية استخدام التطور التكنولوجي في التعليم عن بعد؟

## 2- أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة كونها:

- تتناول موضوعا وحديثا لم يسبق له الدراسة من قبل، يهتم القائمين على الميدان التعليمي التربوي.

- تساعد الطلاب على إيجاد حلول للمشكلات التي تواجههم في التعليم عن بعد.
- تزود الهيئات الرسمية بمعلومات عن واقع التعليم الحالي.
- تفتح الباب أمام الباحثين على إعداد أبحاث ودراسات علمية أخرى.
- توجه المسؤولين على التعليم عن بعد حول التحديات التي رافقت تطبيقه من أجل الحصول على الحلول المنشودة.

### 3- أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

- إبراز تأثير جائحة كورونا على النظام التعليمي الذي أدى إلى ظهور التعليم عن بعد.
- التعرف على واقع التعليم عن بعد في شتى القطاعات التعليمية ببعض الدول العربية.
- الاطلاع على آراء أساتذة ومدراء ومفتشين حول تجربة التعليم عن بعد.
- استطلاع الرأي العام حول تطبيق التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.
- التعرف على أهمية استخدام التطور التكنولوجي في التعليم عن بعد.
- معرفة سلبيات وإيجابيات فيروس كورونا على التعليم عن بعد.
- معرفة التحديات التي تعيق التعليم عن بعد والحلول المقترحة.

### 4- منهج الدراسة

حددت الباحثة منهجين لهذه الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

- استخدام المنهج الوصفي للإجابة عن الهدف الأول للدراسة نظريا من خلال تأصيل الأساليب والمعايير التعليمية التي يستند إليها التعليم عن بعد، وذلك حسب ما تم استعراضه في الإطار النظري للدراسة.
- استخدام المنهج الكمي الذي يعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الدراسة وحجمها، كما يتمثل دوره في تحويل معطيات الجانب الميداني إلى جداول إحصائية، التي من خلالها نستطيع تحليل الفرضيات.

### 5- أدوات الدراسة و أساليب جمع البيانات

قامت الباحثة ببناء أدوات الدراسة، والتي تمثلت في الملاحظة نظرا لأن الجميع عاش هذه الجائحة وتأثيراتها على المؤسسات التعليمية، واستعملت الباحثة أيضا في دراستها تقنية الاستبيان الإلكتروني كوسيلة ضرورية لجمع البيانات طبقت على عينة من الأساتذة، وهي ليست مجرد أسئلة يوجهها الباحث إلى المبحوثين، وإنما في الحقيقة هي منبهات لفظية مدروسة.

ولقد تم تقسيم الاستبيان إلى ثلاثة محاور هي:

المحور الأول: محور البيانات الشخصية تتكون من 7 عبارات

المحور الثاني: محور تأثير جائحة كورونا على التعليم تتكون من 6 عبارات

المحور الثالث: محور التكنولوجيا والتعليم تتكون من 24 عبارة ومن تم عرضت هذه الأداة على مجموعة من المحكمين للتأكد من سلامتها وصلاحياتها للتطبيق.

### 6- حدود الدراسة

أ- المجال الجغرافي: أجريت الدراسة في جانبها التطبيقي على وسائل التواصل الاجتماعي بأنواعها، حيث تم قصد المجموعات الخاصة بالمؤسسات التعليمية ببعض الدول العربية كما قامت الباحثة بزيارة بعض المؤسسات في بعض المدن والقرى مع اتباع البروتوكول الصحي.

ب- المجال الزمني: بعد قيام الباحثة بالبحث الاستطلاعي و الذي دام 4 أيام من 30 نونبر 2020 إلى 3 ديسمبر 2020، استمر التحقيق النهائي إلى يوم 11 ديسمبر 2020، وانتهى في 11 فبراير 2021. سبب التأخير يعزى إلى إصابة أسرة الباحثة بوباء كورونا، و وفاة أحد أقاربها، تأخير العينة في الأجوبة بسبب إصابتهم بالوباء. وخلال هذه المدة تم استجواب 178 أستاذاً وأستاذة في المؤسسات التعليمية.

ج-المجال البشري: اقتصرت الدراسة على الأطقم التربوية (أساتذة، مدراء، مفتشين، موجهين.....)

### 7- الدراسات السابقة

وجدت الباحثة صعوبات فيما يخص الدراسات السابقة نظراً لأن العالم لم يشهد وباء مثل وباء كورونا، وبالتالي كانت تجربة صعبة لحد ما، فقامت بالاطلاع على بعض الدراسات ولو كانت قليلة التي تتصل بموضوع الدراسة. فاتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية حول دور التعليم عن بعد لاستمرارية العملية التعليمية خلال الجائحة، وضرورة تدريب وتأهيل الأساتذة وتطوير المنهاج التعليمي والوسائل التعليمية ليلائم التعليم الإلكتروني.

دراسة علي أسعد وطفة (2021): تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على إشكاليات التعليم الإلكتروني وتحدياته في ضوء جائحة كورونا، فتم البحث في جدليات التفاعل والتأثر بين مختلف عوامل هذه القضية ومتغيراتها، ويستقصي مختلف الجوانب الإشكالية التي تتعلق بالتربية والتعليم في زمن كورونا.

دراسة عبير رشدي قنبي وآخرون (2020): هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم الإلكتروني في فلسطين خلال جائحة كورونا، فتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها: أن المنهاج الفلسطيني بحاجة إلى تطوير ليتلاءم مع التعليم الإلكتروني بدرجة كبيرة، كما أظهرت النتائج حاجة المعلمين الماسة إلى التدريب على منصات التعليم الإلكتروني ضمن مرجعية واحدة، وتوصي الدراسة إلى ضرورة تطوير المنهاج الفلسطيني من خلال تصميم المحتوى التعليمي والوسائل التعليمية التي توظف التعلم التفاعلي ليلاءم التعلم الإلكتروني والمبني على الاحتياجات التعليمية للطلاب، إعدادهم وتأهيلهم للانخراط في التعلم الإلكتروني بفاعلية وتحسين البنية الرقمية التكنولوجية.

أوجه الاختلاف والتشابه بين الدراسات والدراسة الحالية:

اتفقت جميع الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية حول أهمية التعليم عن بعد لاستمرارية العملية التعليمية خلال جائحة كورونا، وأيضا على ضرورة تدريب وتأهيل الأساتذة، وتطوير المنهاج التعليمي والوسائل التعليمية ليلائم التعليم الإلكتروني، وعلى المنهج الوصفي التحليلي كمنهج وصفي.

وقد وجدنا أن دراستنا الحالية قد استنبطت من الدراسات السابقة الدور الذي قام به التعليم عن بعد في زمن كورونا من الجانب النظري في الدراسة الأولى، ومن الجانب الميداني من الدراسة الثانية. وتوصلت الباحثة من خلال الدراسة النظرية والميدانية إلى ضرورة تكوين الأساتذة يتناسب مع احتياجات الأوضاع الراهنة، وتوفير الأجهزة الذكية للتلاميذ والطلبة والأساتذة في المؤسسات التعليمية وعمل دليل تعليمي للمعلم والمتعلم في كيفية استخدام التقنية الحديثة.

## تعريف فيروس كورونا "كوفيد 19"

يتكون فيروس كورونا من عائلة كبيرة من الفصائل، اكتشفت في منتصف القرن الماضي، تصيب الطيور والحيوانات والبشر بأمراض في الجهاز التنفسي تختلف في شدتها من البرد العارض إلى الالتهاب التنفسي الحاد. وقد دعي الفيروس بهذا الاسم كورونا والتي تعني التاج لأنه يبدو تحت الميكروسكوب الإلكتروني محاطا بهالة شبيهة بالتاج. يتكاثر الفيروس داخل الخلية الحية ثم يخرج إلى سطح الخلية في كميات كبيرة ليهاجم خلايا حية أخرى. و إلى ما قبل 10 سنوات مضت، كانت هناك ثلاثة فصائل رئيسة من فيروس كورونا تصيب الجنس البشري. و في عام 2003 م، انتشر في قارة آسيا وباء كان سببه فصيل جديد من فيروس كورونا أصاب ضحاياه بمرض شديد الوطأة خاصة في الجهاز التنفسي أطلقت عليه منظمة الصحة العالمية متلازمة الالتهاب التنفسي الحاد Severe Acute Respiratory Syndrome (SARS) وأطلقت على الفيروس إسم SARS-CoV. هذا الوباء أصاب ما لا يقل عن 2000 إنسان توفي شخص أي 10 % من المصابين. وتوالى اكتشاف فصيلين جديدين للفيروس في عامي 2004 و 2005 م. وفي أبريل من عام 2012 م أكتشف العلماء الفصيل السادس من فيروس كورونا، وأطلقوا عليه اسم نوفيل كورونا Novel Corona virus أو MERS-CoV ووجد من خصائصه أنه قريب الشبه من فيروس SARS-CoV ووجد أنه يؤدي إلى أعراض لا تختلف كثيرا عن أعراض مرض السارس. هذا الفصيل اكتشف في السعودية وقطر.

تعريف فيروس كورونا حسب موقع منظمة الصحة العالمية: فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، ومن المعروف أن عددا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الامراض الأشد مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس)، ويسبب فيروس كورونا المكتشف مرض كورونا كوفيد 19 وهو مرض معد، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المستجد قبل تفشيه في مدينة وهان الصينية في ديسمبر 2019م. (السباعي، 2013)

## كيفية التعامل مع التعليم خلال الوباء في بعض البلدان العربية

لجأت بعض الدول العربية إلى البحث عن أساليب تقنية جديدة، دفعت بها إلى تبني نظام جديد ألا وهو التعليم عن بعد الذي أعطى الفرصة للتلاميذ والطلبة التعلم في كل زمان ومكان.

لذلك فإن للاستثمار الناجح للتقنية المعلوماتية ووسائل الاتصال الحديثة أثر كبير في تطوير هذه العملية وخصوصا إبان فترة الوباء. فبمجرد تم الإعلان عن ظهوره، انتقلت المنظومة التعليمية بصورة استعجالية من التعليم الحضوري إلى التعليم عن بعد.

و يعد التعليم عن بعد نظاما تعليميا متكاملًا ينفصل فيه المتعلمون عن المعلمين جغرافيا، وهو أحد أشكال التعليم الحديثة الذي تفسى مع ظهور الجائحة بحيث يتم استخدام أحدث التقنيات والتكنولوجيا لتسهيل التواصل فيما بينهم وخاصة في حالة الطلاب الذين لا يستطيعون الالتزام بموعد دوام محدد لأسباب خاصة تعيق الحضور للحصص الضرورية.

### تعريف التعليم عن بعد

التعليم عن بعد هو نظام يقوم على أساس إيصال المحتوى التعليمي للمتعلمين في مواقع إقاماتهم أو عملهم عبر وسائل الاتصال المتاحة كالبريد العادي أو وسائل التعليم الإلكتروني، إن هناك العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم التعليم عن بعد ومن أهم تلك التعريفات:

يعرف كومبر التعليم عن بعد أنه مسمى غير نمطي يشمل طرق عديدة من طرق أساليب توصيل المضمون بعيدا عن أسوار المدارس والكليات التقليدية إلى دارسين موزعين توزيعا جغرافيا كل منهم بعيدا عن الآخر، ومختلفين في أعمارهم ولكن لديهم الدوافع لاكتساب المعلومات وتصل إليهم من خلال المطبوعات والمراسلات والإذاعة والتلفزيون وغيرها. (عامر، 2018)

تعرف اليونيسكو التعليم عن بعد هو عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته او عمله بدلا من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية، وهو مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيدا أو منفصلا عن المعلم أو القائم على العملية التعليمية، وتستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجها لوجه. (اليونيسكو، 2020)

يعتمد التعليم من بعد online teaching على تقديم الدروس للطلاب عن طريق الإنترنت، أي دون أن يجتمع المدرس مع الطلاب في مكان واحد، وتستعمل في هذا النوع من التعليم مجموعة من الأدوات التقنية لتسهيل التواصل بين الطالب والمدرس وفيما بين الطلاب أنفسهم. (ريداوي ، 2020)

وتعرفه الجمعية الأمريكية أنه:

عبارة عن تقديم التعليم أو التدريب من خلال الوسائل التعليمية الإلكترونية، ويشمل ذلك الأقمار الصناعية، والفيديو، والاشطرة الصوتية المسجلة، وبرامج الحاسبات الآلية، والنظم والوسائل التكنولوجية التعليمية المتعددة، بالإضافة إلى الوسائل الأخرى للتعليم عن بعد ويمكن تعريفه إجرائيا بأنه:

جميع الإمكانيات والوسائط التكنولوجية التي توفرت لتقديم المحتوى التعليمي والتفاعل مع الطلبة وتقييمهم، التي تم اعتمادها خلال جائحة كورونا.

أما التعليم الإلكتروني فتعرفه اليونيسكو أنه:

هو التعليم الذي يعتمد على استخدام آليات الاتصال الحديثة والمعاصرة من كومبيوتر وشبكاته ووسائطه المتعددة (صوت وصورة)، ورسومات، و آليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت في الاتصال، واستقبال المعلومات، واكتساب المهارات، والتفاعل بين المتعلم والمعلم، وبين المتعلم والمدرسة، و أحيانا بين المدرسة والمعلم.

## أهمية التعليم عن بعد

تطلعت المؤسسات التعليمية إلى استبدال التعليم الحضوري بالتعليم الإلكتروني عن بعد بسبب هذا الوباء القاتل، وبذلك كانت له أهمية كبيرة خلال هذه الأزمة ونستدرج أهميته كما يلي:

● يعمل على تقليل التكاليف: لا يحتاج التلميذ أو الطالب إلى مؤسسات تعليمية بأقسامها لتلقي الدروس والتمارين الداعمة، وهذا من شأنه تقليل تكاليف التنقل لجميع الأفراد والفئات العمرية المختلفة، حيث يستطيع المتعلمون من جميع الأعمار الاستفادة من الدروس المطروحة على شبكة الإنترنت وكسب مهارات مفيدة لهم دون قيود المدارس التقليدية.

● يتسم بالمرونة، خصوصا أنه لا يوجد ارتباطات بموضوع الوقت، فيستطيع الأشخاص التعلم في أي وقت حسب ظروفهم اليومية.

● تحسين محتوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية.

● يوفر تعليما محايدا ومنظما حيث يكون لدى الطلاب والتلاميذ المحتوى التعليمي ذاته، بالإضافة لتقييم الاختبارات بشكل محايد، والدقة في تتبع إنجازات كل طالب تلميذ.

● يساعد التعليم عن بعد على تبادل الخبرات والمعارف وتبادل الآراء والتجارب من خلال إيجاد وسائل اتصال عبر موقع محدد يجمعهم جميعا في غرفة افتراضية رغم بعد المسافات. (إسماعيل ، 2018)

## فوائد التعليم عن بعد

● تحقيق الأهداف التعليمية بكفايات عالية، واختصار في الوقت والجهد.

● خلق المرونة في التعليم أدت إلى نجاح وتقدم واستمرارية العملية التعليمية بشكل فعال إبان جائحة كورونا.

● توفير مصادر ثرية للمعلومات، يمكن الوصول إليها في وقت قصير.

● تحفيز المتعلم في مهارات التعلم الذاتي، والاعتماد على نفسه في اكتساب الخبرات والمعارف، ومهارة إدارة الوقت و إكسابه أدوات التعلم الفعالة مع خلق دوافع تعليمية بعيدة عن كثافة الفصول التي تعاني منها بعض الدول العربية.

● تسهيل العملية التعليمية على الذين يعانون من صعوبات في التعلم كبطء الفهم ونقص التركيز، عن طريق إتاحة الفرصة لهم لسماع الشرح أكثر من مرة وفي أي وقت.

● إكساب التعليم عن بعد الدافعية للمتعلم في مواكبة العصر، والتقدم المستمر في التكنولوجيا والعلوم والتواصل مع المستجدات في شتى المجالات خلال الجائحة.

● تناسبه مع عصر التكنولوجيا، فهو الأسلوب الأمثل لتهيئة جيل المستقبل للحياة العلمية والعملية.

## سلبيات التعليم عن بعد

- صور في توصيل المعلومة كالتعليم الحضوري في التعامل والتفاعل، ومعاونة بعض الطلبة والأهالي من التقنية ومجاراتها، والنقص في إجراءات وسياسات استخدام التعليم الإلكتروني...
- عدم مراعاة الفروق الفردية "بيداغوجيا الفارقة" بين المتعلمين فالأستاذ يصمم درسه من أجل الجميع.
- تركيز على المعرفة في العملية التعليمية. (خليل، 2019)
- بذل وقت وجهد أكبر من قبل المعلمين والطلاب أو التلاميذ من أجل إتمام العملية التعليمية عن بعد، ويرجع ذلك الى غياب التدريب المسبق على استعمال التعليم عن بعد.
- تأثير إغلاق المدرسة سلبا في نتائج تعلم الطلاب أو التلاميذ، خاصة مع المسافات العلمية والعملية.
- قصور في تعليم الدراسات المعملية والتطبيقية.
- غياب القيام بالأنشطة الاجتماعية والرياضية والثقافية مما يؤثر سلبا على شخصية المتعلم.
- التخبط الذي شهدته السياسة التعليمية جراء عدم وجود خطط و آليات مسبقة للتعليم في حالات الطوارئ، مما أثر سلبا على العملية التعليمية، من حيث تراكم الأنشطة والواجبات المطلوب إنجازها من قبل التلاميذ والطلاب.

#### إيجابيات التعليم عن بعد

- استبدال التعليم الحضوري بالتعليم الإلكتروني عن بعد، وبالتالي توفير فرصة لكل من لا يستطيع الالتزام بالحضور لكي يستكمل تعليمه من خلال نظام التعليم عن بعد، وإتاحة الفرصة لإعادة الدرس أكثر من مرة مما يعزز فهم الطالب للمادة، ومساعدة الأهل على مشاركة أبنائهم في التعلم بما يحقق المتعة التعليمية، وتخفيف الأعباء المادية على الأسرة الفقيرة.
- إتاحة الفرصة للطالب في الاستفسار والسؤال في أي لحظة وتبادل المادة عبر البريد الإلكتروني.
- جعل الطالب جزء من العملية التعليمية، وإعطاء الفرصة للمدرس لتكوين مجموعات طلابية في الواتس واستعمال برامج تكنولوجية كتطبيق كلاسروم وميت وزوم... واستخدام أساليب جديدة متطورة.
- توفير عامل الوقت للمعلم والمتعلم في الحصول على المعلومة.
- الانتقال من التلقين إلى الإبداع بتوفير المادة بالصوت وبالصورة مع تأثيرات خارجية ممتعة، وتخزينها على أشرطة و أسطوانات عند الحاجة.
- إتاحة هذا النظام تعدد مصادر المعرفة والمعلومات بالنسبة للمدرس والطالب والتلميذ، وخلق فرص للمعلم في الإبداع والابتكار وذلك تعامله مع تلاميذه بحسب احتياجاتهم الحقيقية، كما نجده قد تحمل مسؤولية أداء مهامه بصورة كبيرة. (زيود، 2020)

#### التحديات التي تعيق التعليم عن بعد

##### أ-تحديات اجتماعية

- إن أكثر التحديات الاجتماعية والأسرية التي تواجه التعليم المدرسي عن بعد، هي قلة متابعة الأهل أبنائهم الطلبة أثناء تعلمهم، وقلة تواصل الأسرة مع المؤسسة التعليمية، وصعوبة توفير بيئة تعليمية مناسبة في المنزل بسبب

صغر حجم معظم المنازل أو كثرة المناسبات الأسرية، بالإضافة إلى تدني المستوى التعليمي للأهل، وقلة وعيهم بأهمية التعلم عن بعد، وصعوبة توفير الاحتياجات اللازمة لتعلمهم.

#### ب- تحديات تقنية

تتميز الخبرة التقنية للأساتذة في التعليم المدرسي بالضعف ونقص الكوادر المؤهلة في هذا المجال في معظم الدول العربية، وعدم تغطية بعض المناطق بالإنترنت بسبب ضعف البنية التحتية لشركات الاتصال فيها، وكذلك نقص توفر الأجهزة الإلكترونية، وقلة وجود منصات تعليمية تفاعلية جذابة للمتعلمين. إلا أن أبرز تحديات التعليم المدرسي عن بعد تتمثل في ضعف الجاهزية التقنية والبنية التحتية للتعليم الإلكتروني، وكذلك وجود ضعف في دافعية الطلبة أو التلاميذ والأساتذة نحو هذا النوع من التعليم.

#### ج- تحديات اقتصادية

عانت بعض الأسر العربية الفقيرة من عدم توفر الأجهزة التي تساعد أبنائها من مواصلة العملية التعليمية والتعليمية عن بعد، منها ارتفاع أسعار الأجهزة الإلكترونية كأجهزة الهواتف الذكية واشتراكات الإنترنت، بسبب تدني الدخل للأسرة وزيادة أعباءها المادية أو توقف العمل لبعضها بسبب إطلاق سراح بعض الموظفين خلال الجائحة..

#### د- طبيعة المادة الدراسية

يصعب تعليم بعض المواد إلكترونياً حسب طبيعتها بحيث يمكن دراسة المواد الأدبية بواسطة التعليم الإلكتروني بخلاف المواد العلمية أو التجريبية التي تتطلب إجراء تجارب عملية في مختبرات أو تطبيقات عملية مباشرة. بعد الاطلاع على التحديات التي تعيق تطبيق نظام التعليم عن بعد، وجب العمل على إيجاد الحلول لضبط سير العملية التعليمية في المستقبل بشكل جيد، مع إدخال نظام التكنولوجيا في جل البيداغوجيا الحالية المسيرة لعصر الثورة الصناعية الرابعة.

#### التطور التكنولوجي والتعليم عن بعد

لقد أدى التطور في مجال تكنولوجيا التعليم إلى ظهور الكثير من المستحدثات التكنولوجية، والتي أصبح توظيفها في العملية التعليمية ضرورة ملحة للاستفادة منها في رفع كفاءة العملية التعليمية ومن بين تلك المستحدثات التعليم الإلكتروني، حيث أحدث هذا الأخير نقلة نوعية وأعاد صياغة جميع عناصر العملية التعليمية وخلق بيئة تعليمية إلكترونية تفاعلية غنية بالتطبيقات التي تستغل كمنصات تعليمية من قبل كل من المعلم والمتعلم. وسنلقي الضوء على أهمية التكنولوجيا المتطورة في العملية التعليمية.

#### أ- البرامج الإلكترونية

تم تصميم بعض البرامج من طرف خبراء التكنولوجيا لتكون خاصة بمجال التعليم مثلاً تطبيق كلاسروم، إدمودو، زوم، ميت... والتي تسمح للأساتذة بإنشاء فصول افتراضية، تتيح للتلاميذ المناقشة والتفاعل مع الأستاذ ومع بعضهم البعض، إضافة إلى ذلك، يمكن للمدرسين إرسال دروس وتمارين، وإنشاء اختبارات وتقييمها. وبهذا فالأستاذ في حاجة إلى برامج يساهم بها في بناء تعليم فعال، ويواكب بها العصر بما فيه من تكنولوجيا متطورة.

#### ب- تدريب و تأهيل الأساتذة

تعتبر الإمكانيات والطاقات البشرية المؤهلة حجر الأساس لنجاح تداول المعلومات الإلكترونية وتطبيق التعليم عن بعد، ويتطلب تحقيق خطوات متقدمة الاهتمام والتركيز على العناصر التالية:

● تأهيل إمكانيات وقدرات الكوادر البشرية لتكون قادرة على التعامل التكنولوجي من تطبيقات المعلومات الإلكترونية ومستجداتها.

● الاهتمام بأعضاء هيئة التدريس ومساعدتهم باعتبارهم الأداة الحقيقية لتفعيل كافة أشكال ومداخل التطوير وتحقيق الأهداف.

● التأكيد على الكفايات اللازمة للمعلم في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات في مجال التعليم، بحيث أصبح كل واحد قادراً على استخدام هذه الوسائل لديه دراية بمجال التكنولوجيا لمواصلة التعليم عن بعد.

#### ج-الأجهزة الإلكترونية

شهد العالم إدخال سلسلة من الوسائل والأجهزة التكنولوجية في التعليم عن بعد، فألغيت بموجبها حواجز الزمان والمكان، فقد تم ربط الأستاذ بتلاميذه بطريقة إلكترونية، بحيث يواجه بعضهم البعض، ويتناقشون كما هو حاصل في القسم، ويقوم الأساتذة بإلقاء دروسهم في غرفة إلكترونية مزودة بأجهزة إلكترونية خاصة، ترسل منها الصورة والصوت بواسطة الأمواج الإلكترونية إلى مركز البث التلفزيوني، ومنه يجري بثها إلى القمر الصناعي التي تشارك فيه أو تمتلكه الدولة، ومن هناك يعود مرة ثانية إلى الأرض.

وبعدما تعرفنا على مفهوم جائحة كورونا والتعليم عن بعد وإيجابياته وسلبياته وتحدياته وأهمية التطور التكنولوجي في التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا، سنتعرف على الحلول المقترحة؟

#### الحلول المقترحة

● يجب وضع خطط وبرامج تربوية تعليمية ورفع جاهزية منظومة التعليم عن بعد والتخطيط الجيد من قبل صانعي القرار لتطويرها.

● يجب أيضاً توفير برامج تدريبية متنوعة لرفع إمكانية الكوادر التعليمية وتأهيلهم لتحقيق الفاعلية في التعلم عن بعد وذلك عبر توفير دورات تكوينية لكل من المعلمين والطلاب أو عمل مقررات دراسية للطلاب والتلاميذ تساعدهم على فهم وتعليم آليات التعليم عن بعد.

● كما يجب على الحكومة أن توفر الأجهزة التقنية للأسر الفقيرة كتوفير تسهيلات خاصة في دفع أقساط الأجهزة، أو أن توزعها بشكل مجاني للأسر المحتاجة وخصوصاً في القرى والأرياف، وأن توفر كذلك قسماً من ميزانيتها يكون خاصاً بالبحث العلمي والتطوير في مجال تكنولوجيا التعليم من أجل تحفيز وتشجيع الباحثين، تحتاج المواد العلمية والتجريبية برامج وتطبيقات خاصة لمساعدة التلاميذ وخصوصاً الطلاب في الجامعات على فهم التجارب العلمية العملية من طرف مختصي تكنولوجيا المعلومات.

#### الجانب التطبيقي والعملي

تحتاج البحوث في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية في دراستها للظواهر إلى الجمع بين محورين أساسيين: الجانب النظري للبحث، والمعطى الواقعي الذي يمثله الجانب الميداني الذي قامت به الباحثة خلال القيام بالدراسة الاستطلاعية ثم التعرف على مجتمع وعينة الدراسة في المرة الأولى، أما في المرة الثانية فقد تم إجراء مقابلة معهم

وتوزيع استبيان أولي " التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا" على عينة من المنظومة التربوية (178 إطارا تربويا) موزعة في مؤسسات تعليمية.

### 1-المجتمع الأصلي وعينة الدراسة الأساسية

أ-مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من الأطقم التربوية (أساتذة، مدراء، مفتشين، موجهين وإداريين).

ب-عينة الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة واقع المجال التعليمي خلال جائحة كوفيد 19، حيث شملت عينة عشوائية من 178 طاقما تعليميا موزعة وفق متغيرات (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، مكان الإقامة الخ).

فرضت الجائحة على الباحثة استعمال أسلوب الاختيار المكاني، إذ اعتمدت اللجوء إلى وسائل التواصل الاجتماعي، ووضعت الاستبيان في المجموعات الخاصة للأطر التدريسية، وكذلك قامت بزيارة بعض المؤسسات التعليمية داخل المدن والقرى في ظل الجائحة، ثم تواصلت مع أطر تربوية كأساتذة ومفتشين عن طريق الهاتف والبريد الإلكتروني من بعض البلدان العربية.

ج-خصائص العينة

بعد الاستجواب الذي أجري إلكترونيا على مواقع التواصل الاجتماعي حصلنا على 136 أستاذة بنسبة 76% أستاذة، و42 أستاذا بنسبة 24% أي 178 عدد أفراد البحث.

وفيما يلي عرض لخصائص العينة، حيث قمنا بتكوين بيانات وجداول كما نلاحظ في الأشكال التالية:

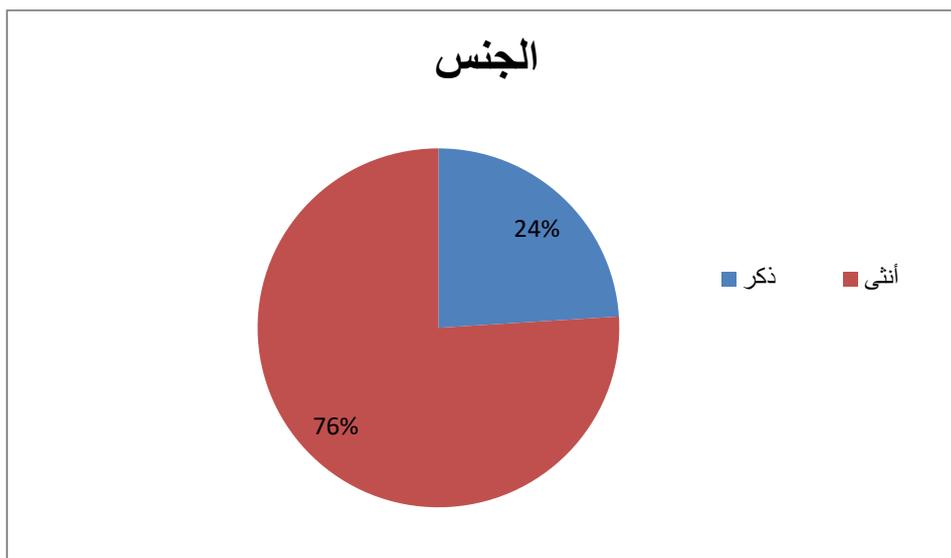
جدول رقم (1): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكور	42	24%
إناث	136	76%
المجموع	178	100%

المصدر: إعداد ونتائج الباحثة استنادا على مخرجات SPSS

يوضح جدول رقم 1 توزيع أفراد العينة حسب الجنس، إذ قدر عدد الإناث ب 136 أنثى بنسبة 76% من إجمالي العينة، والتي تفوق عدد الذكور الذي بلغ 42 ذكرا، بنسبة 24% من العدد الإجمالي لعينة الدراسة.

شكل رقم (1) يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس



يتضح من خلال الشكل أعلاه وفقا لمتغير الجنس، أن أفراد عينة البحث أغلبيتهم إناث (أستاذات) 76% وتقابله 24% أساتذة ذكور وهذا ما يفسر أن ميدان التعليم تجتاحه نسبة عالية من الإناث.

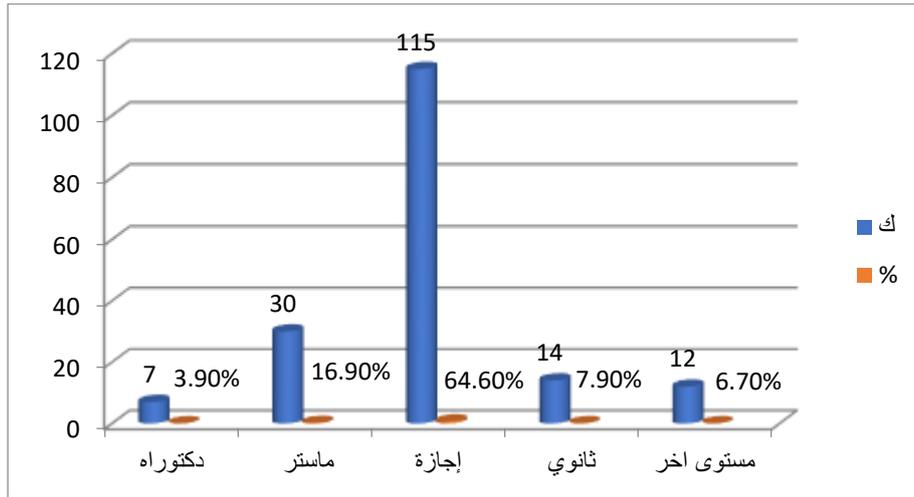
الجدول رقم (2): يمثل أفراد العينة حسب المرحلة التي يدرسونها

المرحلة التي يدرسونها	ك	%
ابتدائي	69	38.8%
إعدادي	38	21.3%
جامعي	10	5.6%
ثانوي	56	31.5%
آخر	5	2.8%

المصدر: إعداد ونتائج الباحثة استنادا على مخرجات SPSS

توضح لنا معطيات الجدول أعلاه، أن أكبر نسبة من الأساتذة الذين يدرسون في مؤسسات بحثنا تمثلت في المرحلة الابتدائية بنسبة % 38.8، تليها بنسبة % 31.5 المرحلة الثانوية، و بنسبة % 21.3 المرحلة الإعدادية، وبنسبة % 5.6 المرحلة الجامعية، ثم بنسبة % 2.8 مستوى آخر.

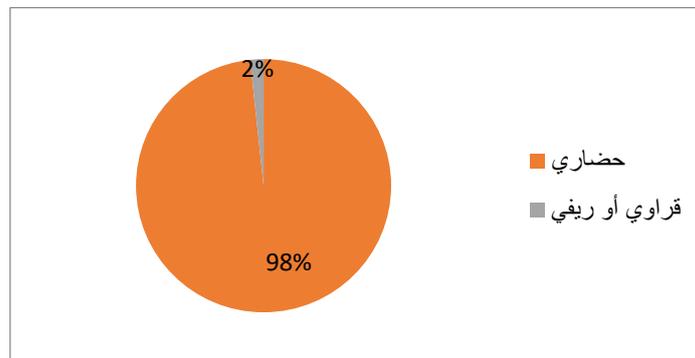
شكل رقم (2): يمثل أفراد العينة حسب المستوى التعليمي



المصدر: إعداد ونتائج الباحثة استنادا على مخرجات SPSS.

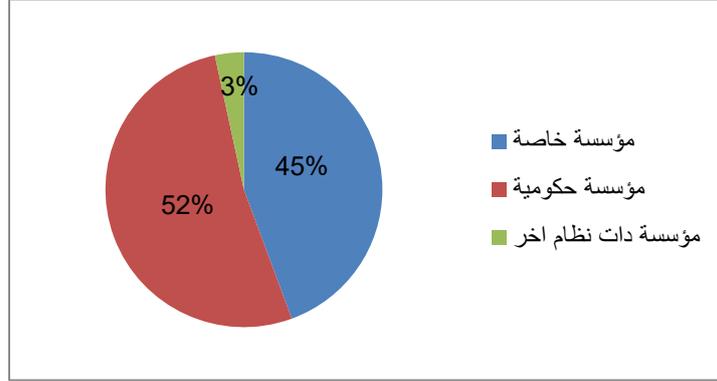
يبين لنا الشكل أعلاه أن عينة بحثنا من الأساتذة لهم تقريبا مستوى الإجازة بنسبة % 64.60، ثم تليها النسب التالية: % 16.90 من الحاصلين على الماجستير، ثم المستوى الثانوي بنسبة % 7.90، ثم مستوى آخر بنسبة % 6.7، وأخيرا الحاصلين على الدكتوراه بنسبة % 3.9.

شكل رقم (3): يمثل توزيع الأفراد حسب مكان الإقامة



يتضح من الشكل أعلاه، أن أفراد عينة البحث (الأساتذة) تتوزع حسب مكان الإقامة حضاري أو قروي أو ريفي حيث نجد أكبر نسبة أفراد عينتنا تقيم بالمجال الحضاري بنسبة % 98، والمجموعة الثانية تقيم بالمجال القروي أو الريفي بنسبة % 2 نظرا لتوقف عمل الأساتذة في فترة الوباء في القرى.

شكل رقم (4): يمثل أفراد العينة حسب نوع المؤسسة التي يشتغلون به



من الشكل أعلاه يتبين لنا وفقا لمتغير نوع المؤسسة أن نسبة 52 % من الأساتذة يشتغلون بمؤسسات حكومية، وتليها نسبة 45 % من الأساتذة الذين يشتغلون بمؤسسات خاصة، ونسبة 3% من الأساتذة يشتغلون بمؤسسات ذات نظام خاص.

## 2-مجالات الدراسة

### 1-المجال الجغرافي

أجريت الدراسة في جانبها التطبيقي على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تم قصد المجموعات الخاصة بالمؤسسات التعليمية ببعض الدول العربية كما قامت بزيارة بعض المؤسسات في بعض المدن والقرى.

### 2- المجال الزمني

بعد قيام الباحثة بالبحث الاستطلاعي و الذي دام 4 أيام من 30 نونبر 2020 إلى 3 ديسمبر 2020، استمر التحقيق النهائي إلى يوم 11 ديسمبر 2020، وانتهى في 11 فبراير 2021. سبب التأخير يعزى إلى إصابة الباحثة بوباء كورونا، ووفاة أحد أقاربها، تأخير العينة في الأجوبة بسبب إصابتهم بالوباء. وخلال هذه المدة تم استجواب 178 أستاذا و أستاذة في المؤسسات التعليمية.

### 3-المجال البشري

اقتصرت الدراسة على الأطقم التربوية (أساتذة، مدراء، مفتشين، موجهين.....).

بعدما توصلنا بأجوبة الاستبيان عن طريق الحاسوب قمنا بتفريغ البيانات مستعينين بالبرنامج الإحصائي المعروف في العلوم الاجتماعية، وهو منظومة تحليل بيانات الدراسات SPSS.

الجدول رقم (3): توزيع أفراد العينة حسب الخوف من العدوى بفيروس كورونا وعلاقته بإغلاق المدارس

المجموع		لا		نعم		إغلاق المدارس الخوف من العدوى
%	ك	%	ك	%	ك	
100	164	16.5	27	83.5	137	خافوا من العدوى
100	14	50	7	50	7	لم يخافوا من العدوى
100	178	19.1	34	80.9	144	المجموع

نلاحظ من خلال قراءتنا الإحصائية لهذا الجدول أن الاتجاه العام له نحو أغلب المدارس التعليمية أغلقت بنسبة 80.9%، مقابل 19.1 لم تغلق أبوابها. نلاحظ عندما زاد الخوف من الإصابة بالعدوى نتيجة ارتفاع الإصابات بالمستشفيات، أغلقت المدارس التعليمية أبوابها. فمن خلال هذه الإحصائيات يمكننا القول أن العامل النفسي كان سببا من بين الأسباب التي أدت إلى إغلاق المدارس، بالإضافة إلى الإعلانات الرسمية المهولة التي بثتها وسائل الإعلام من الارتفاع المتزايد لإحصائيات المصابين بداء كورونا، والمعلومات المغلوطة خصوصا بوسائل التواصل الاجتماعي، كل هذه العوامل أدت إلى خلق الهلع والخوف داخل المنظومة التربوية، فأعلنت الحكومات العربية التدخل السريع بإعلان خبر إغلاق المدارس واستخدام التعليم عن بعد، هذا يؤكد ما جاءت به الفرضية الأولى\* أدى ظهور جائحة كورونا إلى استخدام التعليم عن بعد".

ولقد قمنا بحساب ك<sup>2</sup> لبرسون الذي عبر عن وجود علاقة بين المتغيرين حيث قدرت ك<sup>2</sup> بـ 9.388 ، في حين قدرت نظيرته الجدولية عند درجة الحرية 1 بـ 3.841 عند مستوى الدلالة 0.05. و بما أن ك<sup>2</sup> المحسوبة أكبر من ك<sup>2</sup> الجدولية، نقول إنه توجد علاقة بين الخوف من العدوى بكورونا وإغلاق المدارس وبالتالي نهج توجه التعليم عن بعد.

الجدول رقم (4): توزيع أفراد العينة حسب الخبرة في استخدام التكنولوجيا وعلاقته بالتوجه نحو التعليم عن بعد

المجموع		كانت لدي قليل من الخبرة		كانت لدي خبرة		لم تكن لدي خبرة		الخبرة في استخدام التكنولوجيا	
		ك	%	ك	%	ك	%	التوجه إلى التعليم عن بعد	
100	160	45	72	31.2	50	23.8	38	توجهوا	
100	18	72.2	13	11.1	2	16.7	3	لم يتوجهوا	
100	178	47.8	85	29.2	52	23	41	المجموع	

نلاحظ من خلال قراءتنا الإحصائية لهذا الجدول أن الاتجاه العام نحو الخبرة في استخدام التكنولوجيا إلى التعليم عن بعد، فنلاحظ أن الأفراد الذين توجهوا إلى التعليم عن بعد كانت لديهم خبرة قليلة وصلت نسبتهم الى 45% بينما الذين لم يتوجهوا الى التعليم عن بعد لم تكن لديهم خبرة وصلت نسبتهم الى 16.7%.

فمن خلال هذه الإحصائيات يمكننا أن نقول لما تم الإعلان عن ظهور حالات الوباء في المجتمعات العربية، تم التفكير في استخدام وسائل تكنولوجيا جديدة، بحيث كانت مجموعة من الأساتذة لديها تجربة وخبرة في استعمال التكنولوجيا المتطورة، وأخرى لم تكن لديها هذه الخبرة، مما دفع بعض الدول إلى تدريب وتأهيل الأساتذة في وقت وجيز لتطبيق التعليم عن بعد بحثا عن استمرارية المنظومة التربوية، وبالتالي نلاحظ أنه توجد علاقة وطيدة بين المتغيرين، مما يؤكد ما جاءت به الفرضية الثانية "هناك أهمية قصوى لاستخدام التطور التكنولوجي في التعليم عن بعد".

ولقد قمنا بحساب ك<sup>2</sup> لبرسون الذي عبر عن وجود علاقة بين المتغيرين حيث قدرت ك<sup>2</sup> بـ 5.110 في حين قدرت نظيرته الجدولية عند درجة الحرية 1 بـ 3.841 عند مستوى الدلالة 0.05 وبما أن ك<sup>2</sup> المحسوبة أكبر من ك<sup>2</sup> الجدولية نقول إنه توجد علاقة بين الخبرة في استخدام التكنولوجيا و التوجه نحو التعليم عن بعد.

### 3-نتائج البحث

توصل البحث إلى العديد من النتائج التي تتعلق بواقع العملية التعليمية بالدول العربية إبان أزمة وباء كورونا، ومدى تأثيره على المنظومة التربوية سلبيا وإيجابيا ومن بين النتائج نجد:

● ضعف التخطيط المسبق من قبل مختلف المؤسسات التعليمية العربية التي لم تعتمد على تبني إدارة الازمات في منظومتها.

● تعاقب سياسات تربوية نتج عنها خلل في قرارات نظام كل واحدة.

● الاستفادة من إيجابيات كورونا، وتجلت في مواكبة مستجدات التكنولوجيا، وربطها مع العملية التعليمية.

● تدني المهارات التكنولوجية عند الأساتذة وتلاميذهم وطلابهم، مما أثر سلبا على التعليم عن بعد.

● صعوبة التعليم عن بعد في المدارس الحكومية، ونجاحه في بعض المدارس الخاصة.

#### 4- توصيات واقتراحات

بعد التعرف على نتائج البحث نوصي بعدد من الأمور:

● نهج مخططات تربوية بعيدة المدى للتعليم خاصة أثناء الأزمات، فمثلا استعمال العصف الذهني المعاكس وهو أسلوب للتفكير والتدريب يستخدم لتطوير الأفكار، فبدلا من البحث عن أسباب المشكلة نبحت في كيفية صنع المشكلة، ووضع الحلول الممكنة لها، ويمكن تخزين القرارات التي سيتم تطبيقها وقت حدوث المشكلة.

● العمل على دراسة آثار وباء كورونا على التعليم بسلبياته وإيجابياته من أجل الاستفادة منها في المستقبل لتفادي آثار الأزمات.

● تأهيل و تدريب الأساتذة على معرفة التكنولوجيا المتطورة الحديثة لاستخدام التعليم عن بعد لمواصلة المنظومة التربوية.

● الاهتمام بالتعليم الحكومي في المدارس لضمان العملية التعليمية، وذلك بإيجاد حلول مستقبلية وخصوصا في ظل الأزمات.

● تحسين البنية الرقمية التكنولوجية في المدارس بالشراكة مع مؤسسات المجتمع المدني وكافة أطراف الدعم والتمويل المجتمعي والوطني.

#### 4-التعليم عن بعد ما بعد كورونا

تعاني المجتمعات الإنسانية من الأوبئة والأمراض البيولوجية الخطيرة و الحروب الصاخبة التي تزهق الأرواح يوما بعد يوم، فتعطل مدارك علمه وأنظمتها التعليمية والاجتماعية والاقتصادية، فوجب على الدول العربية أن تهتم بمؤسساتها التعليمية وذلك بوضع برامج مسبقة قبل الوقوع في أي أزمة هالكة.

ستستفيد بعض الدول العربية من التعليم عن بعد في استخدامه مواز لأنظمتها التعليمية وهذا رهين بوجود بنية لوجيستية عالية و تكنولوجية متطورة، فستعتمد على تغيير المناهج الدراسية التي ستواكب التلميذ أو الطالب الرقمي المعاصر مما سيجعلها تطبق مبادئ الذكاء الاصطناعي في مجالها التعليمي للوصول إلى الدرجات العليا في العالم الإبداعي الاختراعي. فيرى الخبراء والمفكرون والعلماء أن العالم ما بعد كورونا سيكون حافلا بالطفرات المباشرة

وسيكون وباء كورونا الفاصل النهائي في تاريخ البشر والنقلة النوعية لمستقبل جديد زمن الثورة الصناعية الرابعة بحمولة سيمائية الذكاء الاصطناعي. ( وطفة، 2021)

#### خاتمة:

وخير ما نختم به "رب ضارة نافعة، وكل محنة وراءها منحة"، أحيانا تنتج عن الأزمات والكوارث نتائج لصالح البشرية في صورة اكتشافات علمية. ونحن نعيش عالم السرعة الحقيقية في الابتكارات والتطورات الهائلة في ميدان التكنولوجيا الرقمية المعتمدة في الحياة التي يفرضها الذكاء الاصطناعي، ثم الإبداعات التكنولوجية التربوية التي ستكشف أكثر عن أعظم اكتشافات العقل البشري في ميدان التربية والتعليم.

فعرف التعليم عن بعد أزمة صعبة في بعض البلدان العربية خلال جائحة كورونا، حيث انقسم العالم العربي إلى ثلاثة أنماط:

دول عربية المتطورة اعتمدت على التعليم عن بعد نظرا لتوفرها على بنية لوجيستكية من معدات وأجهزة رقمية متقدمة و شبكات الإنترنت عالية السرعة مثل قطر... وهناك دول عربية أخرى وجدت صعوبة في الانتقال إلى التعليم عن بعد نتيجة ضعف شبكة الإنترنت وغياب الأجهزة التكنولوجية مثل المغرب ومصر. ودول عربية تعاني من الفقر والحرمان والحروب وغياب الظروف الملائمة للحياة (انقطاع الكهرباء والماء، غياب الإنترنت ) فكانت التجربة عندهم صعبة جدا خلال فترة الجائحة. ورغم أهمية التعليم عن بعد كبديل لحل الأزمات، فإن هذا لا يعني أننا سنلغي التعليم الحضوري بل إن له دورا مهما في العملية التعليمية، ولن نستطيع التخلي عن وجود الأستاذ داخل الفصول والمدرجات، لأننا لا نستطيع أن نتخلى عن حضور الجانب الإنساني في حياتنا.

المراجع والمصادر:

- 1-زهير أحمد السباعي. (2013). فيروس كورونا ما هو.. وكيف نتقيه؟، الصفحات 1-21.
- 2-اليونيسكو. (2020). التعليم عن بعد مفهومه: أدواته واستراتيجيته، دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني.
- 3-جمال علي خليل الدهشان . (2020). أزمة التعليم والتعلم في ظل كورونا: الأفق والتحديات. تعليم جديد، 1-5.
- 4-دنيا خليل. (2019). الدراسة عن بعد الإيجابيات والسلبيات.
- 5-ضحى إسماعيل . (2018). أهمية التعليم الإلكتروني.

- 6- طارق عبد الرؤوف عامر. (2018). *التعليم عن بعد والتعليم المفتوح*. مصر: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- 7- علي أسعد وطفة. (2021). إشكاليات التعليم الإلكتروني وتحدياته في ضوء جائحة كورونا ( مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية). ص 1-447. جامعة الكويت، الكويت: كلية التربية.
- 8- غيداء ريداوي . (2020). التعليم عن بعد ماله وما عليه. *مجلة المعلوماتية* (152).
- 9- محمد منير زيود. (2020). واقع التعليم الفلسطيني في ظل جائحة كورونا (رسالة ماجستير). 1-21. كلية مناهج وأساليب التدريس، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.

**MEASURE THE DEGREE OF CLASSROOM VERBAL INTERACTION AMONG  
TENTH GRADE TEACHERS IN THE SUWAIQ WILAYIA, SULTANATE OF OMAN  
USING THE FLANDER'S TOOL**

**Najla Moosa AL BALUSHI**

<http://dx.doi.org/10.47832/RimarCong10-4>

**Abstract:**

The study aimed to measure the degree of classroom verbal interaction practice for tenth grade teachers in the state of Suwaiq in the light of the Flanders tool by monitoring classroom verbal interaction by applying the Flanders tool to determine teaching behaviour between the teacher and students in the classroom, then the teachers are reviewed for their teaching style and adjusted after evaluation with the Flanders tool, and the study used the descriptive analytical approach, with a sample of (30) teachers of basic subjects for the tenth grade in the state of Suwaiq, and the results showed that the percentage of speech of teachers in the state of Suwaiq During the procedure Educational reached (72.8%), the percentage of students' speech amounted to (25.7%), and the percentage of silence or confusion amounted to (1.5%) Through these percentages and their comparison with the proportions of the standard Flanders tool, we find that there are clear differences between the results of verbal interaction in the state and the Flanders standard ratios, and this shows that the words of the teachers dominated the course of the classes and that the participation of students was insufficient to speak and respond effectively, and there are no statistically significant differences between the averages of the classroom verbal interaction patterns of the study sample, and there are significant differences Statistical significance between the averages of the frequency of the degree of use of the acceptance domain The feelings of female students, the field of praise and encouragement, the field of accepting students' ideas, the field of criticism and reprimand, the field of student initiative and the field of disorder among the study sample, and the general percentage of students' behavior in classes (25.7%), which is slightly higher than the standard Flanders rate (20%), and there is a clear difference between the averages of the percentages to accept the feelings of students, praise, encouragement and acceptance of students' ideas, criticism, reprimand and the field of student initiative among the study sample from the averages of the Flanders standard tool, and the study recommended the need to train tenth grade teachers in the state on how to Employing the Flanders tool for verbal interaction in the follow-up of education as a method of self-evaluation, and the need to train course supervisors on how to analyze patterns of verbal interaction in education, and to include verbal interaction analysis in the supervisory visit form for teachers.

**Keywords:** Classroom Verbal Reaction, Classroom Verbal Interaction Analysis, Flinders Tool.

## درجة ممارسة التفاعل اللفظي الصفّي لمعلمات الصف العاشر بولاية السويق في ضوء أداة فلاندرز

الباحثة نجلاء بنت موسى بن محمد البلوشية<sup>1</sup>

### الملخص:

هدفت الدراسة إلى قياس درجة ممارسة التفاعل اللفظي الصفّي لمعلمات الصف العاشر بولاية السويق في ضوء أداة فلاندرز من خلال رصد التفاعل اللفظي الصفّي بتطبيق أداة فلاندرز لتحديد السلوك التدريسي بين المعلمة والطالبات في الغرفة الصفّية، ثم تتم مراجعة المعلمات لأسلوبهن في التدريس وضبطه بعد التقييم بأداة فلاندرز، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بعينة تكونت من (30) معلمة من معلمات المواد الأساسية للصف العاشر بولاية السويق، وقد أوضحت النتائج أن نسبة كلام المعلمات بولاية السويق أثناء العملية التعليمية بلغت (72,8%)، ونسبة كلام الطالبات بلغت (25,7%)، ونسبة الصمت أو التشويش بلغت (1,5%) ومن خلال تلك النسب ومقارنتها مع نسب أداة فلاندرز القياسية نجد أن هناك فروقا واضحة بين نتائج التفاعل اللفظي بالولاية ونسب فلاندرز القياسية، ويظهر ذلك أن كلام المعلمات سيطر في سير الحصص وأن مشاركة الطالبات كانت غير كافية للتحدث والاستجابة الفاعلة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أنماط التفاعل اللفظي الصفّي لدى عينة الدراسة، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تكرارات درجة استخدام مجال تقبل مشاعر الطالبات، ومجال المدح والتشجيع ومجال تقبل أفكار الطالبات، ومجال النقد والتوبيخ ومجال مبادرة الطالبات ومجال الاضطراب لدى عينة الدراسة، كما بلغت النسبة العامة لسلوك الطالبات بالفصول (25,7%) وهي أعلى بقليل من نسبة فلاندرز القياسية (20%)، ويوجد اختلاف واضح بين متوسطات النسب المئوية لتقبل مشاعر الطالبات، والمدح والتشجيع وتقبل أفكار الطالبات، والنقد والتوبيخ ومجال مبادرة الطالبات لدى عينة الدراسة عن متوسطات أداة فلاندرز القياسية، وأوصت الدراسة بضرورة تدريب معلمات الصف العاشر بالولاية على كيفية تحليل أنماط التفاعل اللفظي أثناء العملية التعليمية لزيادة تفاعل الطالبات والتقليل من كلام المعلمة، وتدريب المعلمات الأوائل على كيفية توظيف أداة فلاندرز للتفاعل اللفظي في متابعة التعليم كأسلوب للتقويم الذاتي، وضرورة تدريب مشرفي المواد على كيفية تحليل أنماط التفاعل اللفظي في التعليم، وتضمين تحليل التفاعل اللفظي ضمن استمارة الزيارة الإشرافية للمعلمين.

الكلمات المفتاحية: التفاعل اللفظي الصفّي، تحليل التفاعل اللفظي الصفّي، أداة فلاندرز.

<sup>1</sup> مدرسة حليلة السعدية للتعليم الأساسي، سلطنة عمان

[Najla.albeloshi@moe.om](mailto:Najla.albeloshi@moe.om)

## المقدمة:

يعتبر المعلم أحد أهم مرتكزات المؤسسة التعليمية، بل أعلى ما تملكه؛ فهو أساس نجاح المنظومة التعليمية وتحقيق الأهداف التربوية، والعنصر الأساس في مواكبة الأمم للتطور، ويقوم المعلم بعملية ممنهجة ومنظمة يعمل من خلالها لإعداد مجتمع مؤهل لأجيال قادمة. كما أنه يعمل على تغيير سلوكيات المتعلمين واتجاهاتهم بما يتناسب مع الانفجار المعرفي والتغيرات العالمية.

وتقوم العملية التعليمية على عملية اتصال محددة ومنظمة في تنفيذ الدروس، وفق بيداغوجية قوية بين المعلم والطالب، وتحقق أهداف العملية التعليمية في الغرفة الصفية من خلال التواصل والتفاعل اللفظي الفعال بين المعلم والطالب، ولكي يتم تحديد نجاح التواصل تحتاج العملية التعليمية للمتابعة الدقيقة لذلك التفاعل، وتظهر الدراسات التربوية في هذا الجانب أن التفاعل اللفظي بين المعلم والطالب إذا تم بصورة محددة ومقننة في الغرفة الصفية فإنه يؤدي إلى جودة نتائج التعلم (الهادي، 2009، ص 11-18).

ويرى قطامي (2004) أن العملية التعليمية تعتمد على أنشطة التعلم التي تنفذ من خلال التفاعل اللفظي الصفّي في التعليم كالتعلم النشط والذي يجعل من الطالب محورا للعملية التعليمية التعلمية والمعلم مسيرا ومشرفا لها، ويتم تنفيذ معظم التفاعلات في عملية التعليم من خلال التواصل اللفظي بين المعلم والطالب، وللمعلم هنا أدوار مختلفة كالاتصال التربوي والاجتماعي والدور التحفيزي لجعل الاتصال عملية مستمرة، مع سعيه لتطوير إمكانيات الطلبة الشخصية للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، ومن أجل تحقيق ذلك كان لازما أن يمتلك المعلم كفايات تعليمية تسهم في رفع قدرة الطالب وحيويته في الموقف الصفّي وتحريره من الصمت والسلبيّة.

ولقياس التواصل اللفظي الصفّي الفاعل بين المعلم والطالب بصورته الصحيحة وفق الأهداف المتوخاة فإنه يحتاج إلى قياس دقيق ومحدد، منها تحليل ذلك التفاعل اللفظي بصورة علمية دقيقة؛ ولقد وجدت مجموعة من الدراسات والبحوث لمتابعة وقياس ذلك التفاعل، ولعل الأداة التي أوجدها فلاندرز والتي تشمل قياس التفاعل الصفّي اللفظي وتحليل ذلك التفاعل ومن ثم تفسير النتائج لاقت قبولا واسعا (Wragg، 2007؛ Bee & High، 2006).

وفي هذا السياق أكد حمدان (2001، 14) أن أداة فلاندرز لقياس التفاعل اللفظي الصفّي أداة يعود تاريخها إلى ستينيات القرن الماضي - إلا أنها تعتبر من أدق وأشهر الأدوات لقياس ذلك التفاعل، حيث إنها تعتبر حجر الأساس لأدوات قياس أتت بعدها كأدوات ويثول، وأميدون، وهنتر وحمدان، وبين الرهيط (2004، 16) أن أداة فلاندرز تتم بالملاحظة الموضوعية عند رصد التفاعل متأثرة بالنظريات السلوكية التي تحلل المنبه إلى مثير واستجابة مما ساعد إلى نجاح هذه الأداة من بين الأدوات الأخرى؛ لأنها تركز على تفاعل المعلم القابل للملاحظة وليس على ما يملكه من قدرات شخصية، كما أن الحكم من خلالها يبتعد عن الحكم الشخصي للمقيم ويركز على تحليل السلوك.

ويتضح مما سبق أن قياس التفاعل اللفظي الصفّي وفق أداة فلاندرز له أهمية لتحليل التفاعل بين المعلم والطالب بصورة قياسية واضحة وموضوعية، وتحليل مقنن يساعد الزائر والمعلم لتطوير ذلك التفاعل من خلال تحليله، ومقارنة نتائجه بالنسب القياسية التي وضعها فلاندرز، وانطلاقا من تلك الأهمية لأداة فلاندرز فقد اعتمدت الباحثة أداة فلاندرز لتحليل التفاعل اللفظي الصفّي ومن ثم مقارنة نتائج البحث بالنسب القياسية التي وضعها فلاندرز.

### مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تقوم الزيارات الإشرافية الصفية على مجموعة من الأسس التي تبرز أهميتها حيث إنها تكشف مدى فاعلية الطالب والدور الإيجابي الذي يقوم به، كما أنها تحلل قدرات الطلبة والتحقق من فاعليتهم في الموقف التعليمي، لذا فإن نوعية التفاعل تحدد فاعلية الموقف التعليمي والاتجاهات والاهتمامات وبعض السمات والخصائص التعليمية، ولم يعد الحكم على نجاح المعلم مرتبطاً بكم المعلومات التي يسديها إلى طلبته بل يعتمد على نمط تفاعله واندماجه، فعليه تحويل الأفكار التجديدية المطروحة من القائمين على النظام التعليمي إلى نواتج تعليمية في صورة معارف ومهارات واتجاهات واتضح للباحثة من خلال تحليل الملاحظات في الممارسات الحالية بالزيارات الصفية والحلقات النقاشية مع المعلمات الأوائل والمداولات الإشرافية مع المعلمات أن هناك انخفاضاً لدى طالبات الصف العاشر في المشاركة الصفية رغم معرفة البعض للإجابة، مع قلة تواصل من البعض لعدم معرفة الإجابة وبالتالي ينعكس ذلك سلباً على سير الحصص الدراسية بفاعلية، ومن ذلك وجدت الباحثة الحاجة لتحليل واقع التفاعل اللفظي لطالبات الصف العاشر الصفّي لمعرفة أسباب قلة ذلك التفاعل، من خلال معرفة درجة ممارسة التفاعل اللفظي الصفّي لمعلمات الصف العاشر بولاية السويق وفق أداة فلاندرز في الغرفة الصفية. ونظراً لما للتفاعل اللفظي من أهمية فإن الباحثة تسعى للإجابة من خلال الدراسة عن السؤالين الآتين:

السؤال الأول: ما درجة ممارسة معلمات الصف العاشر بولاية السويق للتفاعل اللفظي الصفّي في ضوء أداة فلاندرز؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة معلمات الصف العاشر بولاية السويق للتفاعل اللفظي الصفّي في ضوء أداة فلاندرز مقارنة بالنسب القياسية لأداة فلاندرز؟

### أهداف الدراسة

- التعرف على درجة ممارسة معلمات الصف العاشر بولاية السويق للتفاعل اللفظي الصفّي في ضوء أداة فلاندرز.
- مقارنة نتائج ممارسة معلمات الصف العاشر بولاية السويق للتفاعل اللفظي الصفّي في ضوء أداة فلاندرز بالنسب القياسية لأداة فلاندرز.

### أهمية الدراسة

تمثلت أهمية الدراسة الحالية في الآتي:

- الأهمية النظرية:

من المؤمل أن يضيف الأدب النظري لهذه الدراسة معرفة جديدة للباحثين من خلال توفير إطار نظري تقييمي حول توظيف التفاعل اللفظي الصفّي الفعال في الفصول الدراسية، كما تأمل الباحثة أن تساهم هذه الدراسة مع بقية الدراسات البحثية لهذا المجال في رفد المكتبة العربية بالمعارف والعلوم حول طبيعة الأداء في التفاعل الصفّي الفعال من خلال توظيف أداة فلاندرز لتحليل التفاعل اللفظي الصفّي وأثرها في زيادة ذلك التفاعل في الفصول وفقاً للمادة.

- الأهمية العلمية:

الإفادة من نتائج هذه الدراسة في تحسين وتطوير التفاعل اللفظي الصفّي بالفصول الدراسية بوزارة التربية والتعليم، وتدريب وتأهيل المعلمين والمعلمات والأوائل والمشرفين التربويين وإدارات المدارس لطريقة توظيف أداة فلاندرز في تقييم التفاعل اللفظي الصفّي، وتسخير الإمكانيات المادية في خدمة العملية التعليمية من خلال الاستفادة من النتائج لتوليد طرق إشرافية وتقييمية جديدة للعملية التعليمية.

- الأهمية على مستوى المديرية التعليمية بمحافظة شمال الباطنة:

تأمل الباحثة أن تساهم هذه الدراسة كونها من الدراسات النادرة على المستوى المحلي التي تناولت دراسة التفاعل اللفظي الصفّي للمعلمات في الغرفة الصفّية - وفق علم الباحثة- لمقارنة درجة ممارسة التفاعل اللفظي الصفّي لمعلمات الصفّ العاشر بولاية السويق مع درجات فلاندرز القياسية.

#### حدود الدراسة

- الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على دراسة درجة ممارسة التفاعل اللفظي الصفّي لمعلمات الصفّ العاشر بولاية السويق في ضوء أداة فلاندرز.
- الحدود المكانية: جميع مدارس الإناث بولاية السويق التي بها الصفوف من (10-12) وعددها (5) مدارس.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث في الإطار الزمني للعام الدراسي 2021/2022م.
- الحدود البشرية: اقتصر البحث على عينة (30) معلمة من معلمات الصفّ العاشر بولاية السويق.

#### مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية

\***التفاعل اللفظي الصفّي:** عرفه اللقاني، وحسن بأنه " مجمل الكلام والأقوال المتتابعة التي يتبادلها المعلم والمتعلمون فيما بينهم داخل الصفّ في أثناء التدريس لتحقيق أهداف تربوية وتعليمية مخطط لها " (1985، ص 183). وتعرفه الباحثة: إنه عملية تبادلية بين المعلم والطالب في غرفة الصفّ يتم من خلالها تبادل الأسئلة والاستجابات والأفكار بصورة لفظية؛ لتحقيق الأهداف المرحلية والختامية للدرس.

\* **تحليل التفاعل اللفظي الصفّي:** عرفه فلاندرز أنه: " أسلوب يستهدف دراسة السلوك عبر رصد ما يصدر عن المعلم والتلميذ من كلام؛ وذلك بغية مساعدة المعلم على مراجعة أسلوبه التدريسي وضبطه (Flanders,1970,p.25) وتعرف الباحثة تحليل التفاعل اللفظي الصفّي أنه: أسلوب إشرافي يتم من خلاله تحليل التفاعل اللفظي بصورة موضوعية ودقيقة يراد منها وصف وتنظيم ما يحدث من سلوك يمكن ملاحظته وتسجيله أثناء الحصّة الدراسية، بحيث يعطي رؤية وصورة واضحتين عن هذا السلوك ويظهر ذلك في صورة كم ونوع التفاعل، سواء تم ذلك من المعلم أو الطالب.

**أداة فلاندرز:** "هو نظام وضعه فلاندرز ليقاس الجزء اللفظي للنشاطات الصفّية، ويفترض فيه أن سبعين في المائة من مهمات المعلم داخل غرفة الصفّ تكون لفظية " (أبو هلال، 1979، ص 28).

وتعرف اصطلاحاً وفق هذه الدراسة: أداة تقيس تفاعل المعلم مع طلبته وما يتم من تفاعل لفظي أثناء الحصص تشمل سلوك المعلم والمتعلم والسلوك المشترك بينهما.

## الإطار النظري

### المحور الأول: التفاعل اللفظي الصفي

تنشأ العلاقات الاجتماعية بين الناس عن طريق الاتصال بكافة أنواعه، فالإنسان مثلما أوضح ابن خلدون في مقدمته أنه مدني بالطبع، يسعى من خلال هذه العلاقات أن يوجد قنوات اتصال مختلفة بينه وبين من هم بجانبه ومن يستفيد منهم، ويكون التواصل اللفظي أو الجسدي هو التواصل المعبر عن أفكارهم ومشاعرهم لتحقيق التكيف، فلا تقوم العلاقة الإنسانية إلا على الاتصال ولا تتطور ولا تنمو إلا بالاتصال؛ فهو سبب لتلاقي الشعوب وتعارف الأمم وتفاعلها مصداقاً لقوله تعالى: "وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا" (سورة الحجرات، 13).

ويعرف التفاعل في معاجم اللغة على أنه " من مصدر الاسم تفاعل، أصبح بينهما تفاعل مستمر: تأثير متبادل" (معجم المعاني، 2010).

ويعرف على أنه " كل ما يصدر من كلام بين المعلم والتلاميذ داخل حجرة الدراسة أثناء التدريس تبعاً لنظام فلاندرز العشري (عيد، 1415، ص 15).

ويعرف التفاعل الصفي على أنه " العملية التي يتم من خلالها إتقان مهارة التعليم من قبل المعلم، والوصول بالطلبة إلى مستوى الفهم والاستيعاب من خلال إتقان مهارة التعليم من قبل المعلم، والوصول بالطلبة إلى مستوى الفهم والاستيعاب من خلال عملية النقاش والحوار والاستنتاج التي تؤدي إلى الضبط الصفي والاحترام المتبادل بين الطرفين، والانتباه بشكل دقيق" (عبد الهادي، 2004، ص 183)

ويلخص الباحثون التربويون أنماط التفاعل اللفظي بين المعلم والطالب في مستويين هما (قادري وبن قسبي ومرتاب، 2017، 254-256): مستوى منخفض التفاعل (أحادي الاتصال): قيام الطالب بمستوى منخفض من الاستقصاء والاستكشاف، وأطلق على هذا النمط المناقشة المشابهة للعبة تنس الطاولة الفردية، والذي ينصح أن على المعلم أن يبتعد ابتعاداً تاماً عن هذا المستوى لأنه قائم على التفاعل المنخفض بين المعلم والمتعلمين وبين المتعلمين وبعضهم البعض، ويعتمد فقط على المعلم دون استجابة من المتعلم.

والثاني المستوى مرتفع التفاعل (ثنائي الاتصال): وهو يعتمد على أن الطالب يقوم بالاستكشاف والاستقصاء، حيث يتم التفاعل بين المعلم والطالب، فالمعلم يتيح للمتعلمين فرصة أكبر من المساهمة في تعلمهم.

عرف فلاندرز التفاعل اللفظي الصفي بأنه " عملية تحليل التفاعل اللفظي تعد محاولة موضوعية ودقيقة يراد منها وصف وتنظيم ما يحدث من سلوك يمكن ملاحظته وتسجيله في أثناء الدرس أو جزء منه بحيث يعطي رؤية وصورة واضحتين عن السلوك" (Flandars, 1970, 3). وقد بينت غوش (2010، ص 22) أهداف التفاعل اللفظي الصفي أنه يسهم في التفاعل بين المتعلمين بفاعلية، ويساعد على تبادل الأفكار والآراء بين الأقران.

وبين ( Flanders, 1970, 3 ) أهمية هذا التفاعل في أنه يعتبر أسلوباً تفاعلياً لفظياً قائماً على التطبيق العملي عن طريق التغذية الراجعة بطريقة موضوعية؛ للتعرف على مواطن القوة ودعمها، وتفادي مواطن الضعف في سلوك

المعلم، ثم وضع خطة تدريبية لعلاج مواطن الضعف، ويحوي مجموعة من الاستراتيجيات فهو يزيد فرص الاستكشاف ومهارات التفكير العليا لدى المتعلمين، ويزيد وعي المتعلمين بتبادل الأفكار مع الآخرين وتحليلها، ويساعد المتعلم على تحليل تعلمه والمساهمة فيه من خلال التعلم الذاتي

**وفي المحور الثاني يتم تناول نظام فلاندرز العشري Flanders System:** وضع فلاندرز نموذجاً لبرامج إعداد المعلمين عام (1960)، وذلك بهدف قياس التفاعل اللفظي في الموقف الصفّي بين المعلم والمتعلم ولقد بنى فلاندرز نموذجاً على التعاون والتواصل أن معظم التفاعلات التي تدور بين المعلم والمتعلم لفظية ويؤكد في فرضيته أنه يمكن وصف تلك التفاعلات بالآتي:

أن معظم التفاعلات لفظية، تدور بين معلم ومتعلم، وتشكل نسبة التفاعل الصفّي اللفظي (70%) وفق مقياس أداة فلاندرز ممارسات المعلم الصفّي، ومن ذلك بنى فلاندرز نموذجاً حيث قسمه إلى ثلاثة أقسام في كل قسم نوع مختلف من التفاعل، وهي: كلام المعلم، وكلام المتعلم، والصمت والفوضى، والتي افترض من خلالها إمكانية ضبطها، وقياسها والتحكم بها، ولقد سمي فلاندرز هذا النظام؛ بالنظام العشري وذلك لأنه يتكون من عشر فئات (قطامي، 2001، 820).

وقسم فلاندرز أدواته إلى أقسام رئيسة تنبثق منها أجزاء فرعية على النحو الآتي (أبو هلال، 1979، 98: أولاً كلام المعلم: وينقسم إلى قسمين المباشر وغير مباشر كالآتي:

كلام المدرس غير المباشر ويحوي على تقبل المشاعر، المدح والتشجيع، تقبل الأفكار، توجيه الأسئلة، تشمل الأسئلة التي يتوقع من المعلم من الطالب الاستجابة، وأحياناً يلقي المعلم سؤالاً ويجيب عنه مباشرة وهذه لا تندرج تحت هذا التصنيف، وكذلك الأسئلة التقريرية أو التعجبية، وإما أن تلزم المتعلم باستجابة مقيدة كأسئلة نعم ولا. ويحوي كلام المعلم المباشر ويحوي على الشرح والتلقين، والتوجيهات والأوامر، النقد واستخدام السلطة، أما كلام الطالب ويحوي على استجابة الطالب، وهنا يستخدم المعلم أسلوب المبادرة بإلقاء الأسئلة، أي عندما يجيب التلميذ عن سؤال وجهه المعلم أو عندما يستجيب لفظياً لتوجيه المعلم، ويدخل تحت هذه الفئة كل استجابة يقوم بها المتعلم، من تكليف المعلم. مبادرة الطالب، ويحقق ذلك بدء الطالب بالحديث دون أن طلب من المعلم، فقد يقول التلميذ عبارة أو يوجه سؤالاً يستفسر من خلاله عن قضية معينة دون توجيه من المعلم.

أما السلوك المشترك فيحوي فئة واحدة الصمت والفوضى: يسجل هنا التداخل الذي يتم والاضطراب في التفاعل اللفظي الصفّي، كما يسجل هنا السكوت التام الذي يتم أثناء التفاعل اللفظي، وتوجد هناك مجموعة من القواعد والأحكام الأساسية للتفاعل اللفظي نظراً لصعوبة الرصد أثناء قياس التفاعل اللفظي فقد صمم عدد من الأحكام والقواعد الأساسية التي تنظم هذا التصنيف، إن هذه الأحكام والقواعد تساعد المتابع على التصنيف الملائم لسلوك المعلم، ومنها: (آمدون وفلاندرز، 1986م، 25) القاعدة الأولى: وجود لبس في انتماء عبارة ما بين فئتين أو أكثر فعلى الراصد اختيار الفئة الأبعد رقماً. وذلك أن اختيار الفئة الأبعد يجعل حدوث التكرار أقل، لذلك يتم اختيار الفئة الأقل تكراراً، ماعدا الفئة (10)، القاعدة الثانية: إذا كان أسلوب المعلم ثابتاً كأن يكون مستمراً على مبدأ السلوك المباشر أو على السلوك الغير المباشر، فلا تنتقل من السلوك المباشر إلى غير المباشر أو العكس، إلا إذا كانت هناك دلالة واضحة للتغيير من قبل المعلم. وتسمى هذه القاعدة عادة باسم قاعدة المتابع المتحيز لعدم التحيز، لأن المتابع يعمل في المناخ المباشر أو الجو غير المباشر،

أما القاعدة الثالثة أن المتابع لا يهتم كثيراً بتأويله الخاص، فيركز على ما يختص بتقييد حريتهم أو منحهم الحرية. ويؤدي إلى تركيز الاهتمام على مدى تأثير سلوك المعلم على حرية الطلبة في حجرة الدراسة، والقاعدة الرابعة إذا تم حدوث أكثر من فئة واحدة خلال الثلاث ثوان، فيسجل المتابع كل الفئات المنفذة في تلك الفترة، وفي حالة عدم حصول تغيير ضمن الثلاث ثوان، يعاد تسجيل رقم الفئة نفسها.

إن النسب القياسية التي توصل إليها فلاندرز من خلال أبحاثه، هي النسب المئوية المتعلقة بكل مجال من مجالات التفاعلات اللفظية بين المعلم المتعلم وبين المتعلمين أنفسهم. ويتم حساب ذلك التفاعل كالاتي: نسبة كلام المعلم ويرمز له بالرمز (TT) أي (Percent talk teacher) وتمثل هذه النسبة كلام المعلم المباشر وغير المباشر، والتي يتم الحصول عليها من مراجعة المصفوفة الخاصة بكل معلم وحساب مجموع التكرارات في الأعمدة (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧) ومن ثم قسمتها على المجموع الكلي للتكرارات في المصفوفة الواحدة وضرب الناتج في (١٠٠) أما نسبة كلام المتعلم فيرمز لها بالرمز (PT) أي (Percent talk pupil) وهي تمثل استجابة الطلاب للمعلم أو مبادرتهم اللفظية بالاستفسار، ويتم الحصول عليها من حساب مجموع التكرارات في الأعمدة (٨، ٩) وقسمتها على المجموع الكلي للتكرارات في المصفوفة الواحدة وضرب الناتج في (١٠٠). ونسبة الصمت أو التشويش والفوضى يرمز له (SC) أي (Percent silence or confusion) وهي تمثل فترات الصمت من قبل المعلم والطلاب وفترات الفوضى التي ينقطع فيها التواصل بين المعلم والطلاب، ويتم الحصول عليها بقسمة مجموع التكرارات في العمود (١٠) على المجموع الكلي للتكرارات في المصفوفة الواحدة وضرب الناتج في (١٠٠).

ويتم تحليل أداة فلاندرز:

عند تطبيق أداة فلاندرز يتم استخدام المعالجة الإحصائية التالية في تحليل البيانات:

١- تقاس نسبة سلوك المعلم اللفظي مع تقبل مشاعر المتعلمين قياساً بسلوكه اللفظي كالاتي:

$$= \frac{\text{مجموع العمود (1)}}{\text{مجموع الأعمدة ١-٧}} \times 100\%$$

٢- تقاس نسبة سلوك المعلم اللفظي بالمديح والتشجيع قياساً بسلوكه اللفظي الإجمالي:

$$= \frac{\text{مجموع العمود (2)}}{\text{مجموع الأعمدة ١-٧}} \times 100\%$$

وهكذا حتى العمود (٨) فإنه يقاس هو والعمود (٩) و(١٠) بالقسمة على (١-١٠)، فمثلا العمود (٨) يقاس كالاتي

:

$$= \frac{\text{مجموع العمود (8)}}{\text{مجموع الأعمدة ١-١٠}} \times 100\%$$

مجموع الأعمدة ١-١٠

## ثانياً: الدراسات السابقة:

هدف بحث حميد وحمدي (2009) إلى التعرف على فاعلية نظام فلاندرز للتفاعل اللفظي في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ ببعقوبة محافظة ديالى بالعراق، وتكون مجتمع البحث من مدرسي التاريخ وطالبات المدارس الفرع الأدبي التابعة، وكانت أداة الدراسة أداة فلاندرز، وأهم نتائج البحث أن مجموعة المعلمات التجريبية المطبقات للتفاعل اللفظي جعل تدريسهن أكثر فاعلية ورفع مستوى كفاءتهن وإمكانية التعبير عن آرائهن، وتدريب المعلمين على نمط التفاعل اللفظي جعل منهن أكثر تمكناً وأكثر استغلالاً لوقت الدرس، وساعد على جعل التفاعل الصفّي ديمقراطي، وزيادة ضبط الصف واستثمار الوقت وزيادة التحصيل، وأوصت الدراسة إلى استعمال نظام فلاندرز كنظام تدريسي حديث لاسيما في التاريخ.

وتناولت دراسة الهادي (2009) البحث عن أنماط الاتصال الصفّي اللفظي السائد بين معلمي مرحلة التعليم الابتدائي، وكانت أداة الدراسة هو تصميم أداة قياس مقتبسة من أداة فلاندرز وأداة محمد زياد، وتكونت عينة الدراسة من (607) معلماً بولاية ورقلة بالجزائر، وتم حساب النسب المئوية للنتائج، ومن أهم النتائج وجود تنوع في أنماط الاتصال في حدود نمطين من الاتصال المباشر جاء بدرجة متوسطة، والاتصال غير المباشر جاء بنسبة منخفضة، وبلغ اتصال المعلمين المباشر وغير المباشر (66,16%) من التواصل العام.

وهدفت دراسة الرهيظ (2009) إلى تحليل التفاعل اللفظي للمعلمين المتميزين وفق نظام فلاندرز، ومعرفة الفرق بين نسب التفاعل اللفظي للمعلمين والنسب القياسية لفلاندرز، وكانت عينة الدراسة (69) معلماً من محافظة عنيزة بالمملكة العربية السعودية ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت أداة فلاندرز، وأهم نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين بين متوسطات أداء المتعلمين المتميزين ومتوسطات أداة فلاندرز في جميع فئات التفاعل اللفظي عدا إصدار الأمور واستجابة الطلاب ومبادراتهم، ولا توجد فروق بين متوسطات المعلمين المتميزين ومتوسطات نسب فلاندرز.

وهدفت دراسة العياصرة (2013) إلى معرفة مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عمان مهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية في ضوء بعض المتغيرات ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد بطاقة ملاحظة تكونت من (36) فقرة ضمن محورين يمثلان هذه المهارات، وتكونت عينة الدراسة من (36) معلماً ومعلمة ومن أبرز النتائج أن التواصل غير اللفظي جاء بدرجة متوسطة (64%) والتواصل اللفظي جاء بدرجة منخفضة (48%)، وتوصي الدراسة بضرورة تدريب المعلمين على مهارات التفاعل اللفظي لأهميتها في التفاعل الصفّي.

وسعت دراسة العامري (2016) إلى تعرف درجة استخدام طلبة قسم الدراسات الاجتماعية بمعهد إعداد وتدريب المعلمين أثناء الخدمة في حضرموت لمهارات التفاعل اللفظي وفقاً لنظام فلاندرز، وتحديد فروق استخدام العينة لمهارات التفاعل اللفظي مقارنة مع النسب القياسية التي وضعها فلاندرز، وأداة الدراسة أداة فلاندرز، وعينة الدراسة (9) طلاب وطالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، وتوصلت الدراسة إلى أن متوسطات أداء الطلبة المعلمين في أنماط السلوك التي جاءت تحت كلام المعلم غير المباشر

كانت ضعيفة، ودرجة استخدام الطلبة المعلمين للكلام المباشر كانت كبيرة، وانخفاض في متوسط مبادرة التلاميذ وارتفاع متوسط الصمت والتشويش، وتوصي الدراسة بتعريف وتدريب الطلبة المعلمين بأنماط التفاعل اللفظي لفلاندرز.

وهدفت دراسة سيجتانك وليس (Sejtanic, Llic, 2016, p.162) إلى قياس التفاعل اللفظي بين المعلمين والطلاب في العملية التعليمية بالبوسنة والهرسك، حيث أجريت الدراسة على مدارس منطقة موستار باستخدام أداة فلاندرز لقياس التفاعل اللفظي على 112 مدرسة ابتدائية و112 ثانوية، ومن أهم نتائجها أن كلام المعلم المباشر هو المسيطر على الحصص وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور الطالب في الحصص وعدم تهميشه.

وهدفت دراسة سماعلي (2022) إلى تحليل التفاعل الصفّي لطلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية في ضوء نظام فلاندرز، وطبقت على عينة عشوائية من أساتذة وطلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة تبسة، حيث اتبعت المنهج الوصفي، بتوظيف الأساليب الإحصائية المناسبة و المتمثلة في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ومن أهم نتائج الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفق متغيري الاستاذ والطالب حسب نظام فلاندرز، وتوجد مستويات مختلفة للتفاعل الصفّي لدى معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية حسب نظام فلاندرز.

#### ثالثا التقييم النقدي للدراسات السابقة:

اتفقت الدراسات السابقة فيما يلي: الهدف العام للدراسات تحليل التفاعل اللفظي الصفّي، كما سعت جميع الدراسات إلى التعرف على أنماط التفاعل اللفظي عدا دراسة حميد وحمدي (2009) حيث عملت على تدريس عدد من الموضوعات باستخدام أداة فلاندرز ومنها قياس الأثر، واستخدمت جميع الدراسات السابقة أداة فلاندرز كأداة للدراسة ماعدا دراسة الهادي (2009) التي استفادت من أداة فلاندرز وأداة محمد زياد حمدان لتكوين أداة قياس جديدة، وأغلب النتائج للدراسات سيطر فيها كلام المعلم المباشر على الغير المباشر، مع انخفاض في تقبل مشاعر الطلبة، وارتفاع في إصدار التوجيهات والأوامر والتوجيهات ونسبة النقد الموجه عدا دراسة الرهيط (2009)، وجميع الدراسات اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، بإيجاد النسب المئوية.

واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في: أن المنهج الذي اتبعته الدراسة حيث اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، والأداة حيث استخدمت أداة فلاندرز لقياس التفاعل اللفظي الصفّي، الجوانب التحليلية الإحصائية (النسب المئوية).

#### المنهجية والإجراءات

**منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يستخدم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن المشكلة، وتصنيفها، وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (ملحم، 2000).

**مجتمع وعينة الدراسة:** تألف مجتمع الدراسة من مدارس ولاية السويق التي بها الفصول من (10-12) وعددهن (5) مدارس حيث تمت دراسة معلمات الصف العاشر، وبلغ عددهن الكلي لهذا العام الدراسي: (83) معلمة وتم أخذ عينة

عشوائية من المجتمع الكلي بعدد (30) معلمة من جميع المواد الأساسية أي بنسبة ( 36.1% ) من مجتمع الدراسة، وتم توزيع العينة تبعا للمواد الدراسية حيث تم اختيار المواد وفق الجدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب المادة.

جدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب المادة

العدد	المادة
5	التربية الإسلامية
5	اللغة العربية
5	الدراسات الاجتماعية
5	مواد العلوم (كيمياء وفيزياء وأحياء)
5	اللغة الإنجليزية
5	الرياضيات
30	المجموع

يمثل الجدول (1) توزيع عينة الدراسة وعددها وفق توزيعها في تدريس المواد الدراسية.

#### أداة الدراسة

بعد دراسة الأدبيات والمراجع حول الموضوع، والاطلاع على نماذج من الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة المختلفة، تم اعتماد أداة فلاندرز لقياس التفاعل اللفظي الصفي بين المعلمة والطالبة ومقارنتها بنسب فلاندرز القياسية الموضحة بالجدول (3)، ونظرا لأن الأداة مطبقة ومعتمدة عالميا لم يتم التأكد من ثباتها وصدقها، مرفقة الأداة ملحق (1) أداة فلاندرز، وتتكون الأداة من ثلاث مجالات يعبر الأول عن سلوك المعلم والثاني سلوك المتعلم والثالث السلوك المشترك وكل مجال تدرج تحته مجموعة من السلوكيات يوضحها جدول (2) النظام العشري لرصد التفاعل الصفي نظام فلاندرز.

## جدول (2) النظام العشري لرصد التفاعل الصفّي نظام فلاندرز

<p>1. تقبل مشاعر الطالب: يتقبل المعلم شعور الطالب أو يوضح اتجاههاً أو اهتماماً عبر عنه الطالب بطريقة تخلو من التهديد. وقد تكون المشاعر إيجابية أو سلبية.</p> <p>2. المديح والتشجيع: يشجع المعلم سلوك الطالب أو عمله إيجابياً ويزيد من احتمال مبادرات الطلاب – مع إزالة التوتر عن الطلاب.</p> <p>3. تقبل أفكار الطلبة: يستمع إلى أفكار الطلبة ويضيف إليها أو يعدلها إن اقتضى الأمر ذلك.</p> <p>4. طرح الأسئلة: يطرح المعلم أسئلة حول محتوى الدرس أو طريقته بقصد أن يجيب الطالب عنه.</p>	<p>كلام المعلم غير المباشر</p>	<p>القسم الأول: سلوك المعلم</p>
<p>5. الشرح: يقدم المعلم هنا محتويات الدرس الذي ينوي تقديمه للطلبة.</p> <p>6. توجيهات وتعليمات: يوجه المعلم أو يعطي تعليمات على نحو يتوقع معه من الطالب الامتثال لها، مثلاً: افتح الكتاب صفحة (30)، وأكمل التمرين الأول.</p> <p>7. النقد واستخدام السلطة: أما إذا لم يلتزم الطلاب فإن المعلم يعمد إلى فرض سلطته بطرائق متعددة.</p>	<p>كلام المعلم المباشر</p>	
<p>8. استجابة الطالب: وتكون الاستجابة هنا ذات علاقة بما يقوله المعلم كأن يجيب عن سؤال وجهه أو يستفسر عن موضوع له علاقة بما يتحدث عنه.</p> <p>9. مبادرة الطالب: يطرح الطالب هنا أفكاره أو يستفسر عن شيء قد يكون له علاقة بالدرس أو بعيداً عن محور الدرس.</p>		<p>القسم الثاني: سلوك الطالب</p>
<p>10. الصمت أو التشويش: يدل على انقطاع التواصل بين المعلم والطلبة كأن يتحدث الطلاب معاً أو يثيروا شيئاً من الفوضى.</p>		<p>القسم الثالث: السلوك المشترك</p>

الجدول (2) يبين معايير ومواصفات أقسام سلوك تقييم الحصص الدراسية أثناء تطبيق أداة فلاندرز وفق النظام العشري لرصد التفاعل الصفّي اللفظي، حيث تم رصد السلوك كل خمس ثوان مهما تعددت الملاحظات أثناء التسجيل، ويتم ذلك بوضع المقيمة للرمز (/) في خانة السلوك المناسب، ثم تم حساب السلوك وفق النسب المئوية.

## إجراءات تطبيق الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها وبعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة تم توظيف أداة فلاندرز بصورتها القياسية بالمصفوفات العشرية، وتم أولاً تدارس موضوع الدراسة ومشكلته، وكيفية تطبيق الأداة لجمع البيانات، وكيفية إعلان موضوع الدراسة ونشر ثقافة وأهمية الموضوع بين معلمات عينة الدراسة عن طريق الاتفاق بحضور اجتماعات وجولات تعلم بزيارات للفصول الدراسية، وتم خلال ذلك وضع خطة زمنية للتطبيق، عن طريق زيارات إشرافية، والإجراءات التي سوق تطبق، ثم بدأ التطبيق الأداة لجمع البيانات وتحليل البيانات ومعالجتها إحصائياً ثم تمت مقارنة النتائج بنتائج ونسب فلاندرز القياسية عن طريق إيجاد النسب المئوية .

**المعالجة الإحصائية:** ستتبع الدراسة للإجابة عن السؤال الأول المعالجة الإحصائية للبيانات التي تم جمعها من خلال الزيارات الإشرافية وفق حساب النسب المئوية ومقارنتها بنسب أداة فلاندرز القياسية على النحو الآتي: يتم تعبئة المصفوفة (جدول التفريغ) وهو عبارة عن جدول مكون من 100 مربع) عشرة أفقية وعشرة عمودية، ثم يحسب النسب المئوية لدرجة ممارسة معلمات الصف العاشر بولاية السويق للتفاعل اللفظي الصفّي، ويتم رصد الملاحظات بوضع علامة (/) كل ثلاث ثواني، ومنها تم جمع التكرارات لكل صف وكل عمود. تم رصد التكرارات لكل فئة وكل نمط ثم حساب النسب المئوية لكل منها على حدة، وأن أول فئة يبدأ التسجيل بجانبها وكذلك آخر فئة 10 وتم ذلك الحساب على النحو الآتي:

$$\text{نسبة كلام المعلم} = \frac{\text{مجموع تكرارات العمود (7-1)}}{100} \times 100\%$$

المجموع الكلي للتكرارات في المصفوفة

$$\text{نسبة كلام الطالب} = \frac{\text{مجموع تكرارات العمودين (8 و 9)}}{100} \times 100\%$$

المجموع الكلي للتكرارات في المصفوفة

$$\text{نسبة الشرح والتلقين} = \frac{\text{مجموع تكرارات العمود 5}}{100} \times 100\%$$

المجموع الكلي للتكرارات في المصفوفة

$$\text{نسبة الصمت والفوضى} = \frac{\text{مجموع تكرارات العمود 10}}{100} \times 100\%$$

المجموع الكلي للتكرارات في المصفوفة

المعيار الإحصائي: بعد حساب النسب المئوية لعينة البحث تمت مقارنتها بنسب فلاندرز القياسية والمبينة في الجدول (2) الآتي:

جدول (3) النسب القياسية لدى فلاندرز

الرقم	المجال	النسب القياسية	الرقم	المجال	النسب القياسية
1	كلام المعلم	%68	7	أسئلة المعلم الفورية	%44
2	كلام المتعلم	%20	8	مبادأة الطالب	%34
3	الصمت والفوضى	%12-11	9	المحتوى المتعامد	%55
4	استجابة المعلم	%42	10	تساوي الخلايا	%50
5	مبادأة المعلم الفورية	%60	11	حالة ثبات الطالب	%40-25
6	أسئلة المعلم	%26			

Flanders (1970)

وجداول (3) يبين النسب المعيارية التي وضعها فلاندرز كنسب معيارية والتي ستتم مقارنتها بالنسب التي تم الحصول عليها في هذه الدراسة على درجة التفاعل اللفظي الصفي في الفصول الدراسية بعينة الدراسة وكذلك اختلاف درجة التفاعل وفق المادة الدراسية.

#### نتائج الدراسة ومناقشتها:

يتناول هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة بعد حضور الحصة وتسجيلها ومن ثم تقييمها، ولإيضاح الموضوعية تم حضور المعلم الأول لكل مادة والتقييم وفق الأداة 'ثم الاجتماع وتحليل النتائج، وسيتم مناقشة نتائج الدراسة كالآتي:

نتائج السؤال الأول: ما درجة ممارسة معلمات الصف العاشر بولاية السويق للتفاعل اللفظي الصفي في ضوء

#### أداة فلاندرز؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب النسب المئوية لدرجة ممارسة التفاعل اللفظي الصفي لمعلمات الصف العاشر بولاية السويق عن طريق جمع التكرارات وحساب النسب المئوية لكل فئة في المصفوفة والتي تمت الإشارة لها في المعالجة الإحصائية.

الجدول (4) النسب المئوية لدرجة ممارسة التفاعل اللفظي الصفّي لمعلمات الصف العاشر بولاية السويق

النسب المئوية لفئات السلوك		النسبة المئوية من مجموع السلوك	التكرارات	تصنيف السلوك	مصدر السلوك	
%76,9	%44,6	%1,5	15	تقبل مشاعر الطلبة	كلام المعلم الغير المباشر	
		%25,9	185	المديح والتشجيع		
		%10,5	75	تقبل أفكار الطلبة		
		%61,5	440	طرح الأسئلة		
	%32,4			715		
			%52,9	275	الشرح	كلام المعلم المباشر
			%46,2	240	توجيهات وتعليميات	
			% ,96	5	النقد واستخدام السلطة	
				520		
%21,5	%21,2		340	استجابة الطالب	سلوك المتعلم	
		% ,31	5	مبادرة الطالب		
%1,6	%1,6		25	الصمت أو التشويش	السلوك المشترك	
			1605			

يتضح من الجدول (4) النسب المئوية لدرجة ممارسة التفاعل اللفظي الصفّي لمعلمات الصف العاشر بولاية السويق فقد جاءت النسب المئوية لسلوك المعلمات والمتمثل في نسبة الكلام المباشر والغير مباشر (76,9%) وهي نسبة أعلى من نسبة فلاندرز القياسية (68%) وهذا مؤشر واضح لدور المعلمات الغالب في الحصص الدراسية وذلك يتضح من التفسيرات الآتية لسلوك المعلمات أثناء الحصص فقد جاءت نسبة الكلام الغير مباشر (44,6%) وهي أعلى من المجال الذي حدده فلاندرز بحيث لا يزيد عن (31%) (الهادي، 2009)، وفي تفاصيل فئة السلوك الخاصة نجد

سبب ذلك الاختلاف، حيث بأنه في الكلام الغير مباشر نجد نسبة تقبل مشاعر الطالبات (1,5%) نلاحظ أن النسب تقارب النسبة القياسية لفلاندرز (1,6%) أما تقبل الأفكار (10,5%) فهي كذلك نسبة مقارنة للنسبة القياسية (10%)، ونجد ارتفاعا في نسبة المديح (25,9%) عن النسبة القياسية (4%) فالفرق كبير جدا، وكذلك نسبة طرح الأسئلة (61,5%) والتي فاقت بكثير النسبة القياسية والمحددة بآلا تزيد عن (15%) وهذا يفسر سبب ارتفاع نسبة سلوك المعلمات عن سلوك الطالبات فالحصص تعتمد على أسلوب السؤال والجواب.

ونجد من تحليل كلام المعلمات المباشر أن نسبته جاءت (32,4%) أقل من نسب فلاندرز (42-50%)، وتمثل سبب ذلك في نسبة الشرح فجاءت (52,9%) وهي أعلى عن أدنى نسبة قياسية (35%) كما نجد أن هناك ارتفاعا في نسبة التوجيهات والتعليمات (46,2%) فاقت كثيرا النسبة القياسية (5-6%)، كما أن نسبة النقد واستخدام السلطة جاءت (96%) وهي أقل من النسب القياسية (2-4%)، ونلاحظ من سلوك الطالبات أن نسبته (21,5%) جاءت أقل من النسب القياسية للأداة والتي تبين أن سلوك المتعلم يجب ألا يقل عن (25%) وهذا يتفق مع نتائج الهادي 2009 وهذه نتيجة سلبية تبين قلة دور الطالبات في الدراسة، وهذا بسبب أن نسبة المبادرة من الطالبات جاءت (31%) وهي قليلة جدا مقارنة بالنسبة القياسية (15%)، في حين نجد أن استجابات الطالبات جاءت بنسبة (21,2%) وهي أقل من النسبة القياسية (25%)، كما نجد من نتائج السلوك المشترك (الصمت أو التشويش) نسبته (1,6%) نسبة منخفضة كثيرا عن النسبة القياسية (11%) وهذا يعود إلى اعتماد الحصص بنسب عالية على السؤال والجواب فقط وفق ما أوضحته النسب في ذلك وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة العامري (2016) ودراسة سيجتانك وليس (2016).

**نتائج السؤال الثاني:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة معلمات الصف العاشر بولاية السويق للتفاعل اللفظي الصفي في ضوء أداة فلاندرز مقارنة بالنسب القياسية لأداة فلاندرز؟  
للإجابة عن السؤال الثاني سيتم استخراج النسب المئوية، والمتوسطات والانحراف المعياري و (test) - للمقارنة بين درجة ممارسة للتفاعل اللفظي الصفي بين المواد ونسب كلام المعلمات غير المباشر والمباشر وكلام الطالبات والسلوك المشترك مقارنة بالنسب القياسية لفلاندرز.

#### جدول (5)

متوسطات نتائج المواد الدراسية مقارنة بمتوسطات درجات فلاندرز المعيارية

Sig	T-Test	متوسط درجات فلاندرز المعيارية	الانحراف المعياري	المتوسط	السلوك المشترك	سلوك الطالبات	كلام المعلم المباشر	كلام المعلمات الغير مباشر	درجة ممارسة التفاعل المادة الدراسية
,994	,009	33,25	24,4	33,33	3,13	%30,2	%37,5	%62,5	تربية إسلامية
,568	,64	33,23	25	41	%3,8	%60,3	%46	%54	اللغة العربية
,942	,079	33,25	68,1	33,9	%6,7	%29,8	%40	%59,1	الرياضيات
,585	,609	33,3	55,9	35,7	%7,81	%26	54,9	%54,1	مواد العلوم

الدراسات الاجتماعية	53.7%	46,3%	29.7%	4.1	33,45	76,2	33,25	0,32	976,
اللغة الإنجليزية	28.2%	35.8%	5.23	1%	24,95	69.9	33,25	3.8	334,

من الجدول (5) والذي يعرض متوسطات نتائج المواد الدراسية مقارنة بمتوسطات درجات فلاندرز المعيارية و t-test فنلاحظ من الجدول ما يأتي: أن جميع النتائج غير دالة إحصائياً، فلا توجد فروق دالة إحصائية بين درجة ممارسة التفاعل اللفظي الصفي لمعلمات المواد الدراسية جميعها ونسب كلام المعلمات غير المباشر والمباشر وكلام الطالبات والسلوك المشترك مقارنة بالنسب القياسية لفلاندرز عند مستوى دلالة (0,005) ، وهذا يعني أن متوسطات نسب التفاعل الصفي اللفظي للمواد الدراسية بالسويق جاءت متقاربة بالنسب القياسية لفلاندرز، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الرهيط (2009) ، وعند مقارنة النسب المئوية بنسب فلاندرز نجد ما يأتي: نسب الكلام الغير مباشر أعلاها مادة التربية الإسلامية بنسبة (62.5%) وأقلها اللغة الإنجليزية (28.2%) وعند مقارنتها بالنسبة القياسية لفلاندرز نجد أنها لا تزيد عن (60%) أي أن نسب المواد جميعها أقل من النسب القياسية وأكثرها بعدا اللغة الإنجليزية وقد يعزى ذلك أن اعتماد شرح المادة إلى الحديث الشفهي المستمر من المعلمة بينما الأكثر قربا التربية الإسلامية وهذا مؤشر لاعتماد المادة على طرح الأسئلة، ونجد أن كلام المعلمة المباشر كذلك كانت أقل نسبة في مادة اللغة الإنجليزية (35.8%) بينما أعلاها في مواد العلوم (54.9%) ومقارنة بنسب فلاندرز والتي من المفترض ألا يزيد عن (42%) نجد أنها جميعها قريبة أو أقل ماعدا مواد العلوم ويعزى ذلك إلى اعتماد المادة حاجتها للتوضيح وتقديم التعليمات في التجارب والمختبرات، وعند تحليل سلوك الطالبات ومقارنتها بالنسب المعيارية لفلاندرز والتي يجب ألا تقل عن (20%) نجد أن أغلب المواد جاءت مقاربة لها ماعدا اللغة الإنجليزية اللغة الإنجليزية (5.23%) أن بينما نسبة مادة اللغة العربية كانت عالية جدا (60,3%) ويعزى ذلك إلى أن استجابة الطالبات والمباداة في مادة اللغة الإنجليزية كانت قليلة جدا بينما كانت نشطة في مادة اللغة العربية إلى طبيعة مادة اللغة العربية والقائمة على طرح الأسئلة المستمرة في اللغة العربية والحاجة لاستجابة الطالبة والمشاركة المستمرة، بينما نلاحظ في السلوم المشترك أن أعلى نسبة مشاركة كانت في مواد العلوم (7.81%) بينما أقلها في مادة اللغة الإنجليزية (1%) وعند مقارنتها بالنسبة المعيارية نجد تتراوح بين (11-12%) أي أن جميع نسب المواد الدراسية جميعها أقل .

ومن خلال التحليل السابق والمتوسطات ومقارنة بنتائج الدراسات السابقة نجد أن نوع السلوك السائد في الحصص الدراسية ديمقراطيا والمتمثل في تقارب نسب كلام المعلمات بالولاية من نسب فلاندرز القياسية، بينما هناك حاجة ماسة لتدريب الطالبات على المباداة بالرأي دون سؤال وطلب من المعلمات حيث إنها جاءت أقل من النسبة القياسية بينما كانت نسب كلام المعلمة والشرح تقارب بل تعلق على النسب القياسية لأداة فلاندرز. إن شبكة فلاندرز لها فاعلية في تحليل واقع التفاعل اللفظي الصفي عن تطبيقها للتعرف على واقع التفاعل، ويمكن تطبيقها على جميع الفصول والمراحل والمواد، حيث تعتبر هذه الأداة فاعلة في ملاحظة ورصد التفاعل والسلوك التدريسي للمعلمات، فهي تسمح بتحديد نوع التفاعل بطريقة حسابية واضحة.

### مستخلص الدراسة

إن مستوى ونوع ودرجة التفاعل اللفظي الصفّي بين المعلم والطالب في الغرفة الصفّية من الضرورة بمكان أن يكون في مستويات محددة وفق المعايير العالمية بحيث يكون محققاً للأهداف بصورة أكثر فاعلية، وللوقوف على مدى ذلك التفاعل ودرجته جاءت هذه الدراسة وقد بينت نوع التفاعل الصفّي الديمقراطي بأنها يحتاج إلى أن يكون هناك توازن بين كلام المعلم والطالب أثناء الحصص، وأظهرت الدراسة بأن هناك ارتباطاً وثيقاً بين التفاعل الفاعل أثناء الحصص وبين مشاركة المتعلم فكلما كان كلام المعلمة أكثر قلت مشاركة الطالبات والعكس.

### التوصيات

- على المعنيين في المديرية العامة للتربية والتعليم نشر ثقافة التقويم بأداة فلاندرز.
- ضرورة تدريب المعلمين الأوائل والمشرفين على توظيف أداة فلاندرز في الزيارات الإشرافية ومقارنتها بالنسب المعيارية لأداة فلاندرز.
- ضرورة تنفيذ خطط الإنماء المهني القائم على تبادل زيارات بين المعلمات في المواد المختلفة وتوظيف أداة فلاندرز.
- إجراء دراسات مستقبلية حول توظيف أداة فلاندرز في حل مشكلات التفاعل اللفظي الصفّي بالسلطنة.

## المراجع

### أولاً: المراجع والدراسات العربية:

أبو ريالة، باسل أحمد محمد. (2015). درجة ممارسة معلمي مبحث المحاسبة المحوسبة لنموذج غالوي للتفاعل الصفّي للمرحلة الثانوية الأردنية. رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط كلية العلوم التربوية، عمان، الأردن.

أبوهلال، أحمد. (1979). تحليل عملية التدريس- النظم المختلفة في تحليل التفاعل الصفّي. مكتبة النهضة الإسلامية، عمان، الأردن.

بارسونز، ريتشارد؛ وبراون، كامبرل. (2005). المعلم ممارس متأمل وباحث إجرائي. ترجمة علي رشيد الحسناوي وهاشل سعد الغافري. دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.

بخيت، محمد سلامة والقاعد، إبراهيم. (2008). أثر برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات البحث الإجرائي لدى معلمي الدراسات الاجتماعية في الأردن. مجلة جامعة الملك سعود: 24، (4): 1518-1487.

حميد، سلمى مجيد، وحمدي، خالد جمال. (2009). أثر استخدام نظام فلاندرز في تحصيل طالبات الصف الخامس في مادة التاريخ. العراق، مجلة كلية التربية ديالى: 33، 235-198.

الدريج، محمد. (2009). البحث التّدخلي: تحسين للممارسات التربوية للمعلمين. مجلة علوم

التربية: 20، 106-91.

الرهيطة، عبد الرحمن بن سليمان. (2009). "العلاقة بين نتائج تقويم الأداء الوظيفي للمعلم المتميز في مراحل التعليم العام ونسب التفاعل اللفظي في أداة فلاندرز"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

سماعلي، خالد. (2022). تحليل التفاعل الصفّي لطلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية و الرياضية في ضوء نظام فلاندرز. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي التبسي، الجزائر.

السيد، منى توكّل. (2013). أخلاقيات البحث العلمي. جامعة المجمعة، الزلفي، المملكة العربية السعودية. (بحث تربوي) تم استرجاعه من الشبكة العالمية من الموقع

<https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/field/research.pdf>

بتاريخ: 2022/10/15

العامري، محمد حسن أحمد. (2016). "تحليل التفاعل اللفظي لطلبة قسم الدراسات الاجتماعية بمعهد إعداد وتدريب المعلمين أثناء الخدمة بحضرموت في ضوء نظام فلاندرز". مجلة الأندلس: 13(11): 99-127.

عبد السميع، مصطفى. (2008). الجودة في التعليم نحو مؤسسة تعليمية فاعلة في عالم متغير. المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة.

العياصرة، محمد. (2013). استخدام معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عمان مهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية في ضوء بعض المتغيرات، مجلة النجاح للعلوم الإنسانية: 27.

عيد، رجاء أحمد. (1415). تحليل التفاعل اللفظي لطلبات دبلوم التربية وتلميذاتها مقارنة بالنسب القياسية لفلاندرز. مركز البحوث التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود: الرياض.

غباري، ثائر أحمد وأبو شعيرة، خالد محمد. (2010). **مناهج البحث التربوي تطبيقات عملية**. مكتبة المجمع العربي، عمان.

قادري، عبد الحفيظ وبن قسمي، يعقوب ومرتاب، محمد (2017). **أنماط التواصل (التفاعل) الصفي اللفظي السائد في حصص التربية البدنية والرياضة حسب أداة فلاندرز لملاحظة التدريس. مجلة العلوم والتكنولوجيا للنشاطات البدنية والرياضية، 15، (2)، 276-254.**

قاسم، أمجد. (2021). **الإدارة المدرسية**. تم استرجاع المعلومات بتاريخ 2022 /12/15 من الموقع: [al3loom.com](http://al3loom.com)

القдах، محمد إبراهيم. (2010). **البحث الإجرائي في تطوير المؤسسات التربوية**. مطابع الدستور التجارية، عمان.

قطامي، وقطامي. (2005). **سيكولوجيا التدريس**. دار الشروق، عمان. الأردن.

قطامي، يوسف. (2001). **تعميم التدريس**. دار الفكر، عمان، الأردن.

كسبة، أسماء. (2013). **التعليم الإلكتروني المتزامن والغير متزامن**. تم الاسترجاع بتاريخ 2022/2/14 <https://elearning.ahladalil.com/t1307-topic#1656>

اللقاني، أحمد حسين وحسن، فارعة. (1985). **التدريس الفعال**. عالم الكتب، القاهرة.

ملحم، سامي محمد. (2000). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**. دار المسيرة، عمان. الأردن.

نصر، محمود أحمد. (2006). **فاعلية برنامج تعليمي لتنمية مهارات بحث العمل التشاركي المرتبط بتعليم الرياضيات لدى الطلاب المعلمين بالفرقة الرابعة (رياضيات) وتحقيق**

بعض جوانب تأهيل معلم الرياضيات المبتدئ. مجلة كلية التربية: 135، (3)، 255-300.

نيومان، فريديك (2004). البحث الإجرائي- دليل المعلمين والمعلمات. مركز إبداع المعلم، فلسطين.

الهادي، عوني محمد. (2009). "أنماط الاتصال الصفّي اللفظي لدى معلمي التعليم الابتدائي". رسالة ماجستير غير منشورة. كلمة التربية، جامعة قاصدي مرياح، الجزائر.  
ثانياً: المراجع الأجنبية:

Flanders, Ned. (1970). **Analyzing teaching behavior** Massachuse

Wesley Publishing Comthomap, Addison.

Sejtanic, Semir, Llic, Mlic. (2016) . VERBAL INTERACTION

BETWEEN PUPILS AND TEACHERS IN THE

TEACHING PROCEESS. **European Journal of Education**

**Studies**, 2 (8): p.161-175.



**THE OTHER'S IMAGE FORMATION IN THE STORY OF "HEIRS"**

**BY AMOS OZ**

**Iman Lafta AZIZ**

<http://dx.doi.org/10.47832/RimarCong10-5>

**Abstract:**

Drawing with symbols and using images to form ideas are among the oldest techniques man has ever used to document his ideas and pass them to others. The writer's aim behind forming an image regardless whether it is symbolic or figurative is to embody meaning and reduce it. Amos Oz is considered as one of the influential figures in the Jews of the entity and the world. Oz tried to reflect his literary, social and political points of view in a number of different literary works introduced in international circles. The story of "Heirs" which is the subject-matter of the present study is considered as one of Oz's works that agitated the public opinion, especially the critics in the entity due to its odd themes.

Although some believe that the story reflects the contradictions Oz used to show in his works especially the dispute between the rightists and the leftists about who has more right than the other to hold power of the entity, it contains images and symbols about the conflict between the eastern Arabs and the western Jews on matters of who to seize the land of Palestine. Thus, Oz shows how a stranger trespasses the borders of a land he does not own and how he tries to take hold of it illegally only because of his one-sided view which says he has a historic right to exist there .

**Keywords:** The Other. Image Formation. Heirs. Amos Oz.

## التشكيل التصويري للآخر في قصة "وارثون" للأديب عاموس عوز

الأستاذ المساعد: إيمان لفته عزيز<sup>1</sup>

### الملخص:

يعد الرسم بالرموز وتشكيل الفكرة بالصورة من أقدم أساليب التعبير التي استخدمها الإنسان لتوثيق الأفكار ونقلها للآخر، ذلك أن غاية الكاتب في تشكيل صورة ما بغض النظر عما إذا كانت رمزية أو مجازية هو تجسيد المعنى واختزاله.

المفكر والأديب العبري عاموس عوز من الشخصيات المؤثرة في يهود الكيان والعالم. إذ حاول عوز التعبير عن وجهة نظره الأدبية والاجتماعية والسياسية في أنواع أدبية مختلفة عبر عنها في خطاباته في المحافل الدولية، حيث تعد قصة "وارثون" موضوع البحث من أعمال عوز البارزة والتي أثارت الرأي العام والنقاد خاصة في الكيان بسبب غرابة موضوعها، فمنهم من يرى أنها تعكس التناقضات التي دأب عوز على عرضها في أعماله، لاسيما الخلاف الدائر بين حزبي اليمين واليسار في أحقية السلطة السياسية في الكيان، إلا أن القصة تتضمن صوراً ورموزاً لصراع الشرقي (العربي) والغربي (اليهودي) على الأرض (فلسطين)، يُظهر فيها عوز دخول غريب لأرضاً لا يملكها، ومحاولته الاستيلاء عليها بطرق غير مشروعة مدعياً أحقيته التاريخية بها من وجهة نظره هو فحسب، استخدم عوز صوراً فنية متنوعة لاستعراض ما كان يدعو له في نتاجاته الأدبية، صوراً لها من الفن والجمال الكثير كما عرف عن نتاجات عوز الأدبية.

**الكلمات المفتاحية:** التشكيل، التصويري، الآخر، وارثون، عاموس عوز.

<sup>1</sup> ID جامعة بغداد، العراق

[iman.aziz@colang.uobaghdad.edu.iq](mailto:iman.aziz@colang.uobaghdad.edu.iq)

## المقدمة:

يعد كتاب العهد القديم من أقدم الكتب الأدبية باللغة العبرية، وتؤرخ المصادر العبرية إلى كتابته في الفترة بين القرن الثامن وحتى القرن الثاني قبل الميلاد إذ تضمن التاريخ، القانون، الحكمة، الأمثال، الأنبياء ومزامير دينية. تعد تلك الفترة ازدهارا للأدب العبري آنذاك، بعد ذلك ونتيجة الشتات والسيي أفل نجم اللغة العبرية وآدابها لقرون.

ازدهر الأدب العبري مرة ثانية في العصر الوسيط إبان الحكم الإسلامي وكانت مواضيعه مماثلة تماما لمواضيع الأدب العربي في تلك الحقبة، ومع سقوط الدول الإسلامية أفل أيضا حتى قيام حركة النهضة اليهودية في أوروبا في القرن السابع عشر على غرار النهضة الأوروبية الحديثة وكانت أغلب قضايا الدعوة إلى التحضر ومواكبة التقدم الحضاري الأوروبي، لكن ما لبث أن تغيرت أغلب قضايا ذلك الأدب الانفتاحي إلى حلم العودة والخلص نتيجة الاضطهاد الأوروبي لليهود في نهاية القرن التاسع.

انتقل اليهود من أوروبا بعد الاضطهاد هناك إلى فلسطين في هجرات منظمة وانتقل معهم الأدب العبري إلى فلسطين حيث كانت ولا زالت هناك ممارسات عدائية من اليهود الصهاينة ضد الشعب الفلسطيني، وبدأ الأدباء اليهود في الكتابة في مواضيع شتى وفق الظروف المجتمعية وتوجهاتهم، إلا أن بعض الأدباء ومن ضمنهم الأديب العالمي اليهودي عاموس عوز كتب أدبا يحاول به تبرير الوجود الصهيوني لأرض فلسطين العربية والعنف المنظم ضد الأبرياء بتبريرات الأحقية التاريخية والأصول العرقية المشتركة لليهود مع العرب وأنهم جاءوا لإعمار الأرض وليس لطردها، ومنذ عقود وعوز يعبر عن وجهة نظره السياسية والاجتماعية في القضية الفلسطينية الصهيونية بأنواع أدبية مختلفة منها قصته موضوع البحث "وارثون"، إذ احتوت على صور فنية تعبر عن موهبته الأدبية التي لا يختلف عليها اثنان وتصور وجهة نظر العربي للصهيوني والصهيوني للعربي، الصور التي توضح بقاء القضية معلقة دون حل إلى وقتنا الحاضر وفق تصور القاص.

تضمن البحث محور نظري استعرضت فيه عوز الكاتب والمفكر لما له من دور في فك رموز عالم النص المستهدف، وبيان للمصطلحات والمفاهيم التي كونت عنوان البحث، إذ تعد هي منطلقا لمشكلة البحث، أما المحور التطبيقي جاء فيه بيان أنماط التشكيل التصويري، من صور رمزية، وصفية، تشبيهية، حركية وساكنة وظفت لإظهار صورة كل منهما للآخر.

**أهداف البحث:** يهدف البحث إلى:

1- كشف الصور الأدبية الموجودة في النص والتي تعبر عن توجه الكاتب، من خلال استخدامه المحسنات البلاغية.

2- تحليل التصوير اللفظي لكل من شخصيتي النص للآخر من خلال الحوار الدائر مع نفسها أو مع الآخر.

3- عرض أفكار النص التي يسعى الكاتب لنشرها في مجتمع الكيان والمجتمع العربي في داخل فلسطين وخارجها،

إذ كثيرا ما يعرضها عوز في المحافل المحلية والدولية.

## تساؤلات البحث

- 1- كيف كان التشكيل التصويري للنص؟
- 2- ما الصور الفنية التي استخدمت لبيان صور الآخر؟
- 3- ما الغاية من كل نوع من الصور الفنية في النص؟
- 4- ما الهدف من هذه الصور الفنية للقصص؟
- 5- لماذا أختار صور فنية معينة عن غيرها؟
- 6- ما القصصية أو الخطاب المستهدف من النص؟
- 7- هل كان الكاتب أميناً في نقل صورة الآخر؟
- 8- لماذا هذا الاهتمام بالآخر في النص؟
- 9- لماذا الغموض والألغاز تحيط بالنص؟
- 10- لماذا الجدل الواسع لهذه القصة بين المختصين في الأدب العبري؟

**أهمية البحث:** تأتي أهمية البحث من عرضه لقضية معاصرة ينقسم فيها العالم إلى مؤيد ومعارض كانت ولا زالت محل جدل، وقد تناولها كاتب وشخصية أدبية واجتماعية وسياسية مؤثرة مثل عوز في قصة قصيرة عبر عنها بالغمضة والملبئة الألغاز.

**الدراسات السابقة:** لم أجد بحوث أو مقالات تتناول هذا النص باستثناء الناقد العبري يوسف اوران الذي قد أدلى بدلوه فيها وقد ذكرتها في متن البحث وكان لي رأي آخر أوضحت به تصوراتي عن النص من خلال الدراسة الأدبية للمفردات والتعبير والحركات والصور الموجودة في القصة.

**منهج البحث:** تبني البحث المنهج التحليلي والوصفي لبيان أنماط التشكيل التصويري للصور الفنية، مع استقراء الباحث لزمان ومكان النص وشخصية الكاتب المنعكسة على النص.

### عاموس عوز (Amos Oz)

ولد الأديب والمفكر عاموس عوز في القدس عام 1939 لأسرة متعلمة أغلبهم من التيار الصهيوني اليميني (المتشدد) هاجروا إلى فلسطين في بداية الثلاثينات من القرن العشرين من روسيا وبولندا. تمرد عوز في عمر 15 سنة عن عالم أبيه وترك القدس وذهب للعيش في الكيبوتس (القرية التعاونية في الكيان)، حيث عمل وأكمل دراسته الثانوية هناك. بدأ بنشر نتاجاته الأدبية منذ عام 1961. أكمل دراسته الأكاديمية في الفلسفة والأدب في الجامعة العبرية ثم عاد إلى الكيبوتس وبقي فيه 25 سنة يدرس في الثانوية ويعمل في الحقل نهاراً ويؤلف ليلاً.

شارك عوز في حرب 1967 وحرب 1973، كان عوز زميلاً زائراً في أكسفورد في السنوات 1969-1970، وفي السنوات 1975-1990 أديباً زائراً في الجامعة العبرية في القدس، وعمل في السنوات 1984-1985 في كلية كولورادو في أمريكا.

وكان عوز ناشطا في حركة السلام في الكيان إلى جانب عمله في مجال النتاج الأدبي والتعليم. نتاجات عوز من بحوث ومقالات ونشاطه السياسي جعلت منه شخصية قيادية في حركة السلام اليهودية منذ 1967 وشخصية فكرية وسياسية ذو شأن في الكيان.

ترجمت نتاجات عوز وخطبه ومقالاته الادبية والاجتماعية والسياسية إلى 42 لغة ونشرت في أرجاء العالم. اختير عضوا في أكاديمية اللغة العبرية منذ عام 1991. نال عوز الكثير من الجوائز العالمية منها جائزة Friedenspreis الألمانية عن مساعيه للسلام الدولي عام 1992 من قبل رئيس الوزراء الالمانى، الصليب الفرنسى من قبل الرئيس الفرنسى عام 1997، جائزة (اسرائيل) الأدبية أعلى جائزة تمنح في الكيان، جائزة من رابطة الأدباء النرويج عام 2002، جائزة Premi Internacional Catalunya من الحكومة الكتالونية عام 2004، جائزة Ovidius من اتحاد الأدباء الرومانيين، جائزة Die Welt Literary Prize عام 2004 لنتاجه الأدبي العالمي، جائزة جوته الألمانية عام 2007، جائزة Premio Grinzane Cavour Award عام 2007، جائزة Stefan Heym Prize الألمانية عام 2008، جائزة دان ديفيد عام 2008 للتميز في مجال دراسة التاريخ البشري وبحث الصراع الدرامي بين الشعوب من وجهة نظر إنسانية (Oz, 2012) احتفي بالأديب العبري عاموس عوز في الكثير من المحافل الدولية والمحلية، أكاديميا وسياسيا حتى وفاته في عام 2018 متأثرا بمرض عضال.

### التشكيل (Configuration)

تتفق المعاجم على أن مصطلح تشكيل من الفعل "شكل" وبمعنى يتصل بالجانب التمثيلي والتصويري، أي تشكل صورة الشيء وتمثله (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2004)، وجاء في تاج العروس تشكل الشيء: أي تصوره وشكله تشكيلا: صورهُ (الزبيدي، 1994، صفحة 381).

ارتبط مفهوم المصطلح النقدي للتشكيل قديما بثنائية الشكل والمضمون، إلا أن التطور الثقافي والمنهجي مؤخرا نقل النظريات والمفاهيم والمصطلحات إلى منطقة تلقي وإدراك جديد واستبدل الثنائية (الشكل والمضمون) بـ (التشكيل والرؤيا) أي معنى أكثر عمقا وبلاغة، ومفهوم ذو حراك ديناميكي حي في منطقة التلقي (بنيس، 1999، صفحة 112). يعمل التشكيل على إضفاء حيوية للنص من مفردات وألوان ورؤى وكأن المتلقي ينظر إلى صورة تبعث إليه بالرسائل المتعددة وتفتح للخيال أن يذهب بعيدا بما لا يستطيع أن يبته الأديب مباشرة ويترك للمتلقي أن يفك رموزه ويسافر بدلالة المفردات ماضيا ومستقبلا، ولاسيما التشكيل الموظف بالأساليب البلاغية للصورة لإضفاء جمالية وقوة للتعبير تنقل المعنى المستهدف من النص.

### التصويري (Imagination)

الفعل صور يصور تصويرا، وصور الشيء: جعل له صورة، رسمه، جسمه وجعل له شكلا وصورة، والاسم منه تصوير وفي البلاغة هو تصوير شخص أو شيء في النص من خلال التشبيه والرمز وغيرهما من الصور المجازية (عمر، 2008، صفحة 1207).

يعزز التصوير الصورة الفنية في النص الأدبي ويجعلها أكثر تأثيراً على المتلقي، ويشمل التصوير تفاصيل وصفية مفصلة للشخصيات والأحداث والبيئة، وتوظيف المفردات لصور وصفية سواء إن كانت مجازية أو رمزية، وكأن الكاتب يصور بالكلمات أمام المتلقي مشهد تصويري ذو حيوية ويحوّله إلى صورة تنبض بالمعاني ومحملة بالأفكار العميقة.

### الآخر (The other)

إن مفهوم الآخر من المفاهيم المعقدة، وتطور مؤخراً في مقاربات ومنهجيات متعددة، فهو ينشأ في المجتمع عندما يفقد قوته واستقلاليتته، فتتزعج ثقافته وتنكمش دفاعاً عن ذاتها عندما يشكل الآخر عدواً لا ترى غيره، وهناك تعريفات للآخر متعددة منها الحاكم والمحكوم، المرأة والرجل، إلا إن الأكثر تداولاً هو الآخر بصفته الشرقي والغربي (بياتريكس، 1999، صفحة 92).

كُتِبَ الأدب العبري الكولونيالي مضموناً قائماً على ثنائية الغرب والشرق وتوجه إلى "الأخر" بخطاب استعلائي يتوافق مع الخطاب الكولونيالي الغربي. أما عوز فقد نشر ومنذ حرب 1967 الكثير من البحوث والمقالات حول الصراع الصهيوني-العربي، وشارك في حملة القضية (الإسرائيليون)-الفلسطينيين التي تأسس للاعتراف المشترك بين الكيان والفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة للتعايش المشترك (Oz, 2012) وكتب نتاجات أدبية متنوعة تشرح الصراع بين الشرقي والغربي أي الصهيوني والفلسطيني، والكثير من الثنائيات التي ذكرت أعلاه.

### قصة وارثون (Heirs)

كتبت عن نتاجات عوز الأدبية والاجتماعية والسياسية ومنذ عام 1965 وحتى اليوم العديد من المقالات، البحوث والكتب، وأقيمت لها الكثير من المحافل الأكاديمية (Oz, 2012)

كتب عوز قصة "ורשים: وارثون" في عام 2006 وضمت لاحقاً في مجموعته القصصية "תמונות מהיי הכפר : صور من حياة القرية: Scenes From A Village life" عام 2009. وجدت في شبكة الانترنت العالمية ترجمة للقصة من العبرية إلى الإنكليزية "The Heirs"، وفي اللغة العبرية هناك مقالة من دار النشر "כתר- كيتير" تبين مضمون المجموعة القصصية بشكل عام ونص قصة "وارثون" كاملة.

يتحدث مضمون المجموعة عن "سائح يأتي صدفة إلى قرية تل ايلان ويرى بيوت الفلاحين المبنية من أكثر من قرن، أشجار سرو عالية، تلال خضراء وبساتين فاكهة، لكن تحدث في المكان أسرار وألغاز: هناك من يحفر تحت بيت عجوز، هناك شيء غامض مخبأ في غرفة نوم أسرة ليفين، ولماذا معلق على وسيط العقارات في قبو الأديب الميت؟ كل القصص في المجموعة أحداثها في قرية من الخيال إلا الأخيرة. إبداع الصور في القصص هو في حركة الشخصيات من قصة لأخرى، وتنقلها بين من قد فقد وبين من سيفقد من القرية، لوحة من الفسيفساء لشخصيات غير بطل (anti-hero) تحاول أن تجد معنى لوجودها، وهم أيضاً يريدون أن يفهموا قوانين اللعبة فقط" (Til, 2009).

وجدت في مقالات للناقد العبري يوسف اوران-אורן\* مقالة "من المناسب ليكون الوريث؟" نشرت في عدة ملاحق أدبية للصحف الرسمية في الكيان، حيث يبدأ بوصف القصة "وارثون بالأكثر غرابة" في المجموعة القصصية،

وتدور أحداثها عن ملكية يتنازع عليها من يسكن فيها ومن جاء من الخارج ليستولي عليها، الشخصيتين الرئيسيتين في القصة هما صاحب الملكية اريا تسلنيك والمحامي وولف مفتسير، يشير أوران إلى أن رمزية القصة تبدأ من أسماء الشخصيتين وبيان كل من أوصافهم وأحاديثهم، وأن القصة لا تقرأ كقصة واقعية، بل تقرأ كقصة رمزية فكرية وحتى نهايتها ليست غريبة وساكنة مثل من يقرأها بشكل عابر، بل هي صورة دقيقة ونتيجة للنزاع على "الإرث" بين الأجنحة السياسية المتنافسة في مجتمع الكيان في الحاضر (2009, אורן) بالتأكيد هذه وجهة نظر الناقد الخاصة فحسب.

تبين من عنوان قصة "وارثون" إلى عدم وجود أداة التعريف لاسم الفاعل واستخدام لفظة لدلالة الشرعية القانونية لأمر ما، إذ تدور أحداثها في الحوار الداخلي (المونولوج) والحوار بين الشخصيتين الوحيدتين اللتان يسمع لهما صوت في القصة، وهناك مكان واحد هو (الملكية) وزمان واحد يدور فيه حديثهم الذي تكاد أن تكون كل كلمة منه هي صورة، رمز ودلالة لكل من الشخصية عن الآخر وكما سأوضح ذلك في محاور البحث.

### أنواع التشكيل التصويري للآخر (Types of Other's imagination Formation)

وُظِفَ التشكيل التصويري في التعبير وإنتاج دلالة جديدة للمعنى في النص، فاللغة التصويرية أقدر على التعبير عن الأفكار والمشاعر وعرضها عرضاً أدبياً (التواب، 1995، صفحة 9) وفي نص عوز توجد أنماط من التشكيل التصويري تظهر ما يملكه من موهبة تجعل النص أشبه بأحجية والغاز تصويرية تحتاج التأمل من المتلقي، وربطها مع توجهات الكاتب، والبحث في زمان ومكان النص لفك رموزها من قبل الباحث المختص، والقصة "وارثون" عبارة عن صور متنوعة حاولت أن أبينها وفق ما استخدمه الكاتب من صور فنية مختلفة شكّلها بـ:

### الصورة الرمزية (The Symbolic Image)

احتوت قصة "وارثون" على كلمات وعبارات ذات دلالات عميقة، والمتلقي المختص يفهم الكلمات والعبارات التي تتضمنها الصور المختلفة، أبدأ من العنوان "יורשים: وارثون" وهو اسم فاعل في صيغة النكرة، أي غير معرف، ووارثون من الفعل ירש: وَرَثَ من. خَلَفَ - انتقل إليه بالوراثة. آل- إلى. والدلالة الثانية للفعل ירש من قاموس اللغة العبرية الحديثة: احتل. استولى. امتلك. تملك. واسم الفاعل יורש: وريث. وارث. خلف (שגיר, 1985, למ' 679, 709)، والدلالة الأخيرة للفعل ذات معنى رمزي ستثبت الفكرة الرئيسة للنص عند فك رموزها الغامضة.

عرف عالم النفس بينيه الرمز: "صورة تمثل فكرة" (احمد، 1984، صفحة 35) والنص هنا يتضمن رموز تعبر عن صور لأفكار أراد الكاتب أن يستعرضها للمتلقي منها توظيف عوز لأسماء شخصيتي النص الرئيسيتين في القصة، إذ أختار الاسم ארניה ללניק لصاحب الأرض וארניה هو بمعنى الأسد، العظيم وهو يمثل صورة لنظرة اليهودي للعربي ولماضيه العريق وهو يشير إلى ذلك في معرض حديثه معه و ללניק بمعنى ظل ضعيف أي حاضر العربي المتهالك في القرن العشرين، هذا المعنى أشار إليه الناقد العبري اوران بأن هذه التسمية ترمز للورث الشرعي للأرض وأنه كان من المفترض أن يكون قوي وشجاع لإدارة الأرض إلا أن حاضره ضعيف أو بائس كما عبر عنه اوران وتعد هذه صورة للصهيوني عن الآخر العربي.

أما من جاء مقتحماً للأرض والذي يعبر عنه عوز منذ البداية بالغير (הגר) والذي يعرف نفسه لصاحب الأرض ב וולף מפציר إذ וולף بمعنى الذئب فرمز له عوز بالذئب للدلالة على الذكاء وحسن إدارة الأمور واسم מפציר: بمعنى البليغ والفصيح وهو يرمز أيضاً للشخصية القوية وإشارة إلى الإعلام الصهيوني وحضوره آنذاك، حتى أن عوز رمز لصاحب

الأرض بشخصية كسولة تفكر بملذاتها فقط، أما الغريب فكان محامي يعمل في وكالة محاماة ويتحدث باسم الجماعة ولمن يمثلهم (أورن, 2009).

عبر عوز بتسميات أخرى للغريب הזר منها האורח: الضيف، أي أنه ليس من أصحاب الأرض على الرغم من محاولة الغريب لإقناع صاحب الأرض أنهم أقارب وينحدرون من العائلة ذاتها، הדוחה: المرفوض أو البغيض جميعها صورة الآخر الصهيوني من قبل العربي.

**والصورة الرمزية** ما هي إلا وجهها مقنعا من وجوه التعبير الصوري (اسماعيل، 1981، صفحة 195) أي أن استخدام الرمز في الأدب يأتي للتعبير عن معنى آخر قد يكون اللطف أو يحاول أن يجمل صورة ما كما في حديث الغريب مع صاحب الملكية عندما يحاول أن يبرر له دخوله الأرض دون إذن صاحبها:

**"אני בא אילך אדוני בנושא, איך נאמר זאת, או אולי מוטיב לנו שבכלל לא ננסה להגדיר את הנושא אלא ניגש ישר לעניין. מותר לי בבקשה לשבת? זה יהיה בירור פחות או יותר אישי, לא אישי שלי חלילה, הרי בעניינים אישיים שלי בשום פנים ואופן לא הייתי מעז לפלוש להטריד ככה בלי שום הודעה מוקדמת, אמנם אנחנו ניסינו, בהחלט ניסינו, כמה וכמה ניסינו... (עוז, 2009).**

"אנא جئت إليك سيدي بموضوع، كيف أقول ذلك، أو ربما من الأفضل لنا أن لا نحاول أن نعرف الموضوع بصورة عامة لكن ندخل مباشرة للقضية. اسمح لي من فضلك أن أجلس؟ ممكن أن يكون هذا مبرر شخصي قليلا أو كثيرا، هو ليس شخصي بالنسبة لي لا سامح الله، ففي القضايا الشخصية تحت أي حال من الأحوال لن أجرؤ أن أغزو أو أزعج هكذا دون إشعار مسبق، حقا نحن حاولنا، قطعنا نحن حاولنا، حاولنا مرات عديدة"

هنا المقترح للملكية يوجه الكلام للطرف الآخر والمتلقي أيضا لتبرير الدخول والاجتياح من وجه نظره، وأن الموضوع ليس شخصي بالنسبة له كما قد يعتقد الطرف الآخر (أي أن الصهاينة الذين دخلوا أرض فلسطين دون الاستئذان من أهلها بحجة أننا حاولنا أن نوضح ذلك لكم وتلك رمزية لمبرر اجتياحهم لفلسطين وأيضا رمزية لمحاولات اليهود المتكررة للعودة إلى أرض كنعان سابقا كما يذكر التاريخ قديما وحاضرا من خلال وعد بلفور المشؤوم)، عوز هنا رسم صورة رمزية باستخدام الأفعال أيضا فاستخدم لفظة "لن نحاول أن نعرف الموضوع" لأن اليهود غير مستعدين لسماع وجهة نظر الآخر وتعريف ما جرى ويجري من وجهة نظر الفلسطينيين وإنما هم فعلوا ما فعلوا وهم الآن يريدون التسوية – هذا الأمر يعكس توجه عوز الشخصي كما بينت أعلاه- حتى وإن كانت على حساب تعريف بديهيات القضية من وجهة نظر الطرف الآخر للتواصل والحوار، فالحوار في هذا النص يكاد يكون معدوم ليرمز ما يجري من مصادرة لرأي الآخر في قضية هي مشتركة على الأقل من وجهة نظر عوز.

صورة رمزية أخرى من الصور التي رسمها عوز في قصة وارثون هي عطش المقترح وشربه لماء الآخر ومن كأسه دون أذن منه:

**" מזג האיש מתוך קנקן-זכוכית שעמד על השולחן מי-קרח עם פלח לימון ועם כמה עלי נענע אל תוך הכוס היחידה שעמדה שם כוסו של אריה צלניק, והצמיד את שפתיו הבשרניות אל הכוס, וכילה את כולה בחמש-שש לגימות קולניות רחבות, ומזג לו עוד חצי כוס ושוב לגם בצמיאון רעשני, ומיד גם פתח והצדטדק"**  
(עוז, 2009).

" مزج الرجل في القنينة الزجاجية التي كانت على الطاولة ماء بارد مع قطعة ليمون وبعض أوراق النعناع في الكأس الوحيد الذي كان هناك، كأس اريا تسليكن، وألصق شفتيه الممتلئة إلى الكأس، وأكملها في خمس - ست رشقات ذات صوت عال، ومزج أيضا له نصف كأس ومرة أخرى ارتشف بظماً صاحب، بعدها بدأ يبرر"

صورة معبرة من عوز لهجرات اليهود الخمسة المنظمة والسادسة المكملة أيضا وتوالي الرشقات أي توالي الاستيلاء على الأراضي لأجل اليهود القادمين من البلدان المختلفة على حساب الأرض الوحيدة للشعب الفلسطيني، هنا شكل عوز صورة عن الصهاينة للآخر المتلقي، أي أعطى رمز معبر لفعل الصهاينة مع الفلسطينيين فشرب الماء دلالة رمزية لأخذ خيرات وحياة السكان الأصليين للأرض فالماء وهو سر الوجود إذ قام الغريب بالغاء الآخر وصادر حقه في الوجود.

### الصورة الوصفية ( The Description Image )

معنى الوصف هو وصف الشيء وصفا، وصفه: نعته بما فيه (ابراهيم و اخرون، 1998، صفحة مادة وصف). وقال قدامة بن جعفر أن: "الوصف إنما هو ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات" (جعفر، 1956، صفحة 130)، وقيل أيضا أن الوصف هو رسم لصورة الأشياء بقلم الفن والحياة (الفاخوري، 1986، صفحة 41).

**والصورة الوصفية** تصوير للانفعالات النفسية بأسلوب الإخبار إذ يعتمد على العرض المباشر والمجرد من الحركة والحوار، هذه الصور تفيض بالعطاء في إفراز الدلالات الأخرى للنص ولاستبطن المعاني والأفكار لما وراء النص (ربيعه، 2021، صفحة 12).

كانت بداية نص القصة **للصورة الوصفية** إذ أثر عوز قبل العنوان مقطع من المتن يصف فيه المكان محل نزاع شخصيتي القصة:

**"مקום יפפה כאן אצלכם, מר צלקין! מהמם! זאת ממש פרובאנס של מדינת ישראל! מה פרובאנס! טוסקאנה! והנוף שלכם! החרושה! הכרמים! תל אילן הוא פשוט הכפר הכי מקסים בכל המדינה הלבנאנטית הזאת. נחמד מאד! בוקר טוב מר צלקין. סליחה. אקווה שאני לא, במקרה, קצת מפריע? אריה צלניק החזיר בוקר טוב יבש, ותיקן ואמר ששמן צלניק ולא צלקין, וציין שהוא מצטער, אצלנו לו נוהגים לקנות שום דבר מסוכני מכירות" (לוי, 2009).**

"لديكم مكان جميل هنا، سيد تسليكن! مذهل! هذه حقا بروفانس<sup>2</sup> دولة (اسرائيل)! ما بروفانس! توسكانا<sup>3</sup>! والمنظر لديكم! الأرض المحروثة! الكروم! تل ايلان<sup>4</sup> هو بصراحة الأكثر سحرا في كل بلاد الشام. جميل جدا! صباح الخير سيد تسليكن. عذرا. أتمنى أنني لا، في حال، أزعجتك قليلا؟ أريا تسليكن أعاد صباح الخير جافة، وصحح له وقال أن اسمه أريا تسليكن وليس تسليكن، وأشار إلى أنه يعتذر عن أنهم غير معتادين الشراء لأي شيء من مندوبين البيع".

افتتح عوز القصة بصورة عن أرض فلسطين، هو يصفها بأجمل القرى في بلاد الشام وشبهها بالمدن الأوربية ذات الحضارة التاريخية والثقافية بالإضافة إلى جمال طبيعتها، وصف أيضا حديثهم الذي لا يخلو من تصحيح مفاهيم التسمية ويوضح ما دأب عوز كما ذكرت سابقا في توجهاته السياسية والاجتماعية أن يؤكد على وجود دولتهم المزعومة وأيضا أنها من بلاد الشام أي بلاد العرب، وأن هذا الغريب دخل الملكية منبها بجمالها دون حتى أن يعير أهمية إلى لفظ اسم صاحب الملكية بصورة صحيحة ولا يخفى ما للاسم من اعتراف بوجود صاحب الاسم وهويته فهنا الغريب ومنذ دخوله الأرض

لا ينفك يلفظ اسمه مغايرا للواقع وهذه صورة لشخصيتي القصة كل عن الآخر، صورة لصاحب الملكية عن الغريب الذي جاء وهو لا يعترف بوجوده، وللغريب الذي كل همه هو الملكية دون حتى الاعتراف بوجود الآخر الذي هو صاحب الملكية الأصل .

أظهر عوز في المقطع أعلاه نظرة الغريب للأرض واهتمامه بها واستثمارها دون الاهتمام لوجود الآخر وهذه صورة معبرة لفعل اليهود حين دخلوا لأرض فلسطين وأقصوا أهلها وكأنهم غير موجودين، هذه الصورة التي سبقت عنوان القصة.

تبدأ القصة بوصف صاحب الملكية لهذا الغريب المقتحم لملكيته دون استئذان:

**"الايש הזה לא היה זר. משהו בדמותו דחה וגם ריתק את אריה צלניק כבר ממבט ראשון, אם אכן היה זה מבט ראשון: כמעט נדמה היה לאריה צלניק שהוא זוכר את הפנים האלה, את הזרועות הארוכות כמעט עד ברכיים, זוכר במעומעם, כמו מלפני חיים שלמים" (עוז, 2009).**

"هذا الغريب لم يكن غريب. شيء ما في شخصيته كان مرفوض وأذهل أريا تسلنيك من النظرة الأولى، إذ كانت هذه هي النظرة الأولى، إذ يبدو لأريا تسلنيك كأنه يتذكر هذا الوجه، هذه الأذرع الطويلة الممتدة تقريبا لركبتيه، يتذكر بشكل غير واضح، كأنه من حياة مضت"

يصور عوز صاحب الملكية وكأنه يعرف هذا الآخر فيما مضى، ويتذكر سطوته، وهذه الكلمات تحاول أن تبرر الوجود اليهودي في فلسطين في أنهم كانوا يسكنوها منذ ألفي سنة والآن يرسم نظرة صاحب الأرض للآخر كشخص كان موجود وله حضوره فيما مضى حتى أنه الآن هو ليس بغريب، وهذا الأمر غير صحيح وتشهد له انتفاضات الشعب الفلسطيني من قبل قيام كيانه المزعوم، لكن عوز كما بينت في الصفحات السابقة يحاول أن يقرب وجهات النظر لمصلحة الصهاينة على حساب حقوق الشعب الفلسطيني.

في مقطع تالي لوصف الغريب ووصف الأرض يصف عوز لسان حال الغريب ويبرر ويجمل من موقفه المقتحم لملكية الآخر :

**"אנחנו מתנצלים מאד על ההפרעה. בהחלט אין זה מקובל עלינו, להתפרץ אל תוך פטריותו של הזולת, ... כאמור, אין זה רק עניין אישי שלנו. לא לא. בשום פנים ואופן לא. אם כבר, אז בדיוק להפך: הכוונה היא, איך ננסח זאת בעדינות, אולי נאמר ככה, הכוונה היא לעניין אישי שלך אדוני. עניין אישי שלך ולא רק שלנו... לא תתנגד שאנחנו נשב ונשוחח כמה רגעים?... הלא זה תלוי רק בך מר צלניק" (עוז, 2009).**

"نحن أسفون جدا للازعاج. حقا ذلك غير مألوف لنا، لاقتحام خصوصية الآخرين... كما يقال، هو ليس موضوع شخصي بالنسبة لنا. لا لا. بكل حال من الأحوال. لكن على العكس، المقصد هو، كيف نصوغ ذلك بروية، ربما نقول ذلك، أن توجه الموضوع شخصي بالنسبة لكم سيدي، موضوع شخصي بالنسبة إليك وليس لنا... لا تمنع أن نجلس ونتحدث معك لثواني؟... أن هذا الأمر متعلق بك سيد تسلنيك".

يصور عوز فكرة المقتحم عن موضوع اقتحامه لأرض الآخر والإدعاء بأحقية في الأرض وأن الأمر ليس شخصي بالنسبة له وإنما هو متعلق بصاحب الأرض إذ يسمح في حل الموضوع بطريقة ودية، أن عوز هنا مع له من موهبة أدبية

وفكر سياسي معتدل إلا أنه يغالط في حقيقة الصورة التي حدثت على الأرض الواقع في فلسطين، إذ يتكلم المقتحم بصورة الجماعة وودية وفي الحقيقة لم يكن هناك طاولة للنقاش والحوار كما يدعي عوز وإنما دخول الهجرات المنظمة من قبل الحركة الصهيونية بمساعدة الدول الأوروبية التي أرادت التخلص من الوجود اليهودي في أراضيهم فبعضهم قام بالتصفية الجسدية لهم والبعض دعم نقلهم إلى الأراضي الفلسطينية منذ نهاية القرن التاسع عشر دون إذن من السكان الأصليين، والمواجهات المسلحة وحملات الإبادة الجماعية للقرى الفلسطينية من قبل الصهاينة والمعترف بها في المحاكم الدولية لا تشير لما يصوره عوز من محاولات ودية من قبل الصهاينة للحوار وإعادة بناء الأرض من جديد وفق إسطورتهم التي جلبوا بها اليهود إلى فلسطين بحجة أنها أرض بلا شعب وأنهم شعب بلا أرض وهم لم يقتحموها وإنما رجعوا إليها بعد ألفي عام.

يصور عوز صورة صاحب الأرض بأنه قليل الكلام ولا يريد أن يتفهم الآخر وهذا نابع من محدودية فكره كما عبر عن ذلك الناقد العبري أوران، ويحاول أن يؤكد أن مالك الأرض غير مكترث للأرض أو للقضية التي فيما بينهم وكل ما يهمه هو وجوده من خلال إصراره على لفظة اسمه بصورة صحيحة.

### الصورة التشبيهية ( The simile Image )

معنى التشبيه في اللغة هو دلالة على مشاركة أمر لأمر آخر (عباس، 2000، صفحة 17)، ويعد التشبيه من أساليب التعبير القديمة، أستخدم للتعبير عن المعنى المجرد بصورة حسية موجودة في حياة المتلقين، فدوره في نقل الشعور بأساليب وأشكال مختلفة له أثر كبير في النص الأدبي.

**والصورة التشبيهية هي مركب أو محصلة فنية تتجلى فيها ترابط أمر بأمر يشاركه بوجه ما بأداة التشبيه لأداء المعنى وإيصاله إلى المتلقي بوضوح وتأثير (الفندي، 2014، صفحة 110).** زخرت قصة وارثون بالكثير من الصورة التشبيهية منها:

"**כמו חלום שתשע עשירות ממנו שקעו ורק קצהו עדיין מבצבץ" (2009, 202)**

"**كحلم أفل تسعة اعشاره فقط نهايته لازالت تنبثق"**

ظهور الغريب المفاجئ شبهه عوز بالحلم الذي مضى تسعة أعشاره إشارة إلى حلم العودة الذي تغنى به الشاعر الأندلسي اليهودي يهودا هليفي منذ عشرة قرون في حلم العودة إلى فلسطين حتى أنه ترك كل ما له من أهل ومال وسافر إلى فلسطين في قصة مشهورة في اليهودية، هو الآن ينبثق من جديد كحلم لإقامة كيانهم من جديد، وهذا المعنى أشار إليه عوز حديثا ومرارا في المحافل الأكاديمية من أن دولتهم هي الدولة الوحيدة التي نشأتها فكرتها من حلم، حلم العودة إلى الأرض المقدسة وتعد هذه الصورة التشبيهية لحلم العودة صورة للصهاينة يبررون بها وجودهم في ملكية الآخر.

أن هذا الحلم القديم من قبل يهودا هليفي كان نتيجة للظروف التي مر بها اليهود في القرون الوسطى من اضطهاد المسيحية لليهود آنذاك أما حلمهم الحاضر وتكوين الدولة المزعومة أيضا لم يكن له من مقومات قيام الدول إلا الحلم للهروب من اضطهاد الدول الأوروبية الحديثة لكن كان على حساب اضطهاد الشعب الفلسطيني.

يسلسل عوز صور التشبيه التي بدأت من حلم العودة ويأخذنا إلى صورة تشبيهية أخرى للدخول المتسلل لملكية الآخر إذ يصور دخول الغريب:

**"הזר נותר והתפתל בחיפזון לאורך השביל המוליך מן השער אל מדרגות המרפסת כשעיניו הקטנות מתרוצצות בלי הרף ימינה ושמאלה, כמו חושש להתגלות לפני הזמן או להפך, כמתיירא מפני כלב זועם העלול בכל רגע לזנק עליו מתוך סבך שיחי הבוגנוויליאה" (2009, זוט).**

"كان الغريب يثب ويراوح في عجلة طوال الطريق المؤدي من البوابة إلى درجات الشرفة، وعيناه الصغيرتان تتحركان دون هوادة يميناً ويساراً، كالذي يخاف أن يكشف أمره قبل الوقت والعكس، كالمرعوب من كلب هائج الذي من الممكن أن يقفز عليه من الأشجار المتشابكة للبوغوينفيل"

هنا صورة تشبيهية مزدوجة صورت كيفية تسلل الغريب بوجل وحذر أن يكشف أمره قبل الوقت وكيف كانت المنظمات الصهيونية السرية تعمل بلا هوادة لتحقيق حلمهم المزعوم، والصورة الأخرى للآخر العربي إذ جاء عوز بتشبيه الآخر بالكلب لدلالة على الحراس للأرض وكأنهم ليسوا سكانها الاصليين وصورة الرعب من ردة فعلهم المرتقبة.

يستمر عوز ويسلسل الدخول المريب ويصور أحوال هذا الغريب بعدة صور تشبيهية منها:

**"הבחין אריה צלניק בכך שהאיש גדל-גוף אך רופס קצת, כאילו עתה זה החלים ממחלה קשה, כאילו**

**עד לפני זמן מה היה אדם עב בשר ורק במזן האחרון קרס פנימה, התכווץ בתוך עורו שלו" (2009, זוט)**

" لاحظ اريا تسلنيك أن هذا الرجل جسيم لكن مترهل قليلاً، كأنه الآن قد تعافى من مرض عضال، كأنه كان إنسان بدين وفي الآونة الأخير فقط إنهار، انكمش جلده"

صور عوز صورة الغريب في عين صاحب الملكية اريا تسنيك في أن هذا الإنسان والذي يعبر عن مجموعته التي ينحدر عنها ويتحدث بصيغة نحن "انحنو" القديمة لدلالة على شراسته مع قومه التاريخية كان ذو شأن وتعرض لما سبب له الانكماش من بعد الازدهار وهي صورة تشبيهية لحال اليهود من ازدهار ثقافي واقتصادي في أوروبا قبل تعرضهم للإبادة الجماعية في مناطق متفرقة من أوروبا وادى إلى حالة من الانكماش دلالة لحالة الضعف الذاتي الذي يعاني منها حالياً قومه إلا أنه يمزج مع هذه الصورة الضعيفة صورة تشبيهية أخرى لأذرع طويلة أي القوى الخارجية الساندة له في وضعه الحالي:

**"השער הצהבהב המקליט, הצואר האדום שעורו הקמוט-מדלדל הזכיר זפק של תרנגול הודו,**

**העיניים המימיות- הדלוחות שהתרוצצו כמו אצבעות חטטניות, זרועות השימפנז הארוכות, הכול עורר איזו**

**מעוקה עמומה" ... "נדמה לאריה צלניק שהוא זוכר את הפנים האלה, את הזרועות הארוכות כמעט עד**

**הברכיים" ... "קם האורח והתנווד קצת, זרועות הקוף תומכות את הברכיים" (2009, זוט)**

"الشعر الأصفر الخفيف، الرقبة الحمراء التي جلدها المنكمش مترهل تذكر قانصة ديك رومي، العيون الدامعة التي تتلامع كأصابع متطفلة، أذرع الشمبازي الطويلة، الكل يثيرون مصيبة ما خافية" ... " بدى لاريا تسلنيك أنه يتذكر هذا الوجه، هذه الأيدي الطويلة إلى الركبة" ... " قام الضيف وتحرك قليلاً، أذرع القرد تستند على الركبتين"

يصف عوز الغريب المقتحم للأرض والذي يدعي مشاركته لملكية الأرض بأوصاف أوربية منهكة، الشعر الأشقر الخفيف والجلد المنكمش وبمعاني سلبية أيضاً فدخول هذا الغريب مريب وينذر بالمصيبة المخطط لها وعوز يلمح أيضاً إلى أن هذا الدخول هو ليس الأول إلى هذه الأرض في إشارة إلى دخولهم الأول مع وصي النبي موسى عليه السلام وأيضاً

مع قوى سائدة، حتى أنه يذكر أن في حركاته المريبة يستند إلى الأذرع الطويلة فلولا القوى الخارجية الداعمة للصهاينة لما استطاع حطام من المكون الديني أن يأسسوا دولة فوق دولة عريقة وقديمة كفلسطين.

صورة تشبيهية أخرى يصورها عوز للاستيلاء الاقتصادي الذي انتهجه اليهود عند دخولهم للأرض بالمكر والدهاء:

**"دומה היה וולף מפציר לסוחר שעתותיו בידי, סוחר-בהמות מיוזע שבא אל הכפר לשאת ולתת עם האיכרים, בסבלנות ובעורמה, על איזו עסקת-בקר שממנה, בכך הוא משוכנע, ירוויחו שני הצדדים" (עוז, 2009).**

" كان وولف مفتسير يشبه التاجر الذي وقته في يديه، تاجر دواب متعرق جاء إلى القرية للتفاوض مع الفلاحين، بصبر ومكر، حول صفقة لحوم البقر، بذلك هو مقتنع، سيكسب من الجانبين".

تشبيه دقيق من عوز للصهاينة في استيلائهم على خيرات الأرض بالمكر والدهاء وأن صفقته تربح اقتصاديا وسياسيا فبعد كل هذا التمدد المكاني والاستيطاني سيصعب اجتثاثهم وفق تصورهم.

### الصورة الحركية (Movable Image)

يقول السيد قطب: "أن الأدب يصور بالألفاظ والعبارات، وهو بشكل عام يعبر عن الحركة المتتابعة في اللسان، التي تملك وصف كل جزء من جزئيات الحركة المتتابعة في الزمان، ومن هنا كانت موضوعات الأدب عبارة عن حركات في الواقع أو الشعور" (قطب، 2003، صفحة 124)، فالأدب إما يكون صور ساكنة مستغرقة في شرح أحداث أو أفكار تأخذ المتلقي لعالمها أو متحركة عبارة عن أفعال وانفعالات نفسية تؤثر في المتلقي بجمال تعابيرها ودقة وصفها.

احتوت قصة وارثون على صور متحركة معبرة عن صورة كل من شخصيتي النص للآخر، محملة بالمعاني والأفكار والدوافع، كانت حركية الصور في الأفعال المتسلسلة والمدروسة من قبل الغريب للوصول إلى الداخل وأخذ المكان الذي طالما حلم به:

**" הזר חיך פתאום חיך ממולח, חנף, חיך דומה לקריצה: כמו מציע למאורחו בוא נחטא קצת יחד? ועם זאת- גם כמו חרד פן הצעתו תמיט עליו עונש." (עוז, 2009).**

" تبسم الغريب فجأة بابتسامة مأكرة، مخادعة، ابتسامة تشبه الغمز: كأنه يقترح على المضيف أن يخطيان سويا؟ ومع ذلك هو قلق لتلا اقتراحه يوقع عليه عقاب".

يبدو أن عوز يرسم صورة سلبية للغريب ليس من وجهة نظر الآخر فقط وإنما عبر عن أن الغريب كان مكر ومراوغ في اقتحامه للملكية وهو يريد أن يوجه صاحب الأرض إلى ما يريده في خطة مدروسة لكن مع ذلك هو خائف من العقاب إذ ليس من المنطق أن تخرج شعب من أرضه لمجرد أن الآخر قد طرد من مكانه فيجد له المخرج في العودة والمطالبة بأرض سكنها قبل ألفي عام وهو بالأصل لم يكن أول من سكنها ويكمل عوز الصور المتحركة للمقتحم من أنه بعد الخوف شيئا فشيئا يظهر عناده وتمسكه بادعاءه:

**" האיש קם וסימן בשתי זרעותיו השימפנזיות עמידת רובאי בכיתת- יורם, השמיע קולות טירטור של מטח-אש, וחשף בתוך כך שיניים קדמיות חדות אך לא לגמרי לבנות. וחזר והתיישב מחיך על הספסל, כמו**

מרוצה מהצלחת הוצאה להרוג. לאריה צלניק נדמה היה שהאיש אולי מצפה למחאות- כפיים, או לפחות לחיוך, בתמורה על חיובו הממותק" (עוז, 2009).

" قام الرجل ولوح بيديه الشمبازيتين كوضع الرامي في صفوف الرماية، اسمع أصوات جلبة كالكصف، وكشف عن أسنان أمامية حادة لكن لم تكن بيضاء، رجع وجلس يبتسم على الكرسي، كالذي يريد أن ينجح عملية الإعدام. بدى لأريا تسلييك وكأن الرجل ربما ينتظر تصفيق، أو على الأقل ابتسامة، كدعم لابتسامته الجميلة" يصور عوز المقتحم بالعدوانية التي يخفيها لوقتتها، وهو ينتظر أن يقضي على صاحب الأرض، لكنه محتفظ بصورة ودیعة للآخر بابتسامة جميلة خادعة لصاحب الأرض.

"אולי התכוון אריה צלניק בקומו ממקומו להביא לכך שגם האורח יאלץ לקום להסתלק לדרכו. אבל האורח לא קם כי אם הוסיף לשבת במקומו ואף שלח את ידו ומזג לו עוד כוס של מי-קרח עם פלח לימון ועם עלי נענע אל תוך הכוס שהיתה כוסו של אריה צלניק עד שהזר הפקיע אותה לעצמו" (עוז, 2009).

" ربما أراد اريا تسلييك بقيامه من مكانه أن يضغط على الضيف ليرحل لطريقه. لكن الضيف لم يقم بل زاد من مكوثه في مكانه ومد يده أيضا ليمزج الماء البارد مع قطعة الليمون وأوراق النعناع إلى الكأس الذي كان كأس اريا تسلييك حتى صادره الغريب لنفسه"

ما أوضح هذه الصورة المتحركة التي تصرح بما لا يقبل الشك إلى حركة الغريب المتسلسلة وصولا إلى مصادرة كأس الماء فهذا الغريب بداية القصة لا يعترف بوجوده إذ لا يلفظ اسمه الصحيح وبعدها يسمح لنفسه أن يتكلم بصيغة الجمع لملكية هو لا يمتلكها ثم يصادر كأس ماء صاحب الملكية أي صادر حقه في الحياة، كان عوز امينا في نقل صورة الغريب إذ استحوذ على الصورة الحركية وذو شخصية نامية ومتطورة، كنمو الصهاينة وتمددهم في الأرض الفلسطينية.

#### الصور الساكنة (Immovable Image)

أشار الناقد العبري أوران إلى أن قصة وارثون كان للأسماء فيها دلالة رمزية دلت على شخصية كل منهم (2009)، وبين عوز الدلالة من أسماءهم أيضا في فاعلية صورتهم الفنية، إذ أن الغريب وولف مفتسير المحامي، المتكلم البليغ، ذو المكر والدهاء يتكلم بالنيابة عن جماعته تميزت صورته بالحركية وشخصيته بالنمو، وهو محرك فاعل أيضا في الحبكة ومحاور مسيطر على الحديث حتى أنه في النهاية يصل لمبتغاه ويتسلل إلى داخل البيت ويتمدد مع الأم العجوز (فلسطين) التي لطالما حلم بلقائها. اما صاحب الأرض اريا تسلييك فكان قليل كلام مستغرق في مونولوج عن الماضي والمستقبل ولا يفعل شيء لحاضره، ابنته في الولايات المتحدة تملئ عليه أن يترك الماضي ويتوجه لحياة جديدة، متقطع الروابط الأسرية صورت منه صور ساكنة يحاول فيها عوز أن يوضح عدم أهلية صاحب الأرض لإدارة الأرض وإن كان هو الوريث الشرعي، فهو ضيق الأفق ولا يفكر إلا في نفسه:

"לפני שלוש שנים נסעה נעמה, אשתו של אריה צלניק... הבת הנשואה, הילה, כתבה לו מבוסטון: אבא אני מציעה לך, לטובתך, אל תלחץ על אמא. תמצא לך חיים אחרים... ומפני שבינו לבין בנו הבכור אלדד נותק כבר מזמן כל קשר... ויש שדווקא קיווה, או כמעט שקיווה, לדעיכתה הקרובה של אמו: תהיה לו ההצדקה הגיונית והרגשית להעביר אותה למוסד מתאים וכל הבית יעמוד לרשותו" (עוז, 2009).

"سافرت نعما قبل ثلاث سنوات، زوجة اريا تسلييك... ابنته المتزوجة، هيللا، كتبت له من بوسطن: أبي أنا أنصحك، من أجلك، لا تضغط على أمي. جد لك حياة أخرى... ولأن بينه وبين ابنه البكر الدد قد قطعت العلاقة منذ زمن... وهو يأمل، أو تقريبا آمل، في تدهور صحة أمه القريب: سيكون لديه المبرر المنطقي والإنساني أن ينقل أمه لمؤسسة ملائمة وكل البيت يكون تحت سلطته"

يصور عوز تسلييك (صاحب الارض) بالمنهك من جراء المعارك وليس له شغل بالمستقبل والأعمار فهو يريد الراحة التامة عكس وولف (الغريب) ذو الرؤية المستقبلية للأرض، وهنا أشير إلى ما ذكره الناقد اوران من أن هذه القصة هي غريبة ونهاية غامضة لكل من يفسرها بمنظور واقعي فهي تحتاج رؤية رمزية فكرية (اوران، 2009) لواقع الأرض الفلسطينية وشعبها المنهك من احتلال القرون الماضية ومجيء اليهود من كل بقاع الأرض المختلفة ودعم غير محدود من دول العالم لبناء أرض جديد لشعب بلا أرض كما يزعم الصهاينة على دماء السكان العرب:

**"טיהר כל זכר, כפי שמטהרים את מוצבי האויב עם תום הקרב. כעבור חודשים ארוג גם את חפציו שלו, חיסל את הדירה בחיפה ועבר לגור בבית אמו כאן בתל אילן. יותר מכל מבקש היה לעצמו מנוחה גמורה: שיהיו הימים דומים זה לזה והשעות פנויות" (עוז, 2009).**

"أزال كل ذكرى، كما يزيلون مواقع العدو مع نهاية المعركة. بعد أشهر رزم كل أغراضه، أنهى كل ما له في حيفا وانتقل للعيش في بيت أمه هنا في تل ايلان. أكثر ما كان يريده هو الراحة التامة لنفسه: حيث ستكون الأيام متشابهة مع بعضها والساعات فارغة"

تنتهي القصة بصورة ساكنة لقطبي القصة المالك والمقتحم مع صاحبة الملكية الأم العجوز والثلاثة مستلقين بهدوء في وضع عبر عنه الناقد العبري اوران لحالة دون حسم للنزاع، وضع غير مستقر (اوران، 2009) وغير نهائي وحقيقة هو لا زال محل نزاع والنهاية مفتوحة لوقتنا الحاضر.

**"וכך הם שוכבים שלושתם, הגברת בעלת הבית בין בנה המחריש לבין האיש הזר שאינו חדל מללסוף ולנשק אותה ופיו מלמל רכות, הכל עוד יהיה כאן בסדר גברת יקרה מאד בכל עוד יהיה כאן יופי, אנחנו נסדר כאן הכל" (עוז, 2009).**

"وهكذا تمدد الثلاثة، السيدة صاحبة البيت بين ابنتها الصامت وبين الرجل الغريب الذي لم يتوقف من ملاطفتها وتقبيلها وفمه يتمم بهدوء، الكل مرة أخرى سيكونوا سويا بخير سيدتي الغالية جدا مرة أخرى الكل سيكونوا هنا جمال، نحن سنرتب الكل هنا"

في الجملة الاخيرة "نحن سنرتب الكل هنا" يرسم عوز صورة ساكنة نابعة من شخصيتهم الحاملة بحالة الاستقرار والأمان في الاراضي الفلسطينية.

### خاتمة (Conclusion)

يعد موضوع القصة "وارثون" سلسلة بدأت في نتاج عوز قبل ثلاثين عاما من كتابة القصة مثلت توجهات عوز الفكرية لرمزية الثنائية في الحياة كما بينت في سطور من حياته، ففي روايته "راحة تامة" 1982 و"الصندوق الأسود" 1990 أيضا هناك صراع أو نزاع بين الشرقي والغربي، بين الوريث الشرعي والوريث الملائم، وعلى الرغم من وصف الناقد

اوران أنها صورة رمزية لصراع اليمين واليسار، إلا أن الناقد قد غفل عن الإشارات والرموز المصورة للعربي في هذه القصة وحالة الاجتياح الماكر للغريب وهو يمثل جماعته وقد بينت جزء منها لما يتسع له مدى البحث العلمي.

نادى عوز منذ شبابه لحل نزاع الدولتين من خلال إعطاء الحقوق للشعب الفلسطيني وينادي بدولة لكل مواطنيها وليس دولة يهودية فقط، ويعبر عن عوز في الكيان ب شخصية "ما بعد صهيونية"- أي من ينادي بحل الصراع القائم من خلال الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني المظلوم.

### استنتاجات (Results)

- 1- شكلت قصة وارثون مجموعة من الصور والرموز التي كان لكل منها وظيفتها في النص فبرزت فيها الصور الرمزية والصور الوصفية وكانت الصور التشبيهية أكثر من غيرها في النص لبيان القصدية من النص في بيان صورة كل منهم للآخر، فالصورة المصورة للشخصيات لم تؤدي إلى حل للقضية منذ نشوءها وحتى الوقت الحاضر وفق فكر عوز.
- 2- شكل عوز صورا الرمزية عبرت عن مضامين فكرية مثل فكرة الاستيطان الصهيوني وكيف ينظر الصهاينة الذين جاءوا من الغرب المتحضر إلى العربي الذي رزح لقرون تحت وطأة الاستعمار في بلاد الشام وبين أن ردة فعل الآخر العربي لم تكن بمستوى أفعال الآخر الصهيوني وفق تصويره.
- 3- كانت الصورة الوصفية في النص صور تصف المكان والشخصيات لتبرر فعل الاجتياح وأن للآخر الصهيوني الأحقية التاريخية في أرض الشام كما يعبر عنها عوز، وتصف الآخر العربي بنظرة المحدودة وضيق أفقه لإدارة المكان إذ كل ما يهيمه وجوده في المكان دون الاهتمام بالآخر الصهيوني.
- 4- جاءت الصور التشبيهية مزدوجة فهي تبين التصور العربي للآخر الصهيوني بوجه ينذر بالمصيبة وهيئة غريبة وتشبيه حيواني للشكل الخارجي، ولم يكن من تصور للغريب عن الآخر العربي إذ تكاد تخلو من أوصاف خارجية للعربي خلال بيان لأفكاره من وجهة نظر عوز الشخصية.
- 5- أثار عوز الصورة الحركية للغريب لما يمتلكه من مؤهلات تساعده على الإدارة فهو شخصية نامية في النص محركا للصور الحركية وبالتالي تؤدي إلى سيطرته على مجريات الأحداث.
- 6- خصص عوز الصور الساكنة لصاحب الملكية فهو ضيق الأفق ومحدود التفكير ولم يكن له نصيب من الحديث ما خلا المونولوج الداخلي لأحلامه الشخصية فقط وحالات قيام بصورها عوز بصورة مجردة أي ليس لها من ردة فعل عند الآخر وهذا التصوير غير منصف من عوز بحق الشعب الفلسطيني.
- 7- كان الحوار من الطرف واحد والحبكة غير نامية ومفتوحة والقصدية من ذلك من أجل تشكيل القضية الفلسطينية الصهيونية بصور تعبر عنها من البداية وحتى وقتنا الحاضر.

## المصادر (Bibliography)

- Oz, A. (2012). *biography. biography Oz, Amos* .
- أوز, أ. (2009). *מי ראוי להיות היורש?*
- عوز, ع. (2009). *תמונות מחיי הכפר*.
- שגיב, ד. (1985). *מלון עברי עברי*. כרך א. ירושלים.
- أبو قدامة إبن جعفر. (1956). *نقد الشعر*. لبنان: دار المعارف.
- أحمد مختار عمر. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة (المجلد 1)*. القاهرة: عالم الكتب.
- أسماء العريق بياتريكس. (1999). *صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا اليه*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- أنيس إبراهيم، و آخرون. (1998). *المعجم الوسيط (المجلد 3)*. سوريا: دار الفكر.
- حمادي ربيعة. (2021). *المكون التصويري في القرآن الكريم*. الجزائر: جامعة بلية.
- حنا الفاخوري. (1986). *تاريخ الأدب العربي (المجلد 1)*. لبنان: دار الجيل.
- سيد قطب. (2003). *النقد الادبي اصوله ومناهجه (المجلد 9)*. مصر: دار الشروق.
- صلاح عبد التواب. (1995). *الصورة الادبية في القرآن الكريم (المجلد 1)*. القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر.
- عبد السلام عطوة الفندي. (2014). *الصورة التشبيهية في السنة النبوية*. الاردن: مجلة جامعة العلوم التطبيقية الخاصة.
- عز الدين اسماعيل. (1981). *الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية (المجلد 3)*. لبنان: دار العودة.
- فضل حسن عباس. (2000). *البلاغة فنونها وافنانها (المجلد 7)*. الاردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (2004). *المعجم الوسيط*. بيروت: دار الاحياء العربي.
- محمد بنيس. (1999). *الشعر العربي الحديث*. المغرب: دار توبقال.
- محمد فتوح أحمد. (1984). *الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر (المجلد 1)*. مصر: دار المعارف.
- محمد مرتضى الزبيدي. (1994). *تاج العروس من جواهر القاموس*. بيروت: دار الفكر.

### هوامش

يوسيف اوران (Yosef Oren): باحث، صحفي، وناقد ادبي ولد عام 1940 بروسيا. هاجر إلى فلسطين 1949. نشر المئات من المقالات النقدية المختلفة، وألف 21 جزء في سلسلة "تاريخ الأدب القصصي في الكيان"، ينتقد اوران النتاجات قريب نشرها ويحاول ان يكشف بتفسيراته اثر هذه النتاجات وردود الافعال والتطورات في حياة يهود الكيان. يعكس اوران من خلال كتاباته النقدية توجهاته السياسية الصهيونية.

<https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/00391.php>

לקסיקון הספרות העברית החדשה\יוסף אורן ב 17\1\2024

\*2 بروفانس (provence): منطقة في جنوب شرق فرنسا تطل على البحر المتوسط ، مشهورة بمواقعها التاريخية والسياحية.

\*3 توسكانا (tuscany): اقليم في ايطاليا يعرف بمناظره الخلابة وتراثه الفني الغني وتأثيره الواسع على ثقافة العالمية (ثقافة الصفوة من المثقفين والنبلاء)

\*4 تل ايلان (تل ايلון): اسم خيالي لمكان الاحداث بمعنى تل الاشجار.

## DEVELOPING THE FINE ART STRUCTURE OF THE NATURAL HISTORY MUSEUM LOGO'S DESIGN

Raghad Fattah RADHI

<http://dx.doi.org/10.47832/RimarCong10-6>

### **Abstract:**

The characteristic feature of a structure is that it accepts changes in form; this fact gives the structure features represented by the unity of its parts and wholeness. Accordingly, structure theorists consider the structure the major factor in composing the parts within the wholeness of the visual cognition according to a methodological adaptation of the creative processes in treating the elements of the logo, and this would make the logo have a visual identity that provides the recipient with a holistic description of the content of the materialistic representation. Additionally, the logo achieves identification between the concept and the reality at many times; therefore, it represents an entity that has characteristics and meanings which are expressed by these items and elements of the fine art representation. The problem of the research is shown through the following question: what is the fine art structure of the Natural History Museum logo's design? Hence, the goals of the research are: displaying the fine art structure of the Natural History Museum logo's design and building designing suggestions to develop this design. The research has two sections as follows: first, the conceptuality of the fine art structure and its image philosophy and second, the concept of the fine art structure in the artistic production of the logo. The research finds out that the concept of the logo appears through items and elements that conform to features of the fine art structure to build the visual identity that is in harmony semantically with its meaning, and reduction in ordering the elements contributes to the rhetoric of the fine art structure and its visual synthesis to reach the expressive visions.

**Keywords:** Developing, Structure, Fine Art, Design, Logo, Museum, Elements.

## تطوير البنية التشكيلية لتصميم شعار متحف التاريخ الطبيعي

أ. م. د. رغد فتاح راضي<sup>1</sup>

### الملخص:

تتميز البنى بأن لها قابلية على التحول الشكلي الذي يمنحها صفات وخصائص تتمثل في وحدة أجزاؤها وشموليتها، وعلى هذا الأساس انطلق منظرو البنية بأنها تشكل العامل الأساسي في تركيب الاجزاء ضمن كلية الإدراك البصري على وفق تكييف أسلوبى للطرائق الإبداعية في التعامل مع مفردات الشعار في ما يحمله من هوية بصرية تقدم للمتلقى وصفاً شاملاً لمحتوى التمثيل المادي، فضلاً عما يقدمه الشعار من تطابق المفهوم والواقع في أحيان كثيرة، وهو بذلك يجسد كيان محدد له خصائصه ودلالاته والتعبير عنه بتلك المفردات والعناصر للتمثيل الشكلي، إذ تم تحديد مشكلة البحث الحالي عبر التساؤل الآتي: ما هي البنية التشكيلية لتصميم شعار متحف التاريخ الطبيعي؟

وبناءً على ذلك يهدف البحث الحالي إلى:

- كشف البنية التشكيلية لتصميم شعار متحف التاريخ الطبيعي.

- بناء مقترحات تصميمية لتطوير البنية التشكيلية لتصميم شعار متحف التاريخ الطبيعي.

إذ تألف البحث من المحاور الآتية :

1.المبحث الأول: مفاهيمية البنية التشكيلية فلسفته الصورية.

2.المبحث الثاني: مفهوم البنية التشكيلية في النتاج الفني للشعار.

3.المبحث الثالث: الخواص التصميمية لعناصر الشعارات وهويته البنائية.

**الكلمات المفتاحية:** تطوير، البنية، التشكيلية، تصميم، شعار، متحف، عناصر .

<sup>1</sup> جامعة بغداد، العراق

[raghadfattah89@colang.uobaghdad.edu.iq](mailto:raghadfattah89@colang.uobaghdad.edu.iq)

<https://www.webofscience.com/wos/author/record/ISA-8465-2023>

## الفصل الأول- (الاطار المنهجي)

### المقدمة:

أن عمليات التطوير تخضع إلى مبادئ وإساسيات منها ما يرتبط بالجانب التقني الإخراجي وآخر يرتبط في المعالجة والصياغة الفكرية للموضوعات، من هنا تم تحديد مشكلة البحث عبر دراسة شعار متحف التاريخ الطبيعي وما يحمله من رموز تعد هوية بصرية لتحديد مفردات التاريخ الماضي والحاضر، وقد رصدت بعض جوانب الضعف في بنيته التشكيلية التي تعطي معنى مخالف لدلالة المفردات، وبذلك تحتم على الباحثة إجراء استطلاع موسع حول آراء متنوعة من المتلقين في التعرض للنظر إلى الشعار وتحديد ماهيته .

**مشكلة البحث والحاجة إليه:** واجهت الدراسة تباين في الرؤى واختلاف في التصور الذي لا يتوافق مع بنية تصميم شعار متحف التاريخ الطبيعي ووفقاً لذلك تم تحديد مشكلة البحث عبر التساؤل الآتي: **ما هي البنية التشكيلية لتصميم شعار متحف التاريخ الطبيعي؟**

**أهمية البحث:** تنبع أهمية البحث عبر توافر العلاقة التشكيلية لتصميم الشعار والثقافة الفنية التي تعكس مستوى التكوين الشكلي كهوية بصرية تتجلى فيها معان ودلالات تحمل الموضوع على التعريف والتوضيح، ورفد الجانب المعرفي بعمليات التطوير التي تُخضع التصميم المعروف إلى أنماط جديدة ذات فاعلية ونشاط مميز في عقل النتاج الفني الإبداعي للتصميم الكرافيكى ولكون الشعار فيه اختزال كبير وصعوبة التعامل مع مفرداته وعناصره فيكون نموذجاً للإبداع وعملياته في البنية التشكيلية، الذي ينعكس بدوره على عملية صناعة الفكرة لدى المصممين وعلى المتلقي بشكل اساس.

**هدف البحث:** يهدف البحث الحالي إلى:

- كشف البنية التشكيلية لتصميم شعار متحف التاريخ الطبيعي.

- بناء مقترحات تصميمية لتطوير البنية التشكيلية لتصميم شعار متحف التاريخ الطبيعي.

**حدود البحث:** يتحدد البحث الحالي عبر الآتي:

1- الحد الموضوعي: دراسة البنية التشكيلية لتصميم شعار متحف التاريخ الطبيعي.

2- الحد المكاني: شعار متحف التاريخ الطبيعي -جامعة بغداد/ مجمع باب المعظم الطلابي.

الحد الزمني: العام 2022م.

**تحديد المصطلحات:**

**1-البنية التشكيلية:**

**البنية لغة:** البنية في اللغة هي من بنى، يبني، بناء،أبنية، جمع بناية أو مباني أو بنايات، وما بنى/يقال(بناء عليه)أي استناداً إليه بالنصب للمفعول به. والباني جمع بناء مونثة بانية، جمع بوان،يقال(بنى البيت على بوانيه أي قواعده) (العلايلي، 1974، صفحة 119)، ومرادفها في الانكليزية (structure) الذي يشير إلى التركيب،البنية، ينشئ،ينظم (البلعبيكي، 1981، صفحة 91). وفي قاموس اكسفورد يعرف المصطلح بأنه متكون من جزأين (struc-ture) وهي طريقة

جمع الأشياء مع بعضها، أو تنظم، ويشير إلى هيكل جسم الإنسان كما يشير إلى هيكل أقرب منه إلى البنية (Oxford, 1974, p. 858)

**البنية اصطلاحاً:** البنية اصطلاح يراد به التعبير عن الكيان الداخلي لظاهرة ما، أو ما يكمن وراء الصورة الخارجية للشيء، وما هو الكيان الداخلي الذي تبنى عليه الصورة الخارجية للظاهرة (الجادرجي، 1995، صفحة 22)، ويعرف (Lynch) بنية الهيئة الحضريّة من خلال دراسة الصورة الحضريّة على أساس إن كل صورة يجب أن تمتلك نمطا من العلاقات الفضائية للمشاهد وللأشكال الأخرى (Lynch, 1960, p. 160).

**الشكل لغة:** تبعا للقواميس العربية فان " الشكل " شمل معناه الظاهري والجوهري وما يشمله من تشابه ومشاكله والتباس بين الأشياء حيث " الشكل " بالفتح المثل، والجمع أشكال وشكول، يقال هذا أشكل بكذا أي أشبهه، وكذا شكل الكتاب إذا قيده بالإعراب (العلايلي، 1974، صفحة 34).

والشكل الشبهه، صورة الشئ المحسوسة أو المتوهمة ويراد به غالبا ما كان من الهيئات يلاحظ أوضاع الجسم كالاستدارة والاستقامة والاعوجاج "المثل أو النظير" وكذلك المذهب أو القصد، يقال "سألته عن شكل فلان" أي عن مذهبه وقصده، ما يوافقك ويصلح لك، تقول "ليس هذا من شكلي" أي لا يوافقني ولا يصلح لي، وجمال المنظر "شكله جميل" أي منظره، والشكل الطريقة والمذهب، النية، والتشكيلية هي المجموعة (ابراهيم، 2001، صفحة 39).

أما بالنسبة للقواميس الانكليزية ففي الانكليزية الوسطى forme، من فرما لاتيني. [لغة لاتينية جديدة frmis، من فرما لاتيني، شكل. و " Form " تعني الصيغة الظاهرية للشكل حيث أنه الهيئة "الصورة" الشكل، الصيغة، النموذج، العرف والأسلوب أو النظام أو "ال قالب" (ابراهيم، 2001، صفحة 315)

**الشكل اصطلاحاً:** لمصطلح الشكل معنيان احدهما هندسي والآخر منطقي . الشكل الهندسي هيئة للجسم أو السطح محدودة بحد واحد، كالكرة أو الدائرة أو بحدود كثيرة كالمثلث والمربع والمكعب، ولا يشترط في تصور الشكل أن تكون حدوده محدودة العدد ومتناهية العظمة. والشكل المنطقي هو الهيئة الحاصلة في القياس من نسبة الحد الاوسط إلى الحد الأصغر والحد الأكبر تقول المسائل التشكيلية وهي المسائل التي يهتم فيها بالشكل دون الجوهر. وعلم الأشكال عند علماء الحياة هو علم صور الأنواع الحيوانية، والنباتية، وعند علماء اللغات دراسة صور الألفاظ، وقد عم استعمال هذا الاصطلاح في أيامنا هذه حتى امتد إلى علم الارض (الجيولوجيا) وعلم الاجتماع وعلم النفس (ويليك، 1987، صفحة 70).

**التعريف الإجرائي:** البنية التشكيلية: هي تلك الصفات المظهرية التي تجسد معنى معين وتعطي دلالة مفاهيمية تحمل في طياتها هوية بصرية للتمثيل المرئي.

## الفصل الثاني (الإطار النظري)

المبحث الأول: مفاهيمية البنية التشكيلية فلسفته الصورية:

تتباين المفاهيم المعرفية في بناؤها تبعاً للنهج والحقل الذي تشتغل فيه لذلك نجد أن البنية في التصميم تعمل بفاعلية تبعاً لاشتراط فعل التصميم بها. فالحقل التصميمي ناتجٌ من علاقات بنائية مركبة تخضع في سياقاتها إلى أنظمة محرّكة تؤسس فعل الإنجاز التصميمي وتعطي الخصائص والسمات المميزة له بفعل ما يجاوره من منجزات تصميمية أخرى وعليه وقبل الدخول في كشف آلية البنية من حيث عدّها سياق عمل للدخول من خلالها إلى المنجز التصميمي، حتى قيل أنه " يمكن النظر إلى الأشياء على أنها مؤلفة من وحدات أو عناصر أو ذرات وإمكانية النظر إليها على أنها أشكال أو بنى أو تراكيب سابقة على الأجزاء التي تتألف منها" (Daehler, 1985, p. 75) تتحرك ضمن نطاقٍ معين من التصميم. وآلية حركة هذه العناصر ضمن الحقل التي تظهر من خلاله أي عبر توزيعها في المساحة المرئية، إذ يشكل التركيب الفعل الحقيقي للبنية والتي تعد عبارة عن مركب اساسه ناشئٌ من علاقات الاجزاء أو العناصر أو الوحدات التصميمية التي تتألف بعضها مع بعض وفق نظام يشكل البنى ومنها البنية التصميمية داخل التكوين الشكلي للشعار.

أن النظام والعلاقات والتحول هي التي تشكل الاساس الذي تشتغل عليه البنية فضلاً عن ذلك فالبنية تتصف بثلاث حالات هي الكلية **wholeness** والتحول **transformation** والتنظيم الذاتي (Piaget, **self-regulation** (1997, p. 15).

تلك الصفات الثلاث تشكل حقيقة النظام البنائي للبنية التي ترتبط مع بعض بعلاقات جدلية تعتمد الواحدة على الاخرى اعتماداً ترابطياً واتصالياً فلا يمكن تصور البنية خارج المفهوم الكلي أو التحولي أو التنظيم الذاتي لها. فالكلية هي "التماسك والترابط" المكونة للحقل التصميمي بفعل اتصال الانساق المؤلفة للبنية وفق نظام معين وانتظام هذه الأنساق في الحقل التصميمي يؤسس المظاهر التشكيلية التي يبدو عليها التصميم اللاحق، وبفعل الضاغط الوظيفي والجمالي يتأسس الإنجاز التصميمي على وفق ما تحققه علاقات التفاعل التي تنتظم داخل وسيط ناقل حيوي يحقق مظهرها الخارجي، فالتصميم هو الشكل الظاهر لفعل علاقات غير مرئية تتأسس داخل نظام البنية وهذا ما يؤكد إن العمل التصميمي للشعار يمثل صورة معبرة ككل مدرك أو متخيل (هذه الصورة تعرض العلاقات بين الاجزاء في ارتباطها مع هذا الكل (حكيم، 1986، صفحة 16). وذلك يمثل ظاهرة اجتماعية تمثل اللغة الفنية للتداولية كهوية تعريفية للشعار.

لكل ظاهرة اجتماعية بنية خاصة بها، يستند تكوينها الداخلي إلى علاقات مكوناتها وترابط تأثير كل منها في الآخر، ومدى القبول والاستجابة للتأثيرات الخارجية أو رفضها، أن اكتشاف إحدى هذه الظواهر من بين تلك المتشابهة واستحداث نظرية أو فرضية لها يجعلها في موقف إدراكي مناسب للتعرف على خصائص الظواهر الأخرى المشابهة لها، كما يجيز الموقف الفكري بالقدر الذي تدرك فيه مدى التشابه بين هذه الظواهر، والاستعانة بتلك النظرية التي استحدثت بشأن إحداها على الظواهر الأخرى وشمولها بها (الجادرجي، 1995، صفحة 22).

أن مهمة استلهاً واستنباط المفردات التاريخية والحضارية للتمثيل الشكلي يمثل مزيج من التوليف الفكري والاجتماعي والفني على وفق وظائفية وجمالية ضمن أداء معين يُميز بالشعار.

المبحث الثاني: مفهوم البنية التشكيلية في النتاج الفني للشعار:

يتصف الفن على أنه إبداع لأشكال قابلة للإدراك الحسي بحيث تكون معبرة عن الشعور الإنساني، فالفن يبدع الشكل ويعبر عن الشعور، لذا يكون الشكل مبدعاً ومدركاً في ذات الوقت، وإدراك الشكل يحتاج إلى وسط فيزيائي فهو ليس صورة فوتوغرافية من الشعور إنما هو (إسقاط) لشكل الشعور في أشكال مرئية أو مسموعة يتم عن طريقها الحوار والخطاب الشكلي مع المجتمع ويكون مفردة ضمن النسق التداولي اليومي ومنها الشعار كونه يمثل حلقة تعريفية للتواصل.

إن مفهوم الشكل (form) يتضمن معاني متعددة من الهياكل المحسوسة والكتل والبنى ومفردات مرادفة، يتضمن كل منها معاني مختلفة، غير إن الشكل أو ما يسمى (التكوين) أكثر شمولاً، فالشكل قد يصف البنية الداخلية لتكوين الشعار، فضلاً عن الشكل الظاهري، كما يشير الشكل إلى الهيكل الأساسي غير المرئي للجسم، ومفهوم الشكل بصورة أكثر توسعاً يشير إلى التنظيم الكلي للعناصر، غير أن معناه الأساسي يبقى يدل على التفاعل بين الأجزاء الداخلية والخارجية للظاهرة الموصوفة بالشعار وما يجسده من تطابق شكلي.

إن أساس نظرية الشكل والشيء المرئي هو حصيلة التفاعل بين المطلب الاجتماعي وتكنولوجيا استحداث الشكل، ويقصد بالتكنولوجيا هنا هو تغيير شكل الشيء عن طريق فكر الفرد وتمثلاته بصيغ التعبير، ويعدّ أفلاطون أول من عبر عن الموقف المثالي في تفسير فلسفة العلاقة بين الشكل والمحتوى وعدّ الشكل يسبق المحتوى، جماله قائم كشيء مقدس ومغلق دائماً، بينما يعبر الفكر المادي عن الشكل كمظهر خارجي لمادية الكيان، أي أن كلا الموقفين يحلل الشكل وينظر إليه أولاً، والشكل في تصميم الشعار هو حصيلة تفاعل جدلي بين مقررين هما المطلب الاجتماعي والتقنية، والفرد الذي يقوم بهذا التفاعل، والفكر التصميمي الإبداعي هو موقف فلسفي يخص العلاقة بين المحتوى والشكل أو الشكل والوظيفة (Krier, 1999, p. 27). وأن للشكل ماهية ذهنية تتجسد في الواقع عن طريق مجموعة عناصر بعلاقات تركيبية وإدراكية معينة لتنتج أشكالاً محسوسة يمكن مشاهدتها في الشعار.

تستند بنية الأشكال في تكوين الشعار إلى ثلاثة مقررات أساسية في تفاعل جدلي مترابط، وكل الفنون تخضع لتلك المقومات، فالفنون في التصميم تستند إلى تفاعل الفكر والمادة خلال وسط مادي فيزيائي يعبر عن خصائص ذلك الفكر عن طريق البنية (Schultz & Christian, 2001, p. 229). التي تساهم بانعكس الأشكال وما تحمله من دلالات على استيعاب وفهم المتلقي.

أن إدراك الشكل يعتمد على مجموعة من المبادئ مرتبة بشكل من أشكال التنظيم المدركة للإيقاع، والترتيب التصاعدي أو التنازلي، أو التكرار، أو أي شكل من أشكال العلاقات الرياضية، أو الالتزام بمسار أو محور معين وتنشأ هذه الأنظمة من علاقات معينة متكررة، أو متشابهة، أو متناوبة، أو متدرجة، ويوضح بأن اللغة البصرية تتكون من كلمات وصور وعناصرها (الأشكال الواقعية والتجريدية) فلا بد من وجود قوى لتشكيلها تدعى (تركيب الجملة) في العمارة Syntax (الزبدي، 1999، صفحة 84) ويشار إلى أنه لا يمكن القول بأهمية جزء إلا بوجود غيره وبالتالي فالعلاقة بينه وبين الأجزاء الأخرى ستكون ذات معنى في صفاتها وأثرها، ومن هنا لابد أن يكون لكل علاقات وللأجزاء علاقات أيضاً، وتلك العلاقات هي ذات ارتباط بما هو خارجها، لأن الأجزاء لا تنحصر علاقاتها ببقية الأجزاء وإنما تظهر في نوع آخر من العلاقات. تلك هي الخارجية المحيطة والمستوعبة (Graves, 1992, p. 23)، والعلاقة كمفردة تشير إلى الأسلوب

النظامي أو القانوني Lawful way لتوزيع العناصر. وتكون العلاقات التشكيلية إما ثلاثية الأبعاد أو فضائية Spatial على مستوى الكتل والفضاءات (Cluskey, 2021, p. 140)، أو تكون علاقات ثنائية الأبعاد وتستعمل عادة عند تحليل منظومة السطح المحيط (الواجهة).

تمتاز الشعارات بعلاقات أساس بين عناصر الواجهة بمستوياتها المختلفة وقد صنف Schulz هذه العلاقات إلى ثلاث علاقات عامة هي: (الرفيقي، 2002، الصفحات 140-158)

1-علاقات توبولوجية Topological Relations: وهي العلاقات التي تعتمد على مفهوم الـ Topology (أي تختص بالتركيب البنوي للشكل) وهذه تتضمن:

- التقاربية Proximity .
- الإحتواء أو الإحاطة Closure .
- التداخل Interpenetration .
- الاندماج Fusion .
- التعاقب والاستمرارية Succession & Continuity .
- التشابه واللاتشابه Similarity and Dissimilarity

2-العلاقات الهندسية Geometrical Relations وتعتمد هذه العلاقات على خواص العنصر فضلاً عن اتجاهيته وموقعه نسبةً إلى المرجع Reference والمتمثل بنقطة أو مستقيم أو شبكة وتقسم على هذا الأساس إلى ثلاث علاقات هي:

- التناظر وتشير هذه العلاقة إلى مدى انتظامية الشكل عن طريق انتظام علاقات أجزائه أما عبر تناظرها حول محور Axis لتكوين علاقة محورية أو تناظرها بعدة محاور حول مركز ما لتكوين علاقة مركزية Centrality.
- الترابط للنظام وتعتمد هذه على خواص واتجاهية العناصر ضمن تموضعها في شبكة الإحداثيات بعلاقات بُعدية تناسبية Modular.
- التوازي وتعتمد هذه العلاقة على خاصية الاتجاهية لدى العناصر، إذ إن تكرار العناصر بالاتجاه نفسه يعطي شكلاً ذات اتجاهية معينة.

2- العلاقات العرفية Conventional Relations ترتبط هذه العلاقات بمنظومة الاسلوب Style إذ تمتاز بدرجة من التعقيد بسبب تعدد وتراكب العلاقات التشكيلية فيها، إذ يتميز الاسلوب عن آخر من خلال احتمالات حدوث علاقة مع أخرى. إذ يشير الأسلوب إلى نظام من عناصر وعلاقات تظهر بدرجة متفاوتة من الاحتمالية.

أما Ching فقد صنف العلاقات التنظيمية للعناصر إلى:

1-علاقات نسقية Ordering Relations: وتضمنت هذه علاقات:

- المحورية وهي ترتيب العناصر بشكل متوازن على خط مستقيم.

- التناظر ويمثل التوزيع المتوازن والمتساوي للعناصر على طرفي السطح أو المحور.
  - الإيقاع ويمثل استعمال أنماط متكررة لإنشاء سلاسل منتظمة من العناصر التشكيلية.
  - التدرج وهي العلاقة بين الأجزاء حسب تدرج أهميتها من حيث الحجم والهيئة والموضع..إلخ.
  - المرجح والهيمنة وتمثل علاقة العناصر بعنصر مهيمن كأن يكون خطأً أو مستويًا أو حجماً.
  - التحول وتمثل العلاقة بين العناصر نسبةً إلى كلها الموحد من حيث هويته (Schulz, 1981, pp. 220-221).
- 2- علاقات منظومية Organizational Relations: وتمثل طريقة تجميع العناصر اعتماداً على خواصها التموضعية Locational بغض النظر عن باقي الخواص. وهي خمس علاقات تجميعية Grouping Relations تخص التنظيم الفضائي:

- التنظيم الخطي الذي يحدد مسار الترتيب البصري.
- التنظيم المركزي الذي تنطلق منه نقطة الارتكاز الأساسية.
- التنظيم الشعاعي الذي يصف الامتداد من المركز نحو الاتجاهات.
- التنظيم التجميعي الذي يقدم محتوى متماسك ضمن تكوين واحد.
- التنظيم الشبكي هو توزيع على حساب هندسي وترتيب منتظم غالباً.

### المبحث الثالث: الخواص التصميمية لعناصر الشعارات وهويته البنائية:

لقد وصف (Michael Graves) خواص الشكل الفني التصميمية من خلال العناصر الأساسية لتصميم الشعار وهي:

- الخط Line. الذي يتسم بالقوة والتحديد الشكلي كبنية سطحية.
- الاتجاه Direction وهو المحدد المهم في التحديد نحو مسار بصري معين.
- الهيئة Shape الصفات التي تميز الشعار عن غيره.
- الحجم Size المحافظة على قيمة التكوين عبر التباينات في الوزن البصري.
- الملمس Texture الذي يمنح الاشكال بعداً جوهرياً للمظهر الخارجي.
- اللون Color وهو الهوية الأساسية التي تؤطر الاشكال.
- القيمة اللونية Value. نسبة التباين والوضوح والمقروئية.

وعدها اللبّات الأساس لبُنية الفن، وأجدية التعبير الجرافيكي، وعندما ينظّم الفنان هذه العناصر يكوّن الشكل Form، والذي يكون تصميمياً Design أو تكوينياً Composition. مشيراً إلى أن هذه الخواص في الفن الإظهارى Representational Art تستعمل للتعبير، وتصوير Depict، أو توضيح Illustrate الأجسام الصلدة في فضاء ثلاثي الأبعاد (نوبلر، 1987، صفحة 30). أي إنها الخواص التي تميز الملامح المعرّفة والمحدّدة لهوية العنصر في الشعار.

كما عدّ اللون، والخط، والشكل، والفضاء العناصر الأساس للتصميم. وأشار إلى أن هذه العناصر في الفنون البصرية ذات البعدين هي المولّدة لخواص الشكل الأخرى، وأنّ اللون من بينها جميعاً يلعب الدور الأساس في تنمية وتوليد كل العناصر والخواص الأخرى، فالشكل ذو البعدين لا يمكن أن يوجد بغير اللون، أما في الفنون ثلاثية الأبعاد فيصبح اللون أهمية ثانوية وتكتسب عناصر إضافية أهمية كالضوء ومادة الإنهاء (الهيبي، 2000، الصفحات 93-97).

وتبعاً لتصنيف Ching صنّف الهيبي خواص الشكل من وجهة نظر بنائية إلى:

1- الخواص المظهرية: وهي التشكيل المميز للحدود والسطوح وهي المبدأ الذي يتم من خلاله التصرف وتصنيف الأشكال.

2- الخواص البصرية Visual Features:

- الحجم ويتضمن الأبعاد الثلاثة، والمقياس هو العلاقة النسبية بين الحجم وما يجاوره.
- اللون ويعتمد على الضوء والإدراك البصري.
- الملمس وهو الخاصية البصرية والملمسية للسطوح.

3- الخواص العلائقية Relational Features:

- الموضع Location ويمثل علاقة الشكل الموضعية نسبة إلى بيئته وحقله البصري.

• التوجيه Orientation ويمثل اتجاهية الشكل نسبةً إلى المستوى الأرضي ونقاط البوصلة والأشكال الأخرى أو نسبةً إلى الناظر.

• الثبات البصري Visual Consistency وتمثل درجة التركيز والاستقرار للشكل (Weinstock, 2002, p. 55).

أن الاتجاهات الحديثة في تناول تصميم الشعارات أخذ بعداً آخر من الأساليب الإخراجية التي تحول الأشكال من ثنائية الأبعاد إلى ثلاثية الأبعاد عبر التجسيم والتدرج اللوني أو التكوين والتحدب وغيرها من المعالجات التي تؤسس أسلوباً ونمطاً من البنى التشكيلية الجديدة التي تنتج نوعاً من التفاعل الشكلي وتتصف بقابليتها على الاستمالة العاطفية للمتلقي مع الاحتفاظ بالهوية لكل من العناصر ومفردات تصميم الشعار.

### الفصل الثالث (أجراءات البحث)

**منهجية البحث:** تم الاعتماد على المنهج الوصفي لغرض التحليل، لما يتسم به هذا الأسلوب من ملائمة مع الغرض المؤدي إلى الوصول لتغطية شاملة نحو تحقيق ما يهدف اليه البحث إليه.

**مجتمع البحث وعينته:** ضم مجتمع البحث (واقع تصميم شعار متحف التاريخ الطبيعي) بوصفه المحدد وما يتضمنه من مفردات يمكن أن تمثل أنموذجاً للتصميم على وفق البنية التشكيلية للشعار.

**الوصف والتحليل:** استندت الباحثة إلى ما جاء به الإطار النظري كمنطلق مفاهيمي للتحليل على وفق رؤية محددة لتمثيل البنية التشكيلية للشعار، وما تتضمنه من هوية بصرية تحمل في مضمونها مفردات للتعبير والدلالة الوصفية.



**الوصف العام:** يتصف هذا الأنموذج بأن مفرداته كثيرة ومتنوعة، صمم على شكل بنية دائرية هندسية، مع ذكر العنوان الرئيس للشعار باللغة العربية (متحف التاريخ الطبيعي العراقي) وأخرى باللغة الإنكليزية (IRAQ NATURAL HISTORY MUSEUM) مع ذكر كلمة (أسس) بالعربية و (Founded) وذكر السنة (1946)، باللغتين العربية والأجنبية فضلاً عن وجود الأشكال المرسومة لحزمة من السنابل وغصن من نبات اخضر، تحيطان بشكل على هيئة جلد الحيوانات وفي داخله صورة الشمس تضم في داخلها طائر على هيئة النسر، وأسفل من شكل الشمس هنالك منظر طبيعي مرسوم يدوياً لنخلة وبرج حديد وسلسلة من الجبال.

**التحليل:** لقد صمم الشعار بالطريقة التقليدية (الرسم اليدوي) التي جاءت على نسق من التجميع للمفردات ومحاولة إيجاد تنوع لكل ما يعبر به المتحف عن محتوى صفاتي، وقد أخفق المصمم في تنسيق العناصر الأساسية كالخطوط الكتابية بالعربية والإنكليزية فضلاً عن تعدد المفردات الأخرى التي اختلت في تشكيلها، مع وجود مفردات لا تمثل مكونات المتحف أصلاً، إلا أنها تركز على تشكيل هندسي مستنبط من بنية الأشكال الهندسية للشعارات الرسومية الروسية، كما جاءت الأشكال غير واضحة وتفتقر إلى التنظيم الدقيق كذكر السنة وكلمة (أسس) وبدل أن تكون كذلك لغاً بكلمة (تأسس)، وفي الرسوم الأخرى أيضاً يفتقر التصميم إلى مقومات الاستقطاب البصري على وفق وظيفة شكلية وجمالية بسبب ضعف بنية الأشكال ومعالجاتها المظهرية الضعيفة وما قد تسببه عند تحويل الشعار إلى ختم الذي يتحتم أن تختفي أغلب التفاصيل، كما أن الوازع الإدراكي للبعد الجمالي يفتقر إلى قيم الألوان ومعالجاتها مما يستدعي أن توزع الأشكال ضمن إحدى التنظيمات المعروفة في تصميم الشعار.

تميزت قوة الخطوط الهندسية في الدائرة في المحتوى البنائي الخارجي والشكل الهندسي الذي يرمز في الغالب الأعم عند تصميم الجلود في تصاميم محلية وأخرى عالمية وقد يقترب إلى نموذج بنية شكل شعار الشركة العامة للجلود، كذلك تم الاستعانة بنجمتين ثمانية الرؤوس في ملء طرفي الشكل ولم تشكل مفردة مظهرية لدور المتحف أو أي علاقة

أخرى، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن بنية الشعار التشكيلية تفتقر إلى سمات وخصائص العلاقات جميعها، مما أفقدها وحدة المضمون والترابط على اعتبار المصير الواحد التي تتبناه البنيوية في تشكيلاتها للمفردات والعناصر، وأن السعي إلى البحث عن متغير شكلي قد يهدم التوافق والانسجام في تركيبه البنى التشكيلية للشعار وهذا ما يمكن أن يشاهد ويوصف في الجمع لتلك العناصر في هذا التصميم.

أن محاولة التعبير عن هوية المتحف قد افتقرت لمزايا الترتيب والتنظيم من وجهة تحليلية ومن وجهة أخرى يمكن أن نصفها دلالية لعدم وجود معان لأغلب العناصر التي تم استعارتها وتوظيفها في التصميم، فضلاً عن ضعف الجانب الجمالي الذي يمثل الجذب والاستمالة العاطفية لمفردات التصميم، ووفقاً لمكونات الشكل في بعض العناصر المستخدمة في هذا التصميم أنها لا تمثل الهوية المحلية للمتحف وبلاغته التشكيلية.

## الفصل الرابع

### أولاً: نتائج التحليل:

1- جاءت محاولة الوصول إلى مفاهيم تتناسب مع دور الشعار كهوية تعبيرية عن (المحتوى البيئي) للطبيعة وما تتسم به من معالم حاول المصمم توظيفها لكنه قد أخفق في ذلك.

2- الاعتماد على الرسوم اليدوية قد يسبب خللاً في تصميم الشعار لعدم التنظيم أو الافتقار إلى الدقة وبدورها تسبب عدم الوضوحية وهذا ما تبين في المحتوى التصميمي للشعار.

3- الاستعانة بمفردات غريبة قد يسبب إدراك ذهني للمتلقى خارج نطاق المعرفة المحلية وهذا ما تم رصده في الشكل (جلد الحيوان).

4- الاعتماد على المفردات المتنوعة غير الملائمة أفقد التصميم بعده الإيحائي المباشر مما أثر على بعده الأدائي لوظيفة جمالية في تصميم الهوية البصرية.

5- عدم انسجام البنى التشكيلية أفقد التصميم توليفته التشكيلية والتعبيرية لما تحتويه كل مفردة.

6- الافتقار إلى مقومات التنظيم الشكلي الذي يعتمد على خواص التصميم في تناول الاختزال الشكلي وترابط المفردات وما تحمله من معاني تمثيلية للصياغة التعبيرية.

7- الافتقار إلى الخواص التي تتعلق بالحجم والموضع والثبات بوصفها محددات لبنية الشكل في تصميم الشعار.

**الاستنتاجات:** عن طريق ما جاءت به نتائج التحليل يمكن الاستنتاج بالآتي:

1- مفهوم الشعار ينبع من مفردات وعناصر تتوافق مع خصائص وصفات البنية التشكيلية لتكوين هوية بصرية تتطابق دلاليًا مع مدلولها.

2- وفرت التقنيات إمكانيات المعالجة للتغلب على صعوبات الدقة والتركيز في تكبير وتصغير المفردات والعناصر مع المحافظة على تكوينها وصفاتها المظهرية.

3- الاختزال في ترتيب العناصر يسهم في بلاغة البنى التشكيلية وتوليفتها البصرية وصولاً لتطابق الرؤى التعبيرية.

4- التنظيم الشكلي له محددات قابلة للحركة في أي اتجاه تمنح البنية التشكيلية مقومات التمايز التي تساهم في جذب المتلقي وتمنحه سهولة التعرف على الشعار.

5- الخواص البصرية تمثل حلقة وصل بين الانساق البصرية للبنية التشكيلية والخطاب البصري لتصميم الشعار.

**ثالثاً: التوصيات:** عبر ما جاءت به نتائج التحليل والاستنتاجات يوصي البحث بالآتي:

1- الاهتمام بالمفردات المحلية التي تعمق الأواصر في بنية الشكل الفني الإبداعي الذي يسترعي التغذية البصرية

على تطابق المفاهيم لمعاني (المتحف، التاريخ، الطبيعي) كونها مفردات تضم في طياتها معانٍ متعددة ومتنوعة قد تشترك مع بيئات أخرى، فلا بد من استلهاهم الأفضل المتعارف عليه.

2- التركيز على إقامة الورش الفنية في التطبيق المشترك بين تحليل النماذج المصممة سابقاً وبين المصممة في تقنيات معاصرة بهدف الخروج بتوليفة متناغمة مع مفاهيم وطروحات التصميم المحلي.  
3- السعي إلى بناء جسور بين التصميم الأكاديمي والخبرة الفنية لتبادل وجهات النظر في الحقل الفني الإبداعي والحقل التطبيقي (السوق المحلي والعالمي).

### تقديم المقترحات التصميمية / إعادة التصميم- الجانب التطبيقي:

تستند الباحثة إلى بناء تصميم على وفق بنية شكلية تتماشى مع معاني ودلالات (متحف التاريخ الطبيعي العراقي) كونه يضم في طياته مجموعة من المكونات الأساسية منها بيئة جغرافية وأخرى حيوانية وأخرى نباتية، يمكن أن تساهم في رفد التصميم عبر التمثيل والحضور والاستعارة كمفاهيم لبناء الشعار في وحدة عضوية ترتكز في مرجعياتها إلى التنوع البيئي والحياتي في العراق.

### المقترح التصميمي رقم (1):



مفردات وعناصر بناء مكونات الشعار وتطوير بنيته التشكيلية التي تألفت من:

1- النخلة: يتميز رسم النخلة بدلالته إلى عمق التأريخ البيئي والبيولوجي للعراق واعتبارها رمزاً شكلياً يرتبط بالقيم والعقائد وله جذور حضارية ذات دلالات ومعاني متنوعة.

2- التنوع البيئي لما يحتويه العراق من أراضي، سهول، جبال، مسطحات مائية، وتنوع حياتي لكل البيئات، وقد تم استلهام منابع ومرجعيات ذكر غزال الريم البري الذي يتصل تاريخياً بأقدم الحضارات منذ فجر التاريخ إلى الآن، فضلاً عن توظيف سمكة الحوت التي كانت تتجول في شط العرب وقد أشارت لها المصادر والكتب ومنها نسخة موجودة في المتحف نفسه.

3- التعامل مع تلك المساحات التشكيلية كبنية تتربط فيها الأشكال الهندسية للأقواس وهي تمثيل للهندسة المعمارية كأول بناء عمودي تم اعتماده في الحضارات.

4- تم معالجة الأشكال الكتابية (الFont) وفقاً لتنظيم الشكلي كبنية متوافقة مع الإخراج التقني للتصميم والطباعة، ويمكن أن يتحول التصميم إلى مطبوع وختم وملصق واستيكر وغيرها.

## المقترح التصميمي رقم (2):

مفردات وعناصر بناء مكونات الشعار وتطوير بنيته التشكيلية

التي تألفت من:



1-سعفة النخلة: يتميز رسم سعفة النخلة بدلالاتها إلى عمق التاريخ البيئي والبيولوجي للعراق واعتبارها رمزاً شكلياً يرتبط بالقيم والعقائد وله جذور حضارية ذات دلالات ومعاني متنوعة.. فضلاً عن توظيف غصن النبات الأخضر للدلالة على البيئة النباتية الطبيعية للعراق .

2-التنوع البيئي لما يحتويه العراق من أراضي، سهول، جبال،

وتنوع أحيائي لكل الكائنات الحية البرية والبحرية، وقد تم استلهاً

منايع ومرجعيات ذكر غزال الريم البري الذي يتصل تاريخياً بأقدم الحضارات منذ فجر التاريخ إلى الآن، فضلاً عن توظيف رمز الشمس التي كانت حاضرة في أغلب الفنون التاريخية والتراثية مثلما أشارت لها المصادر والكتب المتخصصة بدراسة تاريخ الفن العام.

3-التعامل مع المساحات التشكيلية كبنية تترايط فيها المفردات التصميمية داخل الشكل الدائري وهي تمثيل

للهندسة المعمارية تم اعتماده في الحضارات العريقة.

4-تم معالجة الأشكال الكتابية (الفونت Fonts) باللغتين العربية والأجنبية وفقاً للتنظيم الشكلي كبنية متوافقة

مع الإخراج التقني للتصميم والطباعة، ويمكن أن يتحول التصميم إلى مطبوع وختم وملصق واستيكر وغيرها.

المصادر والمراجع:

1. إياد أحمد الهيبي. (2000). المعنى وتغير العلاقات التشكيلية للعمارة المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة. بغداد: الجامعة التكنولوجية-قسم الهندسة المعمارية.
2. برارهم خليل ابراهيم. (2001). المنجد في اللغة، الطبعة الخامسة والثلاثون. بيروت: دار العربية للنشر والطباعة.
3. راضي حكيم. (1986). فلسفة الفن عند سوزان لانجر، ط1. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر.
4. رفعت الجادرجي. (1995). حوار في بنوية الفن والعمارة. بيروت: منشورات رياض الريس المحدودة.
5. رينيه ويليك. (1987). مفاهيم نقدية، ترجمة محمد عصفور، عالم المعرفة. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
6. عبد الله العلايلي. (1974). الصحاح في اللغة والعلوم، المجلد الاول. بيروت: دار الحضارة العربية.
7. منصور عبد الله علي الزبيدي. (1999). الخصائص التصميمية للعمارة الصنعانية، رسالة ماجستير غير منشورة. بغداد: الجامعة التكنولوجية-قسم الهندسة المعمارية.
8. منير البعلبكي. (1981). قاموس المورد. بيروت: دار العلم للملايين.
9. ناثان نوبلر. (1987). حوار الرؤية: مدخل إلى تذوق الفن والتجربة الجمالية، ترجمة فخري خليل، مراجعة جبرا إبراهيم جبرا. بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر.
10. نبراس محمد هادي رضا الرفيعي. (2002). الإثراء البصري في واجهات الخلايا الحضرية: دراسة تحليلية لمنطقة الكاظمية، رسالة ماجستير غير منشورة. بغداد: الجامعة التكنولوجية-قسم الهندسة المعمارية.
11. Cluskey, M. (2021). *Road form and Town scape*. London: Architectural Press.
12. Daehler, S. J. (1985). *Cognitive Development*. NewYork: Alfred, A. Knopf, Inc.
13. Graves, M. (1992). *The Art of Color and Design*,. McGRAW-Hill Book Company.INC.
14. Krier, R. (1999). *Urban Space , Foreword by Colin Rowe*. London: Academy Edition.
15. Lynch, K. (1960). *The image Of The City*. new york: The MIT Press.
16. Oxford. (1974). *Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English*. Oxford: Oxford University Press.
17. Piaget, J. (1997). *Structuralisme, Tran. & Edited by C. Maschler*. New York: Harper Colphone Book.
18. Schultz, N., & Christian. (2001). *Existence Space & Architecture*. N.Y: Praeger Publishers.

Schulz, C. N. (1981). *Intentions in Architecture*. USA: The M.I.T PRESS,. .19

Weinstock, M. a. (2002). *The Digital and the Material* , Article in, “ *Contemporary Techniques .20 in Architecture* “, edited by, *Rahim, Ali, Wiley*. Italy: Academy, John Wiley & Sons Limited.

**THE IMBALANCE OF INTERNATIONAL POWER IN THE GLOBAL SYSTEM AS  
A RESULT OF THE RUSSIAN – UKRAINIAN WAR IN 2022**

**Smah Mahdi salih Al – ELAYAWI**

**Ahmed Abdel Hussein EIDAN**

<http://dx.doi.org/10.47832/RimarCong10-7>

**Abstract:**

The balance of power is one of the most prominent axes of the realist theory in international relations, as it seeks to crystallize a state of balance for the strongest power of actors, and that violating one of the poles embodies a disruption, which requires the participating powers to rearrange the paths of balance, as it is a means of achieving collective security in the absence of central authority in the system. The chaotic world, and as a result of individual American movements in leading the unipolar system that relies on regional tools to prove its influence and dominance through proxy wars.

Therefore, the major powers, especially Russia, began to seek to consolidate the foundations of the multipolar global system, and to seek to protect their global geostrategic foundations, especially in the spheres of influence and adjacent vital areas, and in light of American intransigence to include Eastern Europe in the NATO system and to besiege Russia to its soft side. The way to stimulate and support Ukraine, which plunged the global system into competition and conflict between the most influential actors.

**Keywords:** Power Imbalance, The United States of America, The Russian Federation, The Russian – Ukrainian War, The World Order, The Unipolar System, The Multipolar World System, The Security System.

## اختلال توازن القوى الدولية في النظام العالمي جراء الحرب

الروسية – الأوكرانية عام 2022

أ.م.د. سماح مهدي صالح العليايوي<sup>1</sup>

م.د. أحمد عبد الحسين عيدان<sup>2</sup>

### الملخص:

يعد توازن القوى من أبرز محاور النظرية الواقعية في العلاقات الدولية، إذ يسعى إلى بلورة حالة من التعادل لأحكام قوة الفواعل، وأن خرق أحد الأقطاب يجسد إخلالاً مما يستلزم على القوى المشاركة إعادة ترتيب مسارات التوازن كونه وسيلة تحقيق الأمن الجماعي في ظل غياب السلطة المركزية في النظام العالمي الفوضوي، وجراء التحركات الفردية الأميركية في قيادة النظام الأحادي القطبية الذي يعتمد على الأدوات الإقليمية لإثبات نفوذه وهيمنته عن طريق الحروب بالوكالة، لذلك بدأت الدول الكبرى خاصة روسيا بالسعي إلى توطيد دعائم النظام العالمي المتعدد الأقطاب، والبحث عن حماية مرتكزاتها الجيوستراتيجية العالمية، لا سيما في مناطق النفوذ والمجالات الحيوي المتاخمة، وفي ضوء التعتن الأميركي على إدخال أوروبا الشرقية في منظومة حلف شمال الأطلسي ومحاصرة روسيا في الخاصة الرخوة عن طريق تحفيز ودعم أوكرانيا، الأمر الذي زج النظام العالمي في أتون التنافس والصراع بين الفواعل الأكثر تأثيراً.

**الكلمات المفتاحية:** اختلال توازن القوى، الولايات المتحدة الأميركية، روسيا الاتحادية، الحرب الروسية – الأوكرانية، النظام العالمي، النظام الأحادي القطبية، النظام العالمي المتعدد الأقطاب، المنظومة الأمنية.

<sup>1</sup> ID جامعة الكوفة، العراق

[samahm.alalayawi@uokufa.edu.iq](mailto:samahm.alalayawi@uokufa.edu.iq)

<sup>2</sup> ID جامعة الكوفة، العراق

[ahmeda.daibel@uokufa.edu.iq](mailto:ahmeda.daibel@uokufa.edu.iq)

## المقدمة:

يعد توازن القوى المبدأ الأساسي الذي ينظم العلاقات الدولية في إطار قانون الصراع، فقد شكل التوازن جزءاً من ضوابط السلم والأمن الدوليين، فالاستقرار الذي يعتري النظام الدولي ما هو إلا نتيجة للتوازن بين القوى العالمية المتصارعة، وبعد أن أثبتت القوة العسكرية والحروب فشلها في تحقيق الأهداف بدأت القوى الدولية تتعامل وفق مبدأ توازن المصالح عن طريق استخدام القوة الناعمة، وبما أن التوازن الدولي يجسد سلسلة العمليات الإقليمية فقد أخذت الدول الكبرى تستثمر القوى الإقليمية في تدعيم ركائز التوازن الدولي، فقد تزايد التوغل الأمريكي في تحفيز الدول الحليفة والصديقة لتطويق حركة بعض القوى المنافسة، فقد سعت الولايات المتحدة إلى محاولة دمج أوكرانيا ضمن المنظومة الغربية سواء عن طريق تقديم المغريات الاقتصادية أو الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، بغية محاصرة روسيا في مجالها الحيوي، الأمر الذي دفع روسيا إلى اجتياح الأراضي الأوكرانية وفق مبدأ "الأوراسية الجديدة" لاستعادة مكانة روسيا في الجمهوريات المستقلة، والدعوة لأن تكون منظمة الأمم المتحدة الوسيلة لإقامة نظام عالم متعدد الأقطاب عبر تنظيم التنافس بين الأقطاب الذي يقوم على مبدأ المساواة واحترام السيادة الوطنية.

## أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من اعتبار التوازن الأداة الفاعلة في توزع مراكز القوى العالمية، ويعد إحدى أهم الركائز التي تبنى عليها هيكلية النظام الدولي ونظم السياسات الخارجية للدول، فضلاً عن تأثير توازن القوى الإقليمية في عملية تبادر الأدوار بين القوى الكبرى على المستوى الدولي، لذلك بدأت الولايات المتحدة باستخدام أوكرانيا ضد روسيا من خلال المساومة على إظهار حسن النية، وتقديم التنازلات بغية قبولها ضمن المنظومة الغربية، غير أن روسيا اعتادت على لعب دور الفاعل غير قابل للتنازلات.

## إشكالية البحث

يتمحور البحث حول إشكالية مفادها: "طبيعة الاختلالات البنوية في توازن القوى الدولية في النظام العالمي جراء الحرب الروسية - الأوكرانية عام 2022"، إذ أن الحروب الإقليمية التي تقوم بالوكالة للدفاع عن مصالح الأطراف الدولية تكون محوراً للتأثير في التوازن الدولي، فقد وجدت روسيا من الدعم الغربي ومحاولة ضم أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي خطوات تصعيدية لتطويق روسيا في مجالها الحيوي ضمن إطار نشاطها القاري، لذلك دخلت في حرب ضد أوكرانيا بذريعة حماية الأمن القومي الروسي. وعليه تتضح التساؤلات التالية، وهي:

- ما هي طبيعة التوازن الدولي ومحدداته؟
- ما هو تأثير الحرب الروسية - الأوكرانية على هيكلية النظام الدولي؟

## فرضية البحث

يفترض البحث أن القوى الكبرى تستخدم التوازن وسيلة لإعادة ترتيب مكانات الأطراف الفاعلة في النظام الدولي، فالولايات المتحدة تدافع عن مفهوم النظام الأحادي القطبية بذريعة وجود قوة مهيمنة محبة للخير، لذلك طرحت سياسة ضم الأطراف الفاعلة في بعض مناطق الثقل الاستراتيجي مثل أوكرانيا إلى المنظومة الغربية، غير أن صانع القرار الروسي يمتلك رؤية مغايرة إذ يرى أن الصراع مع أوكرانيا يجسد الصراع بين روسيا والغرب، خاصة أن العالم يشهد تشكيل نظام عالمي جديد يقوم على تعدد الأقطاب.

## منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، بهدف الاستدلال على الحقائق وتتبع التطورات حول طبيعة توازن القوى الذي يشكل أبرز مصادر الاستقرار واللا استقرار في النظام الدولي، فضلاً عن تأثير التحالفات والتكتلات القائمة على تحمل اللاعبين الإقليميين مسؤولياتهم في عدم وجود منظومة أمنية قوية تدعم الاستقرار الذي ينعكس على استمرار فاعلية النظام الدولي.

## هيكلية البحث

اشتمل البحث على مُلخص، ومقدمة، وخاتمة، كما تضمن مطلبين، إذ في المطلب الأول: "ماهية التوازن الدولي ومحدداته". والمطلب الثاني: "تأثير الحرب الروسية – الأوكرانية على هيكلية النظام الدولي".

## المطلب الأول

### ماهية التوازن الدولي ومحدداته

إن التوازن يدل على حالة التعادل المستقرة، وهي الحالة التي تسبق حدوث الأزمة حيث العودة إلى أوضاع ما قبل المتغيرات، ويشير التوازن الاستراتيجي إلى تكافؤ قدرات الدولة أو الدول بصفة مجتمعة لردع التهديدات، وتحركها للعودة للتوازن عند اختلاله، وهناك علاقة طردية بين توازن القوى وبين توطيد دعائم السلم والأمن الدوليين، إذ أن توزيع أدوار القوة بشكل متناسق بين الأطراف المتنافسة يؤدي إلى الاستقرار النسبي في النظام الدولي، كما تؤثر بنية الأطراف الإقليمية في استتباب أو انهيار مرتكزات الأمن الإقليمي الذي ينعكس على طبيعة النظام الدولي، فكلما ازداد تحدي القوى كلما ازدادت فرص تعيير النظام الدولي. وبناء عليه، نقسم هذا المطلب على ثلاثة فروع، هي: الفرع الأول، مفهوم توازن القوى وأبعاده. والفرع الثاني، أشكال توازن القوى وأساليبه. والفرع الثالث، التأثيرات المتبادلة للتوازن الإقليمي والدولي.

### الفرع الأول: مفهوم توازن القوى وأبعاده

يعرف التوازن في اللغة العربية بأنه: «فعل تَوَازَنَ: توازَنَ يتوازن، توازَنًا، فهو مُتوازنٌ تَوَازَنَتْ قُوَّةُ الْمُتَحَارِبِينَ: تَعَادَلَتْ. توازن الشَّيْئَانِ: اتَّزَنَا، تعادلا، تساويًا في الوزن»، وهي: «حالة سُكونِ جِسْمٍ نَاجِمَةٌ من تأثير قُوَى يُبْطِلُ بَعْضُهَا بَعْضًا من جَزَاءٍ تَعَادُلُهَا: «تَوَازُنَ جِسْرٌ». الوَضْعُ العَمُودِيُّ الثَّابِتُ للجِسْمِ البَشَرِيِّ، سَوَاءً في سُكونِ كان أم في حركة: «رَاكِبٌ دَرَّاجَةٌ يَحْفَظُ تَوَازُنَهُ». تَأَلَّفَ عِدَّةٌ قَوَى أو عَنَاصِرٍ بِنَسِيقٍ تَامٍ: «تَوَازُنَ سِيَاسِيٌّ». تعادل و ترابط بين واردات بلاد و استهلاكها: «تَوَازُنَ اِقْتِصَادِيٌّ» (معلوف، 2009، 1524). ويعرف التوازن في اللغة الإنجليزية بأنه: «الحالة التي تتشكل عندما يتساوى ضدان أو يتسقان معاً» (Latham and Johnson, 1866, 805). ويعرف التوازن من الناحية الاصطلاحية بأنه: وصف للعلاقة بين عناصر أو مكونات، مثل: التوازن بين الإنسان ومحيطه الإيكولوجي، ولا يعني الانطباع الأول الذي يرد للقارئ الذي يشير إلى السكون أو الاستقرار (زهرا، 1988، 122). كما يعرف بأنه: حالة التعادل والتكافؤ بين جميع القوى المضادة المؤثرة في جسم معين، إذ يسعى هذا الجسم إلى تحقيق حالة الاستقرار بقوته الذاتية عندما تتغير إحدى هذه القوى عليه سلباً أو إيجاباً (محمد، 1995، 18).

وعرف المؤرخ البريطاني "أرنولد جي. توينبي" (Arnold J. Toynbee) التوازن الدولي بأنه: «نظام الديناميكيات السياسية المتفاعلة في المجتمعات التي يقوم تنظيمها على وجود عدد من الدول المستقلة، للإبقاء على مستوى معين من القوة السياسية المتاحة لكل منها»، ويعرف "إسماعيل صبري مقلد" التوازن بأنه: «أداة تنظيم صراعات القوة، وضمان استمرار النظام الدولي، وتحمي استقلال الدول، وتحول دون ابتلاع كيانها من طرف دول أقوى» (مقلد، 1971، 78).

إن التوازن هو حالة الاعتدال النسبي بين متضادين لا تتمتع بصفة الدوام والاستمرارية، إذ تحتاج إلى العودة إلى الاعتدال في حالة الاخلال، فالتوازن يعكس توافق الإيرادات والمصالح، ويدل على تنافس القوى على مناطق الموارد الأولية، ويعني التوازن من الناحية الوضعية تنظيمياً لتوزيع القوة بشكل مقبول، ومن الناحية القانونية يصف احتمالاً يساعد على التنبؤ بأن أطراف النظام مهددون بظهور عنصر مخل، ومن ناحية النظام يشير إلى مجموعة يحتفظ فيها الأطراف باستقلالهم من خلال التوازن بينهم (دورتي وبالستغراف، 1985، 29، 30).

أما "توازن القوى" فهو نظام دولي يقوم على عددٍ من التحالفات أو المحاور المتعادلة في القوة العسكرية الأمر الذي يحول دون نشوب النزاع المسلح، وتعد الدول الأقطاب الأساسية في نظام توازن القوى، ويفضل أن لا يقل عددهم عن خمسة لأن الصراع يصبح أخف كلما أزداد عدد الدول، ويعد سعي إحدى الدول لزيادة قدرتها العسكرية بالصورة التي تخل بتوازن القوى أمراً يدعو للاضطراب (النبراوي ومهنا، 1985، 344).

ويعد الفيلسوف الإيطالي "نيكولو ماكيافيلي" (Niccolò Machiavelli) السابق في تبويب مفهوم توازن القوى من خلال دراسة النظام الأوروبي في عصر النهضة في القرنين التاسع عشر والعشرين، ويشير عالم السياسة الألماني "إرنست بي. هاس" (Ernst B. Haas) إلى سبعة معانٍ للتوازن، هي: «عملية التوازن، الهيمنة، الاستقرار المبني على القوة، عدم الاستقرار والحرب، سياسات القوة، القانون العام للتاريخ، والنظام والدليل للسياسي» (نعمة، 1979، 2)، ويؤكد عالم الاجتماع الأمريكي "تالكوت بارسونز" (Talcott Parsons) بأن التوازن يتحقق بشروط، أبرزها: تبلور القيم المشتركة بين وحدات النسق الدولي، بالإضافة إلى وجود نصيب من التمايز الذي يجمع بين مصالح الشعوب، فضلاً عن تشكل اتفاق مسبق بين الوحدات حول طرق تسوية النزاعات الدولية (القحطاني، 1997، 90).

ويرتكز توازن القوى على مجموعة من الخصائص التي ينبغي أن تتمتع بها الدولة، أبرزها: القوة الجيوبوليتيكية، والقوتين الإقتصادية والعسكرية، والإرادة السياسية، والتوفيق بين امتلاك القوة والرغبة في أداء الأدوار في النسق الإقليمي والدولي، ويخضع التوازن إلى مبدئين، هما: سعي الدولة إلى زيادة قوتها الذاتية حتى تتوازن مع القوى الأخرى وتضعف القوى المنافسة، بالإضافة إلى التفاوت في القوة لدى أطراف التوازن مما يدفعهم إلى إقامة تحالفات متكافئة للتقليل من الحروب وزيادة فرص السلام (حسين، 2010، 109). ويختلف مفهوم توازن القوى حسب النظريات المفسرة، أهمها:

النظرية الواقعية: ترى أن نظام توازن القوى يدفع الدول في الائتلافات المتنافسة إلى الاتجاه نحو الاستقرار، وهو أفضل من النظام الأحادي القطبية، وأن توازن القوى يسود في النظام الفوضوي المشغول من وحدات ترغب في البقاء، إذ تستخدم الدولة إمكاناتها الداخلية لزيادة قدراتها الإقتصادية والعسكرية، أو تتخذ الدولة إجراءات خارجية لزيادة أمنها القومي من خلال تشكيل تحالفات مع دول أخرى (المصري، 2014، 91، 92).

النظرية الليبرالية: ترى أن مؤسسات التنظيم الدولي قادرة على ضبط التفاعلات الدولية وتقليل الحروب والصراعات، إذ تقوم المؤسسات الدولية المعنية بترتيب العلاقات بصياغة قواعد سلوكية متفق عليها من الأطراف بهدف تحقيق المكاسب النسبية على أسس تقاسم عوائد التعاون بين الدول (الخرجي، 2009، 87).

النظرية البنوية: ترى أن القوة والعولمة المسيطرة على النظام الدولي أدت إلى فوضى، ونعتقد ضرورة تدعيم الاستقرار على حساب نشر المبادئ الديموقراطية القائمة على القوة اللينة، مثل: الأفكار والعروض الإقتصادية، أو القوة الصلبة، مثل: العقوبات والتدخل العسكري المباشر، فالفوضى التي تعترى النظام الدولي هي وليدة تضارب الأيديولوجيات، والصراع بين العولمة الغربية والعقيدة الشرقية (Wilson, 2008, 110 – 124).

نظرية تحول القوة: ترى أن توزيع الأقطاب في النظام الدولي يقوم على أساس القوة تمتلكها الدولة والقابلة للاستخدام، وتجمع النظرية بين نمو قوة الدولة وسعيها لتوسيع مصالحها الخارجية المتحدية للنظام الدولي، وتقسم الدول وفق منظور القوة إلى «دول قوية وراضية، دول قوية غير راضية تتسبب بعدم الاستقرار، دول ضعيفة وراضية، ودول ضعيفة وغير راضية» (Tammen And others, 2000, 4). وهناك ثلاثة أبعاد لتوازن القوى، هي:

1- "البعد الجغرافي": يرى عالم السياسة الأميركي "جون جي. ميرشايمر" (John J. Mearsheimer) بأن الجغرافيا هي العامل المسؤول عن المحافظة على التوازن العالمي للقوى، وهي العامل الوحيد الذي يمنع الهيمنة الأحادية القطبية، والعائق الذي يمنع أي دولة من امتلاك الهيمنة العالمية.

2- "البعد الهيكلي البنائي": يرى عالم السياسة الألماني "هانز مورغنثاؤ" (Hans Morgenthau) بأن فكرة توازن القوى أدت دوراً سياسياً محورياً في إعادة تأسيس النظام الدولي، ويشمل التوازن في النظام الدولي مفاهيم أوسع ترتبط بالمجتمع الدولي، وارتباطه بتوازن القوى القائم على التعاون بدلاً من توازن القوى القائم على التضاد والمرتبطة بالنظام الدولي.

3- "البعد القطبي": يرى "هانز مورغنثاؤ" أن التعددية القطبية تؤدي إلى الاستقرار في النظام الدولي أكثر من القطبية الثنائية، لأن التعددية تؤدي إلى مستويات أعلى من عدم التأكد الأمر الذي يعزز توازن القوى واستمرارية الاستقرار، ويرى "جون جي. ميرشايمر" أن التوازن الإقليمي الفعال يكون نتاجاً للمؤثرات الخارجية، وأن توازن القوى العالمي يكون نتيجة التفاعل بين الأقاليم المختلفة (ليدل، 2015، 265 – 280).

#### الفرع الثاني: أشكال توازن القوى وأساليبه

إن توازن القوى بشكل عام ينقسم إلى ثلاثة أنواع، هي:

1- توازن القوى الأحادي القطبية: يتكون من قوى منفردة تفرض سطوتها السياسية والاقتصادية على النظام الدولي، وتسعى إلى تحقيق أهدافها بشكل منفرد، وينقسم إلى نوعين، هما: "التوازن المرن" الذي يضم أطراف موحدة أو متجانسة تشترك في الفكر الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، و"التوازن الجامد" الذي يضم دول تنتمي إلى نماذج متناقضة أو متنافرة (عودة، 2015، 270).

2- توازنات القوى البسيطة: يتشكل من دولتين إقليميتين متعادلتين في القوة، أو مجموعتين من القوى المضادة في حالة تكافؤ نسبي، ويتميز التوازن البسيط بأنه يمثل مرحلة استقرار قصيرة ومضطربة بسبب المعارضة، فهو يمثل مرحلة الاقتراب من الحرب ويؤدي إليها (مقلد، المصدر السابق، 7).

3- توازنات القوى المتعددة: يتكون من مجموعات من القوى التي تعمل على موازنة بعضها البعض، سواء أكانت هذه القوى دول أو كتل، ويتميز هذه التوازن بخضوع الأطراف لمبادئ تنافس تؤدي إلى بروز قواعد شرعية مقبولة من جميع الأطراف، وتقود نحو تحقيق الاستقرار والسلام (عودة، المصدر السابق، 271).

وبهدف تحقيق توازن القوى يتبع سياسات متنوعة، أبرزها (منصور، 1997، 103 – 118):

1- "سياسة فرق تسد": تسعى لإضعاف الدولة المعادية من خلال تفرقتها عن حلفائها، أو تفتيت القوى الكبيرة، أو إبقاء تفكك الكيانات الضعيفة.

2- "سياسة حامل الميزان": وهي الدولة رافضة الانحياز لأحد محاور الصراع، لذلك تسعى بقاءها إلى مساندة كونها دولة حاملة للميزان بين الأطراف المتصارعة.

- 3- "سياسات التحالف": تقوم بين دولتين أو أكثر تتسم بالمرونة والتبدل بغية مواجهة القوة المعادية.
- 4- "سياسة المناطق العازلة": تشكيل كيانات ضعيفة ومحايدة بين الدول القوية، لتقليل احتمال الصدام.
- 5- "سياسة التعويضات الإقليمية": تتشكل عن طريق ضم أو تقسيم أقاليم بين الدول المتصارعة بعد انتهاء الحروب، بهدف إرجاع الأقاليم المقتطعة أو اقتسام مناطق النفوذ.
- 6- "سياسة التدخل وعدم التدخل": وسيلة لحماية مصالح الدول المتدخلة، وتكون دفاعية عن طريق إبقاء الأوضاع الداخلية في الدولة، أو هجومية عن طريق استبدال الوضع القائم في الدولة.
- 7- "سياسات التسلح ونزع السلاح والرقابة على التسلح": تدل على انغماس الدول في سباق التسلح من أجل التفوق، كما تلجأ الدول إلى نزع السلاح لإحداث توازن القوى، كما تتبع الدول الرقابة على التسلح بهدف تنظيمه بقيود التفتيش والتحقق.
- 8- "سياسة الإنشاء": تتبع الدول سياسة الإقناع أو الإكراه ضد دولة تحاول الإخلال في ميزان القوى.
- 9- "سياسة الحرب": تتبع الدول وسيلة القوة العسكرية على اعتبارها الأداة الأخيرة لتحقيق توازن القوى.

### الفرع الثالث: التأثيرات المتبادلة للتوازن الإقليمي والدولي

إن استمرار التوازن الدولي أو تغييره يعتمد على الصراعات الإقليمية التي تعد امتداداً للصراعات الدولية، فالقوى العظمى تخوض صراعاتها من خلال التوازنات الإقليمية، وأن تغيير ميزان القوى العالمي يتطلب تغيير موازين القوى الإقليمية، فالقوى التي تحقق انتصارات إقليمية تستطيع تغيير التوازن الدولي، كما أن الحفاظ على التوازنات الإقليمية السائدة يؤدي إلى الحفاظ على توازن القوى العالمي (أبو خزام، 2009، 213).

إن التوازنات الدولية تشكل سلسلة غير منتهية من التوازنات الإقليمية، إذ تعتمد القوى العالمية في توازنها على الأنظمة الإقليمية سواء في تحييدها أو جعلها تابعة، كما أن الأدوات والأساليب التي يتعدى استخدامها في تغيير توازن القوى العالمي يمكن استغلالها بالوكالة عن طريق أمداد الدول الإقليمية، وإذا كان من المتعذر تغيير ميزان القوى العالمي عن طريق نظرية الزيادة التراكمية في القوة التدميرية ونظرية المجال الحيوي، فإنه يمكن للدول الكبرى تطبيق هذه النظريات لإحداث التغييرات العالمية عن طريق خلق مراكز صراعات إقليمية في المناطق الحساسة دون الخوف من إثارة حروب عالمية (هويدي، 1990، 24).

إن تأثير التوازن الإقليمي في التوازن الدولي يعود لأهمية الإقليم الذي يرتبط بعناصر القوة التي يملكها الإقليم، فالنزعة الإقليمية تعد قوة تكاملية تعبر عن الرغبة في العمل الجماعي، وقوة وجودية تعبر عن التميز في السياسة العالمية، كما أن الإقليمية ليست مجرد تعبير عن الرغبات الإقليمية المشروعة فحسب، وإنما على اعتبارها الرابطة الأساسية بين النظامين الوطني والدولي، مثلاً الاتحاد الأوروبي مؤثر من الناحية الإقليمية وفي عملية التوازن العالمي (وايت وليتل وسميث، 2004، 95، 96).

فضلاً عن الأهمية الجيوبوليتيكية للطرف الإقليمي وقدرته في تأدية دوره لحساب القطب العالمي، وليحقق لنفسه مكاسب على الصعيد الإقليمي، فبعض الأطراف في التوازن المحلي لا تستطيع أن تتجاوز الدور المحلي، بالإضافة إلى ضرورة إدراك الأقطاب الدولية لأهمية قوة أطراف التوازن الإقليمي، إذ تشارك الأقطاب الدولية في الصراعات الإقليمية من أجل دعم مكانتها في التوازن العالمي، ولا تخوض هذا الصراع إلا إذا وجدت الطرف الإقليمي المناسب الذي يتوجب دعمه والاستفادة من دوره (أبو خزام، المصدر السابق، 214)، ولا بد من جود مصالح مشتركة ذات طابع استراتيجي بين

الطرفين الإقليمي والدولي، وبدون المصالح يصبح التحالف مرحلياً بين الطرفين، فكلما تعددت المصالح كان التحالف متماسكاً وقوياً (حسين، 2013، 108). ويتميز الطرف الإقليمية الذي يؤدي دوره بالوكالة عن القطب العالمي بخصائص، أبرزها (إدريس، 2001، 70 – 72):

1- يقوم الطرف الإقليمي بدور الوكيل نيابة عن القوى الكبرى، إذ يدرك صانع القرار الإقليمي بأن دولته تؤدي دوراً خاصاً لمصلحة القوى الكبرى المؤثرة في النظام الدولي، الأمر الذي يطرح فرصاً للطرف الإقليمي للبحث عن النفوذ في الأقاليم المجاورة.

2- بحكم العلاقة الوطيدة بين القوى الدولية والطرف الإقليمي الوكيل قد يتطلع الأخير إلى فرض الهيمنة من خلال التلويح باستخدام القوة العسكرية ضد الأطراف الإقليمية التي تتحدى نفوذه، وقد يفرض شروط معينة لتسوية المنازعات داخل النظام الإقليمي تقوم على المساومة بين الأطراف.

3- يقدم الطرف الإقليمي الوكيل المساعدة العسكرية للأنظمة الحليفة التي تواجه تهديدات عسكرية، ويحكم هذا الدور طبيعة الصراع الداخلي واحتمال دخول طرف دولي أقوى في صف الجماعات المعارضة.

4- يكون الطرف الإقليمي صاحب أيديولوجية يسعى لنشرها والدفاع عنها داخل الإقليم. يتضح مما سبق أن التوازنات الإقليمية تؤدي دوراً فاعلاً في توازن القوى العالمي، إذ تتخذ التوازنات الإقليمية شكل الحروب بالوكالة حيث تقوم الدول الكبرى بإدارتها للحفاظ على التوازن العالمي.

## المطلب الثاني

### تأثير الحرب الروسية – الأوكرانية على هيكلية النظام الدولي

إن التحركات الأطلسية بقيادة الولايات المتحدة في تقييد الأمن الذاتي الروسي ضمن مناطق النفوذ الحيوية ومراكز ثقل الخارج القريب للدولة بلورة مرحلة حاسمة أجبرت القيادة الروسية على اتخاذ خطوات تصعيدية لإعادة رسم التوازنات في النظم الإقليمية في شرق أوروبا، وتغيير موازين القوى في النظام الدولي، إذ امتزجت السياسة الخارجية الروسية بين الصراع والتعاون مع الأطراف الإقليمية والدولية لتأكيد حضورها في إطار موازين القوى العالمية. وبناء عليه، سوف نقسم هذا المطلب على ثلاثة فروع، هي: الفرع الأول، الذود عن المصالح الحيوية في الإستراتيجية الروسية. والفرع الثاني، قصور المنظومة الأمنية الأطلسية في أوكرانيا. والفرع الثالث، انهيار الفردية الأحادية في ظل تنامي التعددية القطبية.

### الفرع الأول: الذود عن المصالح الحيوية في الإستراتيجية الروسية

لقد اتخذت روسيا في عهد الرئيس الأسبق "بوريس يلتسين" (Boris Yeltsin) خلال الأعوام 1991 – 1999، إستراتيجية داخلية وخارجية تعتمد على ثلاثة ركائز، هي: "التقشف، تسوية الخلافات، تجنب المخاطر"، وتتضمن التنمية الداخلية الإقتصادية والسياسية، وتسوية الخلافات الخارجية مع الغرب عن طريق تعزيز حقوق الإنسان، والديمقراطية، والأمن النووي (Donaldson and Others, 2014, 114 – 120)، بهدف الاندماج في المنظومة الغربية لكن هذه التوجهات لاقت معارضة من الأوساط القومية الروسية كونها تجعل روسيا منقاداً للغرب، وينبغي على روسيا اتباع سياسة مستقلة لإعادة قوتها في الخارج القريب وآسيا الوسطى والشرق الأوسط (سليم، 2007، 16).

وحينما تولى الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" (Vladimir Putin) السلطة للفترة الرئاسية الأولى والثانية خلال الأعوام 2000 – 2008، أخذ في التركيز على زيادة الاندماج في المنظومة الأوراسية من خلال طرح ما يسمى "عقيدة

بوتين"، إذ ركزت على استعادة الدور الروسي في العلاقات الدولية بشكل تدريجي، وعدم السماح للغرب بتهميش دور روسيا من خلال اتباع مجموعة من السياسات، أبرزها: رفض الهيمنة الانفرادية لإقامة نظام عالمي متعدد الأقطاب، وتعزيز دور منظمة الأمم المتحدة في حل النزاعات، وبناء قوة روسيا بشكل مستقل عن الغرب، وعدم السماح بتهديد الأمن القومي الروسي من خلال معارضة روسيا انضمام الدول المجاورة إلى حلف شمال الأطلسي أو نشر منظومة الدرع الصاروخي الأميركي، ومنافسة الولايات المتحدة لتأكيد حقوق روسيا السيادة على موارد النفط في شمال المحيط المنجمد، وإقامة شراكة مع الاتحاد الأوروبي في مجال النفط والغاز، وتقوية العلاقات الروسية مع أعضاء رابطة الدول المستقلة، وبناء شراكة استراتيجية مع الصين في مضمار منظمة شنغهاي للتعاون، والتخلي عن سياسة الحياد السليبي تجاه القضايا العالمية والاعتماد على سياسة المبادرات (Melville and Shakleina, 2005, 90).

وخلال تسلم الرئيس الروسي الأسبق "ديميتري ميدفيديف" (Dmitry Medvedev) السلطة خلال الأعوام 2008 – 2012، وحينها شغل منصب رئيس الوزراء الرئيس الروسي الأسبق "فلاديمير بوتين"، وتحددت التوجهات الإستراتيجية الروسية في وثيقة عرفت باسم "عقيدة ميدفيديف" عام 2008، وتضمنت مجموعة إجراءات، أهمها: المستوى الداخلي تضمنت استكمال استراتيجية "بوتين" في جعل روسيا قوة عالمية من خلال رفع معدل الناتج القومي ومستوى الدخل الفردي، وضمان أمن واستقرار ووحدة الأراضي، والدفاع عن الحقوق والحريات العامة، وتقليل الضرائب لتشجيع الاستثمارات، وتحديث البنية التحتية، وهيكل نظام مالي لمواجهة التحديات الاقتصادية (Friedman, 2008, 1).

وتضمنت العقيدة على الصعيد الخارجي بناء سياسة خارجية قادرة على حماية المواطنين الروس أينما كانوا، والحفاظ على المصالح الاقتصادية الروسية في الخارج مع ردع أي اعتداء يمس تلك المصالح، واحترام مبادئ القانون الدولي من خلال إعطاء دور بارز للأمم المتحدة في حل الأزمات الدولية، ومحاولة تحييد روسيا عن الصراعات مع تطوير علاقات روسيا بالقوى الفعالة في أوروبا، آسيا، أميركا اللاتينية، والشرق الأوسط، فضلاً عن رفض القطبية الأحادية والتوجه نحو هيكل نظام عالم متعدد الأقطاب (Ibid, P. 2).

وبعد إعادة تسلم الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" السلطة للفترة الرئاسية الثالثة خلال الأعوام 2012 – 2018، وحينها شغل منصب رئيس الوزراء الروسي "ديميتري ميدفيديف" بعد ترشيح الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" وموافقة مجلس الدوما خلال الأعوام 2012 – 2020، وتضمنت استراتيجية الأمن القومي الروسي عام 2015، مجموعة من التحليلات للمشكلات وطرح الإجراءات لمواجهةها، أهمها: الصعيد الداخلي اعتماد نموذج التنمية المستقرة الإجتماعية والإقتصادية من خلال توفير الفرص الملائمة لجذب الاستثمارات الأجنبية من أجل التنمية المستدامة، وتحسين الاقتصاد الكلي من خلال زيادة النمو من خلال السياسة المالية والنقدية والضريبية، وتطوير رأس المال البشري، وإصلاح البنية التحتية، وتفعيل دور الدولة من خلال تطوير المؤسسات العامة (Federation, 2015, 12).

وتضمنت استراتيجية الأمن القومي الروسي على الصعيد الخارجي اعتماد سيادة القانون الدولي في تفسير استخدام القوة أو التهديد بها، وتسوية المنازعات بالطرق السلمية، واحترام السيادة والسلامة الإقليمية للدول، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، ورفض التدخلات في الدول، وتعزيز دور منظمة الأمم المتحدة في تنظيم العلاقات، وتوسيع مشاركة المنظمات والاتفاقيات لتعزيز الأمن الدولي للحد من التسلح، ومنع الانتشار النووي، ومكافحة الإرهاب، والهجرة غير الشرعية، ومناهضة التمييز، ومحاربة التطرف، فضلاً عن حاجة العالم لإقامة نظام دولي متعدد الأقطاب لا يحتكر

القوة يقوم على أساس القواعد الدولية وينتهج أشكال عصرية، مثل: القوة الناعمة والدبلوماسية الاقتصادية، كما أن روسيا على استعداد لاستخدام القوة ضد أية إضرار بمصالحها وأمنها القومي، وأن أي تهديد نووي أو ما يعادله ضربة نووية (Ibid, P. 14).

وبعد استمرار الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" في السلطة للفترة الرئاسية الرابعة منذ عام 2018، وحينها شغل منصب رئيس الوزراء الروسي الاقتصادي "ميخائيل ميشوستين" (Mikhail Mishustin) بعد ترشيح الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" وموافقة مجلس الدوما عام 2020، وتضمنت استراتيجية الأمن القومي الروسي المنقحة عام 2021، تدابير مناظرة وغير مناظرة بسبب الإجراءات غير الودية للدول الأجنبية التي تهدد سيادة روسيا وسلامتها الإقليمية، فعلى الصعيد الداخلي نصت على الحفاظ على الشعب، وحماية النظام الدستوري، والسيادة والاستقلال، وضمان الأمن السيبراني والاقتصادي، والتطور العلمي والتكنولوجي، والسلامة البيئية، والاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية والتغير المناخي، وتعزيز القيم التقليدية للحفاظ على الاستقرار الاستراتيجي من خلال التركيز على العامل الأيديولوجي لحماية المواطنين الروس من الثقافة الغربية والمعلومات المدمرة والتأثيرات النفسية، وتحسين نوعية الحياة ورفاهية المواطنين، والحفاظ على السلم الأهلي والوثام، لأن أشكال الصراعات تعتمد أساليب "هجينة" تتضمن السلاح وبتّ الإشاعات في الإنترنت، ورفع مستوى معيشة الشعب، ومواصلة تعزيز القدرات العسكرية الدفاعية للدولة لردع التهديدات الخارجية، وحماية المجتمع الروسي وتحقيق الأهداف القومية في مجال التنمية التي تقوم على السلام بين الأعراق لمواجهة المخاطر الخارجية (Federation, 2021, 5 – 13).

وعلى المستوى الخارجي أشارت استراتيجية الأمن القومي الروسي أن سلوك بعض الدول الغربية يحرض على عمليات التفكك في كومنولث الدول المستقلة لتدمير علاقات روسيا مع حلفائها، وأن بعض الدول تصف روسيا بأنها تهديد وخصم عسكري، غير أن روسيا لا تزال ملتزمة باستخدام بالوسائل السلمية السياسية والدبلوماسية لحل النزاعات، واتهمت الإستراتيجية تخلي الولايات المتحدة عن الالتزامات الدولية في الحد من التسليح، وأن مخططات نشر الصواريخ الأميركية المتوسطة والقصيرة المدى في أوروبا وآسيا والمحيط الهادئ تشكل تهديداً للاستقرار والأمن الدولي، وتحذر الإستراتيجية من تصاعد التوتر في مناطق الاتحاد السوفياتي السابق، الشرق الأوسط، شمال إفريقيا، أفغانستان، وشبه الجزيرة الكورية، ويتسبب في إضعاف أنظمة الأمن الإقليمية والعالمية، ويخلق الظروف لانتشار الإرهاب والتطرف، واعتبرت الإستراتيجية أنه من المشروع اتخاذ موسكو إجراءات مناظرة وغير مناظرة لإحباط الأعمال غير الودية من الدول الأجنبية التي تهدد روسيا (Ibid, 14 – 20).

#### الفرع الثاني: قصور المنظومة الأمنية الأطلسية أوكرانيا

لقد ميزت وثيقة العقيدة العسكرية الروسية عام 2010، التحديات التي تشكل خطراً أو تهديداً على روسيا، فقد أشارت أن الخطر هو حالة يمكن أن تتطور إلى تهديد عسكري، وتشمل الأخطار الخارجية الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي، وتضمنت الوثيقة قائمة بالأخطار التي تواجه روسيا، أهمها: زعزعة الاستقرار الاستراتيجي في الدول والمنطقة، ونشر قواعد عسكرية أجنبية على أراضي الدول المجاورة للاتحاد الروسي وحلفائه، ونشر أنظمة الدفاع الصاروخي الاستراتيجي التي تخل بالتوازن بين الطرفين في مجال الصواريخ النووية وتقوض الاستقرار العالمي، ودعم الانفصاليين في الاتحاد الروسي وحلفائه، وانتشار أسلحة الدمار الشامل، وتكنولوجيا الصواريخ، وانتهاك الاتفاقيات الدولية من الدول بصورة منفردة، واستخدام القوة العسكرية على أراضي دول مجاورة للاتحاد الروسي، كما نصت الوثيقة على مبدأ الهجوم

بالضربة الأولى باستخدام السلاح النووي عندما تتعرض الدولة الروسية أو حلفائها للاعتداء ( 3, 2010, presidential, 13-).

ورأت الولايات المتحدة أن من الضروري مواجهة روسيا في حدودها الإقليمية، إذ حفزت أحزاب المعارضة الأوكرانية الموالية من الغرب للطعن في نتائج الانتخابات للرئيس الأوكراني "فيكتور يانوكوفيتش" ( Viktor Yanukovich ) عام 2004، فضلاً عن دعم الاحتجاجات الشعبية فيما سُمي بـ"الثورة البرتقالية"، إذ انتصرت الأحزاب المنددة بالتدخل الروسي والموالية للغرب في إيصال الرئيس الأوكراني "فيكتور يوشينكو" ( Viktor Yushchenko ) إلى السلطة عام 2005.

إن القيادة الروسية ترى أن أوكرانيا تنتمي إلى الواقع السياسي والاقتصادي الروسي، وأن اندماج أوكرانيا مع الغرب يمثل تهديداً للنفوذ الروسي، لذلك اجبرت أوكرانيا على الانضمام للاتحاد الاقتصادي الأوراسي، وتأكيد حق استمرار وجود روسيا في ميناء "سيفاستوبول" (Sevastopol) مقر أسطول البحر الأسود الروسي، كما أبلغ الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" إلى الرئيس الأميركي "جورج دبليو بوش" (George W. Bush) عام 2008، قائلاً: "إن أوكرانيا ليست دولة، وأنه في حين أن جزئها الغربي قد ينتمي إلى أوروبا الشرقية، فإن الجزء الشرقي منها ينتمي إلى روسيا" (Blank, 2012, 75). إن الفساد السياسي والأزمات المالية أفشلت حكومة الرئيس "فيكتور يوشينكو"، وأوصلت الرئيس "فيكتور يانوكوفيتش" (Viktor Yanukovich) إلى السلطة الأوكرانية عام 2010، إذ وافق البرلمان الأوكراني تمديد إيجار قاعدة "سيفاستوبول"، مقابل تخفيض سعر الغاز الطبيعي الروسي المصدر إلى أوكرانيا، أعلن الرئيس الأوكراني "فيكتور يانوكوفيتش" عام 2017، قائلاً: "أن أوكرانيا من الممكن أن تتخلى عن هدفها المتمثل بالانضمام إلى حلف الأطلسي، ولكنها لا يمكن أن تتخلى عن هدفها في أن تنضم يوماً ما إلى الاتحاد الأوروبي" (Andrews, 2016, 200)، ودخلت الحكومة الأوكرانية في مفاوضات مع الاتحاد الأوروبي للتوقيع على اتفاق الشراكة عام 2013، لكن نتيجة الضغوط الروسية تراجعت أوكرانيا عن توقيع الاتفاقية مقابل توقيع اتفاقية الاتحاد الجمركي مع روسيا، الأمر الذي أدى إلى تظاهرات حاشدة في الميدان الأوروبي وسط العاصمة كييف، وزاد من تصعيد الأزمة التدخلات الأوروبية والأميركية بمطالبة الحكومة بعدم استخدام العنف ضد المتظاهرين، واحترام حقوق الإنسان، وإعلان الدعم لقوى المعارضة، لذلك أعلن البرلمان الأوكراني عن عزل الرئيس، وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، وإلغاء قانون اللغات ( Regnerus and Others, 2016, 1).

لذلك اعترض سكان الأقاليم الشرقية خاصة شبه جزيرة القرم، إذ وجدوا من إلغاء قانون اللغات توجهه عنصري ضدهم، وبدعم من روسيا تشكلت "قوات الدفاع الشعبي" إذ حاصرة القوة البحرية الأوكرانية، وإقالة رئيس الإقليم، وتنظيم استفتاء شعبي لتقرير المصير حيث وقع الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" على اتفاق مع قادة الإقليم في آذار/مارس 2014، يقضي بضمه إلى الاتحاد الفيدرالي الروسي.

وجرت الانتخابات الأوكرانية التي أوصلت الرئيس "بترو بوروشنكو" (Petro Poroshenko) إلى السلطة في أيار/مايو 2014، وتعهد بالتقارب مع أوروبا وأميركا، والتوقيع على اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، والقضاء على الفساد، ودحر الحركات الانفصالية، لذلك استخدمت أوكرانيا القوة العسكرية والمليشيات المحلية لدحر المتظاهرين، واتهم مسؤولون أوكرانيون وأميريكيون وآخرون في حلف شمال الأطلسي قيام روسيا بدعم الجماعات الانفصالية بالمال والسلاح في "جمهورية دونيتسك الشعبية" و"جمهورية لوغانسك الشعبية"، إذ جرى استفتاء شعبي للتأكيد على حق

المصير في أيار/مايو 2014، واضطرت الحكومة الأوكرانية على الموافقة على خطة وقف إطلاق النار المقدمة من روسيا ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي باسم "مينسك - 1" (Minsk - 1) في أيلول/سبتمبر 2014 (Bellamy and Dunne, 2016, 414).

وبعد فوز الرئيس "فولوديمير زيلينسكي" (Volodymyr Zelensky) في أيار/مايو 2019، وافق على استراتيجية الأمن القومي الأوكراني في أيلول/سبتمبر 2020، التي تضمنت تطوير شراكة استراتيجية مع حلف شمال الأطلسي، كما وقع على المرسوم المرقم (117) في آذار/مارس 2021، وتضمن إنهاء الاحتلال من خلال استرجاع أراضي جمهورية القرم ومدينة سيفاستبول (زكي، 2023، 18)، لهذا طرح الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" في تموز/يوليو 2021، مقالاً بعنوان: "عن الوحدة التاريخية بين الروس والأوكرانيين"، إذ أكد أن الأوكرانيين والروس هم "شعب واحد"، وأكد مجلس الأمن القومي الروسي أن انضمام أوكرانيا لحلف شمال الأطلسي وتوسيع الحلف يهددان أمن روسيا (Johansen, 2023, 241).

وبعد الاعتراف روسيا بجمهورية "دونيتسك" و"لوغانسك" وإقليم "دونباس" في شباط/فبراير 2022، أمر الرئيس "فلاديمير بوتين" بإرسال قوات روسية لحفظ السلام، وصرح الرئيس الأميركي "جو بايدن" (Joe Biden) في شباط/فبراير 2022، قائلاً: "إن بداية الغزو الروسي لأوكرانيا قد حدث" (منصور، 2023، 56).

وألقى الرئيس الأوكراني "فولوديمير زيلينسكي" خطاباً للمواطنين الروس ناشدهم بمنع الحرب، كما أعلن حالة الطوارئ في 22 شباط/فبراير 2022، لكن الاجتياح الروسي جرى خلال اجتماع مجلس الأمن الدولي لإيقاف الأزمة، وكان الأمين العام للأمم المتحدة "أنطونيو غوتيريش" (António Guterres) أشار قائلاً: "أعطوا السلام فرصة"، ثم أعلن الرئيس "فلاديمير بوتين" عن "عملية عسكرية لتجريد أوكرانيا من السلاح، واجتثاث النازية"، وقدمت روسيا مشروع معاهدتين للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي في تشرين الأول/أكتوبر 2022، تضمنت إيقاف الحرب، مقابل التعهد بعدم انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي، وخفض قوات الناتو المتمركز في أوروبا الشرقية (Blood, 2023, 44).

وقدم أعضاء حلف شمال الأطلسي أسلحة إلى أوكرانيا، واستخدم الرئيس الأميركي "جو بايدن" سلطة السحب الرئاسي لإعطاء مساعدات تبلغ (260) مليون دولار، وتسليم أسلحة "جافلن" (Javelin)، و"أسلحة مضادة للدروع وصغيرة وذخيرة ذات عبارات مختلفة ومعدات غير قتالية أخرى، وأعلنت بلجيكا، التشيك، إستونيا، فرنسا، هولندا، وبريطانيا أنها سترسل المزيد من الأسلحة لدعم الجيش والحكومة الأوكرانية، لكن ألمانيا استبعدت إرسال أسلحة ومنعت إستونيا وفق ضوابط تصدير الأسلحة الألمانية، من إرسال مدافع "هاوتزر" (Howitzer) الألمانية إلى أوكرانيا" (Johansen, op. cit, 243).

وأعلن وزير الخارجية الأميركي "أنتوني بلينكين" (Anthony Blinken) عن إرسال مساعدات عسكرية تبلغ (350) مليون دولار، تشمل "أنظمة مضادة للدروع والطائرات، وأسلحة صغيرة، ودروع واقية للجسد"، كما صرح منسق السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي "جوزيب بوريل" (Josep Borrell) بشراء أسلحة لأوكرانيا بشكل جماعي بقيمة (502) مليون دولار (Blood, op. cit, 76).

وأعلن الرئيس "جو بايدن"، ورئيس الوزراء البريطاني "بوريس جونسون" (Boris Johnson) فرض عقوبات على بنوك روسية والديون السيادية، وأعلن المستشار الألماني "أولاف شولتس" (Olaf Schulz) إيقاف تصديق خط أنابيب

"نورد ستريم - 2" (Nord Stream - 2)، وقد وضع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في القائمة السوداء أعضاء مجلس الدوما المصوتين لصالح الاعتراف بالمناطق الانفصالية.

بينما صرحت جمهورية الصين الشعبية أن الصراع بين روسيا وأوكرانيا لم يكن غزواً، واتهمت الولايات المتحدة بالتحريض على الحرب، وحثت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية "هوا تشون ينغ" (Hua Chunying) روسيا وأوكرانيا على العمل من أجل السلام بدلاً من تصعيد التوترات.

يتضح مما سبق أن التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا جاء بذريعة ردع التهديدات الإقليمية وتقويض نفوذ القوى الغربية على مقربة من الحدود الروسية، خاصة بعد توسع حلف شمال الأطلسي وتقييد روسيا في مجالها الحيوي الأمر الذي دفع القيادة الروسية لاتخاذ قرارات حازمة لإعادة التوازن في القوى الإقليمية الذي يدعم التوازن الدولي القائم على الأحادية القطبية، إذ أعلنت روسيا بأن الحرب ضد أوكرانيا تأتي في سياق التوازنات الإقليمية الداعمة لإقامة النظام العالمي المتعدد الأقطاب.

### الفرع الثالث: انهيار الفردية الأحادية في ظل تنامي التعددية القطبية

سعى الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" إلى الانطلاق نحو العالمية لإعادة المكانة الروسية من خلال الإقليمية الجديدة القائمة على حماية الخارج القريب من التدخلات الأجنبية، والسعي نحو هيكلة نظام عالمي يقوم على التعددية القطبية بعد أن أفرزت الأحادية القطبية تصاعد خطاب الكراهية إزاء الدول الكبرى في النظام العالمي، فخلال مؤتمر "مؤتمر ميونخ عن السياسة الأمنية" أشار الرئيس "فلاديمير بوتين" عام 2007، قائلاً: "إن النموذج أحادي القطب ... لا علاقة له بالديمقراطية ... وأنه ليس فقط غير مقبول، ولكنه مستحيل كذلك"، كما أشار وزير الخارجية الروسي "سيرجي لافروف" (Sergey Lavrov) عام 2017، قائلاً: "نحن نرى كيف تحاول الولايات المتحدة والتحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة الحفاظ على مراكزهما المهيمنة بأي طريقة متاحة" (رادين وريتش، 2017، 32، 33).

وترى روسيا أن مشكلة النظام الدولي تكمن في القراءة الانتقائية الغربية، إذ اعتبرت روسيا تهديداً للغرب وليست ضامناً للنظام العالمي، لذلك توجهت روسيا نحو تكوين شراكة تشمل أعضاء الاتحاد الاقتصادي الأوروبي الآسيوي، ومنظمة شنغهاي للتعاون، ورابطة دول جنوب شرق آسيا، ومجموعة البريكس. بينما تقوم السياسة الأميركية على الاستثمار في القوة التكنولوجية وتوسيع شبكة الحلفاء للتفكيك القيم المناهضة للغرب، وضبط التنافس مع الصين، وفتح حرب على أكثر من جبهة لانخراط أطراف عدة ضد روسيا في شرق أوروبا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى وشمال إفريقيا" (عبد العاطي، 2020، 19، 20).

لقد وجدت القوى الأطلسية بقيادة الولايات المتحدة من الأراضي الأوكرانية المنفذ الحيوي لاختراق الأمن القومي الروسي من خلال السعي إلى ضم أوكرانيا ضمن المنظومة الأوروبية وحلف شمال الأطلسي المعادي للوجود الروسي، لهذا وضع الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" في شباط/فبراير ٢٠٢٢، خريطة المشكلات بين روسيا والغرب من خلال فشل التوصل إلى اتفاق مع حلف شمال الأطلسي حول مبادئ الأمن المتكافئ، ومحاولة الغرب إذلال روسيا من خلال ضم أوكرانيا، وإساءة توظيف ميثاق منظمة الأمم المتحدة، فوجد روسيا مبرراً لإعلان الحرب ضد أوكرانيا للخروج من الحصار المفروض.

وترى روسيا أن ميثاق الأمم المتحدة مهد الطريق لإقامة نظام عالمي متعدد الأقطاب عبر تنظيم التنافس بين الفاعلين في صنع القرار الدولي، وأن الحرب الروسية في أوكرانيا لم تعد بمجرد الحصول على مكاسب محدودة، إنما

تتطلع إلى انقسام أعضاء حلف شمال الأطلسي، وفي المقابل تعزز موسكو تحالفها لزعزعة الهيمنة الأميركية بعد توتر العلاقات الأميركية – الصينية بسبب الخلاف حول مسألة تايوان، وبناء علاقات مع الهند وإيران وتركيا والدول العربية النفطية.

وتراهن الولايات المتحدة أن الخسائر المتزايدة في ساحة الحرب، والعقوبات الاقتصادية والمالية ستقوض قدرات النظام الروسي في إمداد العون لحلفائه، غير أن الكتلة الأوروبية ظهرت منقسمة إزاء العقوبات ضد روسيا التي تضر بالمصالح الأوروبية طويلة الأجل، إذ لا تتفق الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بشأن فصل روسيا عن الجانب المالي والاقتصادي الغربي، إذ وجدت أوروبا صعوبة في الاستغناء عن إمدادات الغاز الروسي، لأن العقوبات يجب ألا تضر الدول الأوروبية أكثر من روسيا (ثيرمي، 2022، 5، 6)، إذ تمكنت روسيا من خلال الحرب ضد أوكرانيا من الحصول على مكاسب أسهمت في تعزيز الدور الروسي المطالب بإقامة النظام العالمي المتعدد الأقطاب، أبرزها (Li, Freris and ) (Kumar, 2022, 1795):

- 1- تقوية تحالفات الإستراتيجية الروسية – الصينية في إطار منظمة الأمم المتحدة، واستخدام المعارضة المزدوجة الروسية – الصينية في مجلس الأمن الدولي ضد الهيمنة الأميركية.
- 2- فشل نظام الأحادية القطبية في تقييد روسيا عن تحقيق أهدافها المعلنة في الحرب ضد أوكرانيا.
- 3- إثبات عدم قدرة العقوبات الاقتصادية الغربية المفروضة على روسيا في ثنيها عن التوسع في الأراضي الأوكرانية.
- 4- قدرة روسيا على اخلال التوازن في النظام العالمي لمصلحة النظام العالمي المتعدد الأقطاب.
- 5- تمكنت روسيا من إقامة جبهة واسعة من التحالفات الإقليمية تضم إيران وسورية، وبعض القوى الحليفة المعادية للأحادية القطبية.
- 6- استثمار مصادر الطاقة الروسية الغاز والنفط للضغط على الدولي الأوروبية، إذ إن دول الاتحاد الأوروبي تستورد (27) بالمئة من النفط الروسي، وتعتمد أوروبا على حوالي (90) من احتياجاتها الغازية على روسيا، وتستورد (46) بالمئة من الفحم الروسي.

#### الخاتمة

إن الحروب الإقليمية التي تحقق تطلعات القوى الدولية الداعمة تنعكس على عملية التوازن الدولي، إذ تعد الحرب الروسية – الأوكرانية عام 2022، من أبرز الحروب الإقليمية المؤدية إلى اختلال توازن القوى في شرق أوروبا، كما تؤدي إلى انهيار منظومة التوازن في النظام الدولي، فقد سعت القوى الغربية بزعامة الولايات المتحدة إلى تقييد النفوذ الروسي ضمن حدوده الإقليمية عن طريق تحفيز أوكرانيا على معاداة روسيا والانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، وفي المقابل تسعى روسيا إلى العودة المضمونة إلى قمة الهرم الدولية في ظل بيئة تمتاز بالتغيرات المباشرة، فقد سعت روسيا إلى اقتناص الفرص وخلق أدوار إقليمية تؤثر على عملية التوازن الدولي مع تجنب الاحتكاك العسكري المباشر مع الولايات المتحدة.

### الاستنتاجات

- 1- تسعى الولايات المتحدة والقوى الأطلسية إلى إحاطة روسيا ضمن مناطق نفوذها الإقليمي من خلال تحفيز أوكرانيا على مواجهة روسيا، وإزاء التحركات الغربية تعتمد روسيا أسلوب المناورة على أكثر من جبهة إقليمية ودولية تمتاز بالترابط، بهدف الحصول على المكاسب وفق مبدأ المقيضة.
- 2- إن روسيا وضعت المرتكزات الأساسية للسياسة الخارجية في مبادئ عامة ضمن استراتيجية الأمن القومي لاستعادة مكانتها الجيوسياسية الإقليمية والدولية، ومواجهة النفوذ الغربي المعادي.
- 3- أدركت روسيا بأن أفشال مخططات حلف شمال الاطلسي بالتوسع شرقاً باتجاه الحدود الروسية مع دول أوروبا الشرقية لا يمكن أن يتحقق إلا باتخاذ إجراءات حازمة تتطلب الاستجابة السريعة والتدخل العسكري المباشر في أوكرانيا، واتباع أسلوب الحسم العسكري لاستباق العدو مع بقاء قنوات الاتصال مع جميع الأطراف المعنية بالحرب في إطار الجهود السياسية والدبلوماسية.

### التوصيات

تحفيز القوى الدولية الكبرى على احترام مبدأ المصالح الإقليمية والدولية القائم على النظام المتعدد الأقطاب.

## قائمة المصادر

### أولاً: الكتب العربية والمترجمة

1. أبو خزام، إبراهيم. (2009). الحروب وتوازن القوى: دراسة شاملة لنظرية توازن القوى وعلاقتها الجدلية بالحرب والسلام. دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.
1. إدريس، محمد السعيد. (2001). تحليل النظم الإقليمية: دراسة في أصول العلاقات الدولية الإقليمية. مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، القاهرة.
2. ثيرمي، كليمنت. (2022). الأزمة الأوكرانية والنظام العالمي الجديد. مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
3. حسين، خليل. (2013). النظام الدولي: المفاهيم والأسس ... الثوابت والمتغيرات. منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت.
4. حسين، عدنان السيد. (2010). نظرية العلاقات الدولية. ط3. مجد المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت.
5. الخزرجي، ثامر كامل. (2009). العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية إدارة الأزمات. دار مجدلوي للنشر والتوزيع، عمان.
6. دورتي، جيمس وبالسغراف، روبرت. (1985). النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية. ترجمة: وليد عبد الحي. كاظمة للنشر والتوزيع، الكويت.
7. رادين، أندرو وريتش، كلينت. (2017). وجهات النظر الروسية بشأن النظام الدولي. مؤسسة راند، كاليفورنيا.
8. زكي، شذى. (2023). دوافع وأهداف الحرب الروسية على أوكرانيا. المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة.
9. زهران، جمال علي. (1988). توازن القوى بين العرب وإسرائيل بين حربي 1967 – 1973. تقديم: علي الدين هلال. مكتبة مدبولي، القاهرة.
10. سليم، محمد السيد. (2007). التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الروسية. مجلة السياسة الدولية. مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، السنة الثالثة والأربعون، المجلد 42، العدد 170. تشرين الأول/أكتوبر.
11. عبد العاطي، عمرو. (2020). "كيف تتعامل الولايات المتحدة مع العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا؟". الحرب الروسية – الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي. مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة. تموز/يوليو.
12. عودة، جهاد. (2015). توازن القوى في العلاقات الدولية. دار كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة.
13. القحطاني، شيخة غانم. (1997). توازن القوى بين دول مجلس التعاون الخليجي. مؤسسة شباب الجامعة لنشر والتوزيع، الإسكندرية.

## X. International Research Congress of Contemporary Studies in Social Sciences

14. ليدل. ريتشارد. (2015). السياسة الدولية والإستراتيجية: توازن القوى في العلاقات الدولية. ترجمة: جهاد عودة وعبد المنعم عدلي. المكتب العربي للمعارف. القاهرة.
15. محمد. مصطفى كامل. (1995). التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط ودور مصر. مركز الأهرام للترجمة والنشر. القاهرة.
16. المصري. خالد موسى. (2014). مدخل إلى نظرية العلاقات الدولية. دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع. دمشق.
17. معلوف. لويس. (2009). المنجد في اللغة العربية المعاصرة. المطبعة الكاثوليكية. بيروت.
18. مقلد. إسماعيل صبري. (1971). العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات. ذات السلاسل. الكويت.
19. منصور. شادي عبد الوهاب. (2023). تحليل العلاقات الدولية والتنبؤ بمستقبلها في المناهج الاستخباراتية. العربي للنشر والتوزيع. القاهرة.
20. منصور. ممدوح محمود مصطفى. (1997). سياسات التحالف الدولي: دراسة في أصول نظرية التحالف الدولي ودور الاحلاف في توازن القوى واستقرار الانساق الدولية. مكتبة مدبولي. القاهرة.
21. النبراوي. فتحية ومهنا. محمد نصر. (1985). أصول العلاقات السياسية الدولية. منشأة المعارف. الإسكندرية.
22. نعمة. كاظم هاشم. (1979). العلاقات الدولية. مؤسسة دار الكتب. بغداد.
23. هويدي. أمين. (1990). لعبة الأمم في الشرق الوسط: نحن وأميركا وإسرائيل. دار المستقبل العربي. القاهرة.
24. وايت. برايان وليتل. ريتشارد. وسميث. مايكل. (2004). قضايا في السياسة العالمية. مركز الخليج للأبحاث والترجمة. أبو ظبي.

### ثالثاً: الكتب الأجنبية

25. Latham. Robert Gordon and Johnson. Samuel. (1866). A Dictionary of the English Language. Volume 1. Part 2. Longmans. Green press. London.
26. Wilson. Ernest J.. (2008). Hard Power. Soft Power. Smart Power. The Annals of the American Academy of Political and Social Science. Sage Publications. Inc.. Vol. 616. Public Diplomacy in a Changing World. Mar.
27. Andrews. John. (2016). The World in Conflict: Understanding The World's Trouble Spots. The Economist Profile Books Ltd.. London.
28. The Oxford Handbook of the Responsibility to Bellamy. Alex and Dunne. Tim. (2016). Protect. Oxford University Press. United kingdom.
29. Blank. Stephen. (2012). Perspectives on Russian Foreign Policy. Army War College. Strategic Studies Institute (SSI). Carlisle. Pennsylvania.

- Blood. Philip W.. (2023). Dustin Du Cane and Chris Bellamy. Russian Genocidal Warfare A .30  
Strategy of Annihilation. C. Hurst (Publishers) Limited. England.
- Decree of the President of the Russian Federation. (2015). Russian National Security .31  
Strategy. Text of 31 December Russian Federation Presidential Edict 683. the Kremlin.  
Moscow. 31 December.
- Decree of the President of the Russian Federation. (2021). strategy For the national .32  
security of the Russian Federation. Text of 2 July Russian Federation Presidential Edict 400.  
the Kremlin. Moscow. 2 July.
- Donaldson. Robert H. and Others. (2014). The Foreign Policy of Russia: Changing Systems. .33  
Enduring Interests. Routledge. Taylor & Francis. 5th edit.. New York.
- Friedman. George. (2008). The Medvedev Doctrine and American Strategy. Geopolitical .34  
weekly. Stratfor Center. Texas. September 2.
- Johansen. Bruce E.. (2023). Nationalism Vs. Nature Warming and War. Springer Nature .35  
Switzerland. Switzerland.
- Li. Qinghai. Freris Nikolaos and Kumar. Harsh. (2022). proceedings of the 4th International .36  
Conference on Economic Management and Model Engineering. ICEMME 2022. November 18  
– 20. 2022. EAI Publishing. Nanjing. China Icemme.
- Melville. Andrei and Shakleina. Tatiana. (2005). Russian Foreign Policy in Transition: .37  
Concepts and Realities. Central European University Press. Budapest.
- Regnerus. Andrew and Others. (2016). Ukraine 2016: Conflict Risk Diagnostic. Country .38  
Indicators For Foreign Policy. Norman Paterson School Of International Affairs. Ottawa.
- Russian presidential. (2010). The Military Doctrine of the Russian Federation. approved .39  
by Russian Federation presidential edict on 5 February. Moscow.
- Tammen. Ronald L. And others. (2000). Power Transitions: Strategies for the 21st Century. .40  
Seven Bridges Press. New York.

**THE EFFECTIVENESS OF USING THE WHEATLEY MODEL IN ACHIEVING  
THE ARABIC LANGUAGE REQUIREMENTS FOR FIFTH GRADE FEMALE  
STUDENTS**

**Shifa Ismail IBRAHIM**

<http://dx.doi.org/10.47832/RimarCong10-8>

**Abstract:**

The research aims to identify the effect of the Wheatley model on the achievement of Arabic grammar among fifth-grade literary students.

and to achieve who objective research: The researcher formulated the following main null hypothesis

- There is no statistically significant difference at the level of (0.05) between the average of the students of the experimental group who study Arabic grammar according to the Wheatley model, and the students of the control group who study Arabic grammar according to the usual method. The researcher adopted an experimental design with partial control of the research group

The researcher chose the fifth literary grade from Al-Itidal Secondary School in Baghdad / Rusafa II. The researcher chose the sample intentionally, as the number of the sample reached (61) female students, with (30) female students in the experimental group, and (31) female students in the control group. Before conducting the experiment, the researcher was rewarded with some variables

. The researcher examined some of them (the research age, and the educational achievement of parents, and the grades of the classical students, and the students grades for the academic year 2022-2023. The researcher then prepared appropriate study plans.

The researcher then prepared study plans appropriate to the research sample, and included preparing plans for both the experimental and control groups. The research tool was the achievement test, and at the end of the experiment the researcher reached results including: The Wheatley model has proven effective in raising the level of achievement of the fifth grade literary student in the rules of Arabic grammar.

- The Wheatley model increases learners' enthusiasm towards scientific study and agreed upon thinking among themselves, taking into account vocabulary

The researcher recommended the following:

- It is necessary to rely on modern studies in students' learning for the preparatory stage.
- Discouraging the use of the subject teaching model and teachers being effective in teaching subject grammar in the Arabic language

The researcher assumed that:

- Conduct a similar study on the rest of the specializations in the Arabic language, and on all genders.
- Conduct a study of the different educational stages, such as the new stage and the intermediate stage.

**Keywords:** Wheatley Model, Arabic Grammar.

## أثر استعمال أنموذج ويتلي في تحصيل قواعد اللغة العربية لدى طالبات الصف الخامس الأدبي

أ. م. د. شفاء إسماعيل إبراهيم<sup>1</sup>

### الملخص:

يهدف البحث إلى التعرف على أثر استعمال أنموذج ويتلي في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية لدى طالبات الصف الخامس الأدبي، ولتحقيق هدف البحث صاغت الباحثة الفرضية الصفرية الرئيسية الآتية:  
– لا يوجد هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى) 0.05 (بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن قواعد اللغة العربية وفق أنموذج (ويتلي)، وطالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن قواعد اللغة العربية وفق الطريقة الاعتيادية.

واعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذات الضبط الجزئي لمجموعة البحث؛ واختارت الصف الخامس الأدبي من ثانوية الاعتدال للبنات في محافظة بغداد الرصافة الأولى، إذ اختيرت العينة قصدياً وبلغت العينة (61) طالبة بواقع (30) طالبة في المجموعة التجريبية، و(31) طالبة في المجموع الضابطة، وقبل إجراء التجربة كفات الباحثة في بعض المتغيرات منها (العمر الزمني، ودرجات الاختبار التحصيلي، والتحصيل الدراسي للأبوين، ودرجات الطالبات في مادة قواعد اللغة العربية في الاختبار النهائي للعام الدراسي 2022-2023).

صاغت الباحثة (50) هدفاً سلوكياً، أعدت بعدها خططاً تدريسية الملائمة لعينة البحث، وشملت إعداد الخطط ولكل من مجموعتي التجريبية والضابطة، وكانت أداة البحث هو الاختبار التحصيلي، وفي نهاية التجربة توصلت الباحثة إلى نتائج منها:

– إن أنموذج ويتلي أثبت فاعليته في رفع مستوى التحصيل لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة قواعد اللغة العربية.

– إن التعلم باستعمال أنموذج ويتلي له أثر في جعل الطالبات يفهمن ويدركن المادة بنحو أفضل على نقيض الطالبات اللاتي درسن وتعلمن بالطريقة التقليدية.

وأوصت الباحثة بتوصيات منها:

– لا بد من اعتماد النماذج الحديثة في تعليم الطلبة للمرحلة الإعدادية.

– ضرورة تشجيع المدرسات والمدرسين على استعمال أنموذج ويتلي بنحو فعال في تدريس مادة قواعد اللغة العربية.

واقترحت الباحثة إلى:

<sup>1</sup> ID جامعة بغداد، العراق

[Shafaa1970@colang.uobaghdad.edu.iq](mailto:Shafaa1970@colang.uobaghdad.edu.iq)

- إجراء دراسة مماثلة على باقي فروع اللغة العربية، وعلى كل الجنسين.
- إجراء دراسة للمراحل التعليمية المختلفة، مثل المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة.
- الكلمات المفتاحية: أنموذج ويتلي، قواعد اللغة العربية .

## الفصل الأول

### أولاً - مشكلة البحث

على الرغم من التقدم العلمي في مجال استعمال الاستراتيجيات والنماذج التدريسية وطرق التدريس، والأساليب المتنوعة، إلا أن مشكلة تدريس القواعد ما زالت قائمة، إذ يواجه المدرسون عند تدريسهم مادة اللغة العربية صعوبات متعددة، وخصوصاً في قواعد اللغة العربية إذ من خلال حديثي مع الطالبات قالوا بأفصح العبارة نحن نعتمد في النجاح فقط على مادة الأدب والنصوص والتعبير ونترك القواعد لصعوبة وجفاف المادة، ولقد وجدت أن غالبية التدريس يقوم على النماذج التقليدية والتلقين من جانب المدرس، والحفظ والاستظهار من جانب الطالب دون الاستعمال الأساليب الحديثة لنماذج التعليم، ومن خلال ملاحظتي للدراسات التي تناولت بالأخص طرائق التدريس لمادة قواعد اللغة العربية، فإنها ترى إلى أن هناك حاجة إلى تجريب أنموذج، وطرائق تدريس حديثة للتغلب على الصعوبات والمشكلات المتعلقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي، ولا يوجد على علم الباحثة دراسة تناولت أنموذج ويتلي في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي، وهذا ما دفع الباحثة إلى الإسهام في تطوير العملية التعليمية ومحاولة تذليل الصعوبات والمشاكل لتيسير قواعد اللغة العربية من خلال توظيف أنموذج ويتلي في التدريس، ومن هنا جاءت مشكلة البحث الحالي لمعرفة أنموذج ويتلي وفعاليتها في رفع مستوى تحصيل الطالبات.

### ثانياً - أهمية البحث

تعد اللغة العربية من بين اللغات المعروفة، ولها مكانة في تطويرها وتكاملها، ولم تظهر منزلتها بين اللغات إلا لأنها لغة القرآن الكريم، تكاملت بالمنظوم والمنثور، فنظمت تنظيمياً محكماً، وتقدمت بخطوات واسعة، والعرب أول من انتبه إلى تدوين آثارهم، وتسجيل ما عندهم، ولم يقفوا عند ذلك، وإنما ضبطوا مفردات اللغة، والقواعد النحوية والصرفية وأصول البلاغة (العزاوي، 1960، ص123).

فباللغة العربية وحدة متماسكة غير منفصلة ولا مفككة، ولاسيما في المواقف التعليمية، وأن ما اعتاد عليه متخصصو مناهج اللغة العربية، في تقسيم فروع اللغة العربية حتى يأخذ كل منها حظه مستقلاً عن بقية الفروع لكن الصلة بين فروع اللغة العربية جميعها متعاونة على تحقيق الغرض الأساسي من اللغة وهو جعل الطالب قادراً على أن يستعمل اللغة استعمالاً صحيحاً للفهم والإفهام. (إبراهيم، 1986، ص53).

وفي تعلم القواعد يقف الطلبة على أوضاع اللغة وصيغها، لأن القواعد وصف علمي لتلك الأوضاع والصيغ وبيان التغيرات التي تطرأ على الألفاظ وتعين على فهم التراكيب الغامضة المعقدة وتوضح أسباب غموضها (خليل ورحيم، 1966).

ولقواعد اللغة العربية أهداف تربوية إذ تساعد على تنمية الثروة اللغوية وعلى صقل الأذواق الأدبية من خلال وقوف الطلبة على الأمثلة والشواهد والتراكيب الصحيحة وتساعدهم على ترتيب المعلومات اللغوية وتنظيمها في أذهانهم وأنها تنمي في نفوسهم دقة الملاحظة وتربي فيهم صحة الحكم (الكرباسي، 1971).

إن تنوع أساليب تدريس قواعد اللغة العربية إلى تنوع الموضوعات واختلاف بعضها عن بعض، فمعظم الحالات نرى نفور الطلبة من مادة قواعد اللغة العربية يكون السبب في قلة مهارة المعلم في اتباع الطريقة الناجحة لتوصيل القواعد النحوية إلى أذهان المتعلمين (أبو مغلي، 1979، ص123).

وإن التعرف على النماذج واستراتيجيات التدريس والطرائق المختلفة له الأثر الواضح فيما يرجى من عملية التدريس، لأنها الأداة والوسيلة التامة للعلم والمعرفة، وكلما كانت الطريقة ملائمة للموقف التعليمي كلما أصبحت فاعلة وأكثر عمقاً وفائدة (زاير وآخرون، 2014، ص20).

ويعد التعرف على النماذج والاستراتيجيات الوسيلة التي تساعد على نقل ما يتضمنه المحتوى التعليمي من معرفة ومعلومات ومهارات وترجمته بطريقة تكفل للطلاب التفاعل مع المادة الدراسية والنشاطات المنهجية والمدرسين والطلاب، وأن اتباع نماذج الاستراتيجيات يساعد كلا من المدرس والطلاب على تحقيق الأهداف التعليمية ببسر وسهولة (التميمي، 2011، ص204).

ومن هذه النماذج هو نموذج ويتلي وهو من نماذج الفلسفة البنائية، إذ اقترح ويتلي (1991) المنهج المتمركز حول المشكلة في التعلم وأصل التدريس يكون من وجود الطلبة في مواقف مشكلة حقيقية ذات معنى التي يمكن أن تستخدم بوصفها نقطة للاستقصاء والاستكشاف، ولا نموذج ويتلي ثلاث مكونات هي المهام، والمجموعات المتعاونة، والمشاركة. وهناك بعض الصفات الخاصة بالتدريس الذي يتمركز حول المشكلة منها:

– إعطاء أسئلة أو مشكلة: بدلاً من تنظيم الدروس حول قاعدة أو مهارة معينة فالتنظيم يتم حول أسئلة أو مشكلة تعد اجتماعية.

– الاستقصاء الحقيقي: فالطلبة يجب أن يحلوا ويتعرفوا المشكلة ويضعوا فروضاً ويكونوا توقعات ويجمعوا معلومات ويكونوا استخلاصات.

– التقدم ببعض الحلول: التركيز المتمركز حول المشكلة يتطلب من الطلبة أن يقدموا منتجاً لتوضيح حلولهم ويقدموا تقارير، وتقديم أنموذج ما تعلمه الطلبة الآخرون.

– التعاون: يتميز التدريس المتمركز حول المشكلة أن يعمل الطلبة مع بعضهم لعمل ازدواج أو مجموعات صغيرة مما يؤدي إلى تحقيق الواقعية للعمل وأداء المهام ويزيد كذلك من فرص المشاركة والحديث لنمو التفكير والمهارات الاجتماعية (أكرامي، 2004، ص12).

وبناءً على ما تقدم يمكن القول أن أهمية البحث الحالي تنبثق مما يأتي:-

1. أهمية اللغة العربية، فهي اللغة التي أعزها الله تعالى بأن جعلها لغة كتابة المجيد.
2. أهمية قواعد اللغة العربية بوصفها العمود الفقري للغة العربية فهي تعصم اللسان من اللحن.
3. أهمية النماذج والاستراتيجيات الحديثة في عملية التدريس ومنها أنموذج ويتلي، لأنها تساعد في رفع مستوى التحصيل وزيادة المقدرة على فهمهم لقواعد اللغة العربية.

### ثالثاً - هدف البحث

يرمي البحث الحالي إلى التعرف على "أثر أنموذج ويتلي في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية لدى طالبات الصف الخامس الأدبي".

### رابعاً - فرضية البحث

ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة قواعد اللغة العربية.

### خامساً - حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بـ:

1. يتحدد تطبيق البحث على عينة من طالبات الصف الخامس الأدبي بإحدى مدارس مدينة بغداد.
2. موضوعات كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه للصف الخامس الأدبي للعام الدراسي 2022-2023.

### سادساً - تحديد المصطلحات

#### 1- الأنموذج:

- عرفه بل 1986 بأنه: "عملية تعليمية مصممة يمكن من خلالها استعمال موضوعات مختلفة وفي مواد تعليمية متنوعة" (بل، 1986، ص 77).
- عرفه قطامي 1998 بأنه: "خطة يمكن استعمالها في تنظيم عمل المعلم ومهاراته من مواد وخبرات تعليمية وتدرسية" (قطامي، 1998، ص 32).

#### 2- أنموذج ويتلي:

- عرفه ديليسل 2001 بأنه: "أسلوب تعليمي يعلم من خلال تقديم موقف للطلبة التي تقودهم إلى حل المشكلة يتعين حلها". (ديليسل، 2001، ص 1).
- عرفه الجندي 2003 بأنه: "إحدى نماذج الفلسفة البنائية التي يتكون من ثلاثة عناصر هي المهام والمجموعات المتعاونة والمشاركة". (الجندي، 2003، ص 8).
- عرفه عبد الحكيم 2005 بأنه: "أنموذج قائم على النظرية البنائية في التعلم، ومصصمه هو جريسون ويتلي ويتكون من ثلاثة عناصر المهام والمجموعات المتعاونة والمشاركة". (عبد الحكيم، 2005، ص 137).

#### التعريف الإجرائي:

خطة تدرسية تبدأ بطرح الباحثة لموضوعات تخص مادة قواعد اللغة العربية في الصف الخامس الأدبي على نحو مهام حقيقية تقدم صورة مشكلات، ويبدأن الطالبات بالتفكير فيها، والبحث عن حلول لهذه المشكلات عن طريق ممارسة أنشطة خلال مجموعات متعاونة صغيرة تنتهي بمشاركة المجموعات جميعها في مناقشة وتقويم ما تم التوصل إليه تحت إشراف المدرس.

### 3- التحصيل:

- عرفه (Chaplin, 1977) بأنه: "مستوى محدد من الإنجاز أو الكفاية في العمل المدرسي أو الأكاديمي يقومه المدرسون خلال الاختبارات المقننة". (Chaplin, 1977, p.5).
  - عرفه أبو جادو 2000 بأنه: "محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مدة زمنية، ويمكن قياسه عن طريق الدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار تحصيلي، وذلك لقياس مدى نجاح الاستراتيجية التي يضعها المدرس ويخطط لها لتحقيق أهدافه وما يصل إليه الطالب من معرفة تترجم إلى درجات". (أبو جادو، 2000، ص469).
- التعريف الإجرائي للتحصيل:

هو ما تحصل عليه طالبات عينة البحث من درجات اختبار التحصيل النهائي الذي أعدته الباحثة بعد دراستهن للموضوعات من كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه لتلميذات المجموعتين التجريبية والضابطة.

### 4- قواعد اللغة العربية:

لغة: القاعدة أصل الأُس، والقواعد: الأساس، قاعدة البيت أساسه، وفي التنزيل: ((وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ)). والقواعد الأساس الذي تغمده. (ابن منظور، د. ت، ج3، مادة قعد، ص138).

اصطلاحاً:

- عرفه العزاوي 1988 بأنها: "القواعد المتصلة التي تتصل بأصوات اللغة وبصياغة مفرداتها وطريقة نظم الكلام وتأليفه وبدلالة المفردات والتراكيب. (العزاوي، 1988، ص118).
  - عرفها عامر 2000 بأنها: وسيلة إلى النطق الصحيح والتعبير الدقيق، وفهم الكلام المقروء فهماً واضحاً. (عامر، 2000، ص222).
- التعريف الإجرائي:

الموضوعات الدراسية التي ستدرسها الباحثة أثناء التجربة التي يتضمنها كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه للعام الدراسي (2022-2023) لطالبات الصف الخامس الأدبي.

### 5- الصف الخامس الأدبي:

هو الصف الثاني من صفوف المرحلة الإعدادية التي تلي المرحلة المتوسطة في العراق ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وظيقتها إعدادهم للدراسة الجامعية، فضلاً عن بلوغهم مستوى أعلى من المهارة والدقة لمواصلة الدراسة وإعدادهم للحياة العملية الإنتاجية. (وزارة التربية، نظام المدارس، 1977).

## الفصل الثاني

### الإطار النظري والدراسات السابقة

#### أولاً: الإطار النظري

##### أ- مفهوم أنموذج ويتلي (التعلم المتمركز حول المشكلة):

مصمم هذا النموذج هو جريسون ويتلي، يعد أكبر مؤيدي البنائية المحدثين، ويتكون من ثلاثة عناصر رئيسة هي (مهام التعلم، المجموعات المتعاونة، المشاركة).

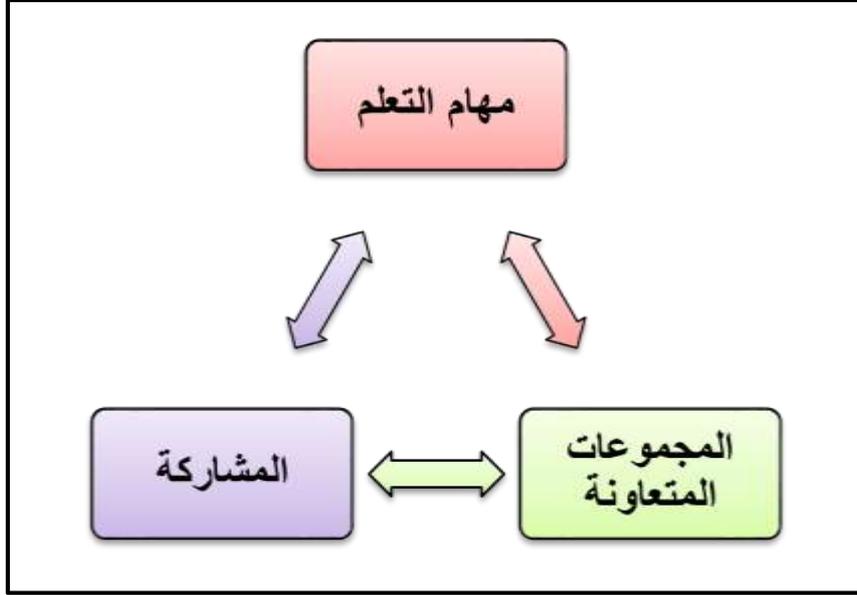
يعرف ويتلي استراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة أنه "نوع من التعلم يساعد الطلبة على فهم ما يتعلمونه وبناء معنى له، وينمي الثقة لديهم في حل المشكلات التي يواجهونها". (Wheatly, 1991, p.10).

##### ب- خصائص ومزايا أنموذج ويتلي:

- التنظيم للدروس على نحو مشكلات أو مهام تعليمية حقيقية مهمة اجتماعياً، وذات معنى للطلبة، بحيث تشكل هذه المشكلات المحور الأساسي في عملية التعليم والتعلم.
- يرقى الطلبة إلى مستويات عليا من التفكير، إذ يقوم الطلبة بتحليل المعلومات المعطاة في المشكلة وابتكار طريقة لحل المشكلة، ويقارنون حلولهم مه حلول رفاقهم في المجموعات، ويتوصل إلى حل المشكلة بنهاية مقبولة وفق دليل يؤيد قراراتهم بشأن الحل، ويدفع الطلبة إلى مستويات عليا من التفكير.
- تحمل الطلبة المسؤولية الأساسية أثناء التعلم، تتمثل في بحث المشكلات التي تواجههم، والقيام بالأنشطة الاستقصائية للتوصل إلى الحل، فالمعلم يساعد ويوجه وينصح ولكن الجزء الأكبر من التعلم يقع على التلاميذ.
- يساعد أنموذج ويتلي على تنمية مفهوم التعلم الذاتي، كما تنمي كثيراً من المهارات الاجتماعية مثل الاتصال بالآخرين والإقناع بالحجج والأدلة، واحترام الآراء، والاستماع للرفاق.
- يشجع الطلبة على التفكير في نشاطه وذلك عندما يطلب منهم مبرر لطريقة حلهم، ويحدث ذلك أثناء عمل المجموعات متعاونة، أو أثناء مشاركتهم، وهذا يؤدي بدوره إلى ارتفاع مستوى تفكيرهم.
- التعاون هو السمة الرئيسية في هذا النوع من التعلم، فالمجموعات الصغيرة تتعاون فيما بينهم بوصفهم رفاق تعلم وتتخذ مواقف خاصة وتدافع عن استنتاجاتهم، وتفكر في حلول متعددة بدلاً من القفز إلى النتائج.
- المعلم دوره هو التوجيه والتيسير في أغلب الأحوال أثناء عملية التعلم، فالمتعلم يبني المعرفة بنفسه عن طريق نشاطه وتفاوضه مع زملائه أثناء بحثه عن حل للمهمة المطروحة.
- تزيد من الدافعية الذاتية للطلبة أثناء ممارسة هذا النوع من التعلم، نظراً لما ينطوي عليه من إثارة وامتعة، وإحساسهم أحياناً بأن المشكلة التي يتعاملون معها هي مشكلتهم، مما يؤدي بدوره إلى جعلهم متعلمين ومستقبلين، ويقودهم إلى الاستمرار في التعلم حتى بعد ترك الدراسة.
- أنموذج ويتلي يركز على نمو ثقة الطلبة في استعمال وتطبيق ما يتعلمونه في مواقف الحياة الاجتماعية. (أبو جادو ونوفل، 2007، ص294-295).

### ج- مكونات أنموذج ويتلي:

يتكون هذا الأنموذج من ثلاثة مكونات رئيسية، هي مهام التعلم، المجموعات المتعاونة، المشاركة، ويوضح الشكل الآتي هذه المكونات.



### مراحل أنموذج ويتلي

(زيتون وزيتون، 2006، ص196)

وفي ضوء مكونات الأنموذج يسير التدريس وفقاً للخطوات الآتية:

- التحدي للمعرفة السابقة لدى المتعلم، عن طريق إثارة بعض الأنشطة المرتبطة بموضوع الدرس وتسجيل آراء الطلبة على المسودة.
  - توزيع المهام على الطلبة بعد التقسيم إلى مجموعات صغيرة، وهذه المهام عبارة عن مشكلة عملية أو استفسار أو سؤال يتطلب الحوار بين أفراد المجموعة أو تنفيذ لنشاطات معينة أو إجراء تجربة أو مجموعة من التجارب.
  - قيام المدرس خلال عمله لمجموعات بالمراقبة والتجوال فيما بينهم، ومحاورة الطلبة من غير أن يعطيهم الإجابة الصحيحة وتشجيعهم على الحوار والتفكير، وإعطائهم بعض التلميحات إذا وجد هناك بعض المجموعات لا يستطيعون تكلمة المهمة.
  - تقوم المجموعات كلها بعرض ما توصلت إليه من حلول أو نتائج أو تفسيرات، ثم بروز النقاش لبناء التفسيرات وتعميق الفهم وبلورة المفاهيم والمبادئ ويتولى المعلم إدارة النقاش بين الطلبة، ثم في النهاية يقوم بعرض المفهوم كما يجب ويصوغ المبدأ بالشكل المتعارف عليه علمياً. (النجدي وآخرون، 2005، ص225).
- ثانياً : نشأة علم النحو

سبق علم النحو العلوم الأخرى، إذ ظهر علماً مستقلاً في وقت ظهور اللحن في اللغة وخصوصاً بعدما دخل اللحن في أسنتهم، فخفضوا المرفوع، ورفعوا المنصوب وما إلى ذلك، مما دعا الإمام علي (عليه السلام) إلى تثبيت أصول النحو،

إذ يعد الإمام علي (عليه السلام) المؤسس الأول، حينما أعطى لأبو أسود الدؤلي بعض الشيء من أصول النحو ثم قال له (انح هذا النحو)، فسمي النحو نحواً، وكان أول من اشتغل في هذا العلم بعد الإمام علي عليه السلام. وظهر العديد من العلماء بعد أبو الأسود الدؤلي منهم يونس بن حبيب الظبي، وأبو الخليل بن أحمد الفراهيدي، وكذلك سيبويه، ولقد استند هؤلاء في وضع القواعد إلى القرآن الكريم وكذلك الكلام الفصيح الخالي من العجمة (المختار، 2008، ص432).

#### أسس اختيار موضوعات النحو:

إن أسس اختيار موضوعات النحو في مدارسنا، يعتمد في الغالب على آراء الخبراء والمتخصصين في المادة، ولا يتم على أساس علمي له من الموضوعية والدقة، فغالباً ما يكون التبديل والتغيير، وذلك تبعاً لتغيير أعضاء اللجنة المتخصصة باختيار الموضوعات النحوية، وهو بهذا ينسى الأساسيات في بناء أي منهج تعليمي وهو لا بد النظر بالحسبان إلى المتعلم ومطالبه وحاجاته وميوله، وإلى البيئة، وإهمال أساسيات المادة التي يتم من خلالها اختيار المادة المقرر دراستها. (الهاشمي، 2008، ص63).

### تدني مستوى القواعد النحوية:

يرجع تدني مستوى الطلبة في القواعد النحوية من المشكلات المهمة، وخصوصاً نلاحظ ذلك في المراحل الإعدادية، ويرجع هذا التدني إلى عدة أسباب منها:-

- تعدد القواعد النحوية وتشعبها وكثرة تفصيلاتها.

- الاستخدام اللغوي المعاصر بعيد الصلة بواقع بينه المتعلم.

- تقديم المادة التعليمية الموجودة في كتب قواعد اللغة العربية، بعيدة عن الواقع الدراسي إذ يحتوي المحتوى التعليمي مجرد أمثلة وشواهد لشعراء مجهولين أو قد تكون الكلمات غير المعروفة ومألوفة.

- كذلك البيئة النفسية للمتعلم، فهو يتأثر تأثيراً كبيراً بالبيئة التي نشأ بها، وأن المتعلم عادة يتعلم من خلال نشاطه واحتكاكه ببيئته وتفاعله معها.

### ثالثاً: المرحلة الإعدادية

خلال هذه المرحلة يصل المتعلم أن يضع الأساس للتعلم المستقبلي، فخلال هذه المرحلة يكتسب الطلبة المعرفة والمهارات الأساسية التي ستكون ضرورية في تطورهم الأكاديمي والشخصي في المستقبل، فلذلك لا بد أن يكون الطالب في هذه المراحل المنتهية متمكناً من القراءة والكتابة لتساعده في مواجهة الحياة والتغلب على الصعوبات، حيث تمكنه من تدوين وإدارة الوقت والتفكير النقدي، مما يساعدهم في دراستهم طوال حياتهم المهنية والأكاديمية، وكذلك تساعدهم على تطوير أساس أكاديمي قوي، وهو أمر بالغ الأهمية لنجاحهم في الدورات المتقدمة والمهن المستقبلية بنحو عام، تعد المرحلة التعلم الإعدادية ضرورية لاكتساب الطلبة المعرفة والمهارات والعادات اللازمة التي تمكنهم من النجاح في رحلتهم الأكاديمية.

## الدراسات السابقة

لقد اطلعت الباحثة على عدد من الدراسات والبحوث العلمية التي تناولت الطرائق الحديثة والمفاهيم والنماذج التعليمية ولاسيما أنموذج (ويتلي) إلا أنه لم يقع بين أيدينا دراسة سابقة تناولت بنحو مباشر أثر هذا الأنموذج في تحصيل قواعد اللغة العربية، ولكنه وجدت بعض الدراسات العلمية التي لها علاقة ببعض جوانب هذه الدراسة الحالية وفيما يأتي عرضاً لهذه الدراسات:-

### - دراسة المعموري (2014):

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أنموذج (ويتلي) في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الأدبي، ولتحقيق هدف البحث اعتمد الباحث تصميمًا تجريبيًا ذات ضبط جزئي واختباراً بعدياً لمجموعتين تجريبية وضابطة، اختار الباحث عشوائياً إعدادية الإمام للبنين النهارية لإجراء التجربة، وبالطريقة نفسها اختار الباحث الشعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية التي درست البلاغة على وفق أنموذج ويتلي، والشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية، وبلغت عينة البحث (38) طالباً، بواقع (19) طالباً في كل مجموعة، كافاً الباحث بين طلاب مجموعتي البحث في متغيرات، العمر الزمني محسوباً بالشهور، ودرجات طلاب العينة في مادة البلاغة في امتحان نصف السنة، والتحصيل الدراسي للأبوين.

حدد الباحث للموضوعات التي ستدرس في أثناء مدة التجربة، وصاغ أهدافاً سلوكية، وأعد خطأً تدريسية، ولقياس مدى اكتساب طلاب مجموعتي البحث المفاهيم البلاغية، اعتمد الباحث اختياراً جاهزاً لهذا الغرض، ولتحليل بيانات البحث إحصائياً استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية: الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومربع كاي (كا<sup>2</sup>). وبعد التحليل للبيانات توصل الباحث إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة، ولمصلحة المجموعة التجريبية. (المعموري، 2014، ص270).

### - دراسة فخري (2012):

أثر استخدام أنموذج ويتلي في اكتساب المفاهيم النحوية عند طالبات الصف الأول المتوسط. ومن هذه الدراسة إلى معرفة أثر استخدام أنموذج ويتلي في اكتساب المفاهيم النحوية عند طالبات الصف الأول المتوسط، وتكونت عينة الدراسة من (54) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط، كافاً الباحث بين مجموعتي البحث في ستة متغيرات هي (الدكاء، والعمر الزمني، واختبار المعلومات السابقة في مادة اللغة العربية، ودرجات اللغة العربية العام السابق، التحصيل الدراسي للأبوين).

أعد لدراسة البحث اختباراً تحصيلياً بلغت فقراته (30) فقرة من نوع الاختبار من متعدد، واستعمل الاختبار الثاني لعينتين مستقلتين توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:-

1. فاعلية أنموذج ويتلي في اكتسابه للمفاهيم النحوية.
2. تفوق المجموعة التجريبية والتي درست على وفق أنموذج ويتلي على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية. (فخري، 2012، ص19-70).

- دراسة عبدالحكيم 2005:

هدفت الدراسة إلى قياس فاعلية أنموذج ويتلي في تدريس الرياضيات لدى طلاب المرحلة الثانوية، واستعملت الباحثة المنهج التجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة، تكونت عينة الدراسة من (93) طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي في مدرسة مصر الجديدة النموذجية في القاهرة من العام الدراسي (2004-2005) وقسمت العينة إلى مجموعتين أحدهما التجريبية (45) طالبة، والأخرى ضابطة (48) طالبة، إذ درست التجريبية وفق أنموذج ويتلي والضابطة درست بالطريقة المعتادة.

وقامت الباحثة باختبار وحدة المتجهات في الصف الأول الثانوي، حيث أعدت الوحدة في ضوء أنموذج ويتلي، وقامت الباحثة بإعداد اختباراً تحصيلياً وأصفاً للتفكير الرياضي، ولحساب الفروق استعملت الباحثة (t-test) وقد توصلت إلى النتائج الآتية:-

1. تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار التفكير الرياضي.
  2. تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستخدام نموذج ويتلي على المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي.
- (عبدالحكيم، 2005، ص 129-179).

موازنة الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية:

بعد قراءة الدراسات السابقة جميعها، قارنت الباحثة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية من حيث عدة محاور هي:

1. **المنهجية:** عملت الدراسات السابقة كلها بالمنهج التجريبي، وقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث المنهج.
2. **الهدف:** تباينت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث الهدف وهو أثر أنموذج ويتلي في تحصيل قواعد اللغة العربية لدى طالبات الصف الخامس الأدبي.
3. **العينة:** تباينت الدراسات السابقة من حيث حجم العينة، فقد بلغت عينة البحث الحالي إلى (61) طالبة من طالبات الصف الخامس الأدبي.
4. **الأداة:** اتفقت الدراسة الحالية مع أداة الدراسات السابقة وهو الاختبار التحصيلي، وتتفق الدراسة معها في اتباع الاختبار التحصيلي بوصفه أداة لها.
5. **الوسائل الإحصائية:** تباينت أيضاً الدراسات السابقة من حيث الوسائل الإحصائية المستعملة في تحليل البيانات، فالدراسة الحالية استعملت الاختبار التائي لعينتين مستقلتين في تحليل البيانات.
6. **النتائج:** اختلفت الدراسات السابقة في نتائجها تبعاً لتباين أهدافها، فالدراسة الحالية فسيتم معرفة نتائجها في العصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها.

## الفصل الثالث

## منهج البحث وإجراءاته

## منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي وذلك لأنه يتلاءم مع طبيعة البحث الحالي وفرضيته، ويتميز بأنه لا يقتصر فقط على وصف الحدث أو الظاهرة وإنما يتعداه إلى تدخل واضح ومقصود من خلال استعمال إجراءات أو إحداث تغييرات معينة ومن ثم ملاحظة النتائج بدقة وتحليلها وتفسيرها (عليان، 2010، ص55).

## أجراءات البحث:

## 1- التصميم التجريبي:

لقد حرصت الباحثة على التصميم التجريبي بأنه مخطط عمل لكيفية تنفيذ التجربة، ويقصد بالتجربة تخطيط الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة التي تدرسها بنحو معين ثم ملاحظة ما يحدث. (الأسدي وسندس، 2015، ص151).

لقد اطّلت الباحثة على الكثير من التصاميم التجريبية وعدد من الدراسات السابقة في مجال التربية وعلم النفس للوقوف على أفضل التصاميم التجريبية وقد اختارت الباحثة من خلالها تصميم المجموعات المتكافئة ذات الضبط الجزئي، لأنه أكثر ملاءمة لإجراءات البحث كما مبين في الجدول (1):

## جدول (1)

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	أداة البحث
التجريبية	أنموذج ويتلي	التحصيل	الاختبار التحصيلي
الضابطة	—		

## 2- مجتمع البحث

يقصد بمجتمع البحث بأنه الظاهرة التي سيقوم بدراستها، أو الأفراد جميعهم الذين يكونون موضوع مشكلة البحث، أي المجموعة المتضمنة محور الدراسة (غباري وخالد، 2015، ص95).

ويتألف مجتمع البحث من طالبات الصف الخامس الأدبي اللاتي يدرسن في المدارس الإعدادية التابعة لمديرية التربية محافظة بغداد الرصافة الأولى للعام الدراسي (2023-2024).

وقد بلغ عدد المدارس حوالي (40) مدرسة، وبما أن البحث يتطلب اختيار مدرسة واحدة من بين كل المدارس المذكورة، والتي لا يقل عدد الشعب فيها عن اثنين من مدارس الصف الخامس الأدبي، لذا استعملت الباحثة الأسلوب القصدي لاختيار هذه المدرسة لتطبيق التجربة وذلك لتوافر عدد الشعب، فضلاً عن توافر البيئة الملائمة لتدريس، وقرب المسافة من المدرسة، وذلك لتحقيق أهداف البحث وتساعد على إتمام المهمة.

## 3- عينة البحث

بعد أن حددت المدرسة التي ستطبق التجربة زارت الباحثة المدرسة فوجدت المدرسة تحتوي على (3) شعب، ومن خلال السحب العشوائي تختارت شعبة (أ، ج) فقد مثلت شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية التي ستدرس مادة قواعد اللغة العربية باستعمال (أنموذج ويتلي)، وكان عدد الطالبات (34) وشعبة (ج) التي تدرس بالطريقة الضابطة التي ستدرس المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية وكان عدد الطالبات (36)، إذ بلغ حجم العينة (70) طالبة لكلا المجموعتين، وقد استبعدت الباحثة الطالبات الراسبات والبالغ عددهم (3) في المجموعة التجريبية، و(6) من المجموعة الضابطة من عينة البحث وذلك مما قد يؤثر في إجراء التجربة لامتلاكهن خبرة سابقة فبلغ عدد العينة النهائي (61) طالبة بواقع (31) طالبة للمجموعة التجريبية (30) طالبة للمجموعة الضابطة جدول (2) يوضح ذلك.

## جدول (2)

عدد الطالبات للمجموعتين (التجريبية والضابطة) قبل وبعد الاستبعاد

المجموعة	الشعب	عدد الطالبات قبل الاستبعاد	عدد الطالبات بعد الاستبعاد
التجريبية	أ	34	31
الضابطة	ج	36	30
المجموع		70	61

## 4. تكافؤ مجموعتي البحث:

حرصت الباحثة القيام بضبط التغيرات التي قد تؤثر في إجراءات التجربة ونتائجها بسبب الفروق الفردية بين الطالبات ولتحقيق التكافؤ بين المجموعتين أجرت الباحثة عدداً من التكافؤ في المتغيرات الآتية:-

## العمر الزمني محسوباً بالأشهر:

استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين غير متساوية بالعدد لمعرفة الفروق الإحصائية، إذ اتضح أنه ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) إذ بلغت القيمة التائية (0.067) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية التي بلغت (2.00) ودرجة حرارة (59) وهذا يدل أن العينتين متكافئتين في العمر الزمني.

## التحصيل الدراسي للآباء:

استعملت الباحثة مربع كا<sup>2</sup> في ضبط المتغيرات، وقد أظهرت النتائج بعدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين تحصيل الطالبات للمجموعتين إذ بلغت القيمة المحسوبة (0.53) وهي أصغر من القيمة الجدولية (7.82) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (3) وهذا يعني تكافؤ المجموعتين في التحصيل الدراسي للآباء.

## التحصيل الدراسي للأمهات:

أظهرت النتائج بعدم وجود فرق ذو دلالة احصائية بين تحصيل الطالبات للمجموعتين، إذ بلغت القيمة المحسوبة (4.41) وهي أصغر من القيمة الجدولية (7.82) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (3) وهذا يعني تكافؤ مجموعتي البحث.

#### 5- أداة القياس:

أعدت الباحثة أداة قياس موحدة اختبار تحصيلي لقياس مستوى التحصيل لدى طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في مادة قواعد اللغة العربية لطالبات الصف الخامس الأدبي.

#### المادة الدراسية:

حددت الباحثة المادة العلمية لمجموعتي البحث وهي ستة موضوعات من كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه للصف الخامس الادبي للعام الدراسي 2023-2024.

#### القائم بالتجربة:

درست الباحثة بنفسها مجموعتي البحث على وفق أنموذج ويتلي والضابطة بالطريقة الاعتيادية، وهذا يؤدي إلى إعطاء دقة في النتيجة، وكذلك الموضوعية في الحصول على نتيجة دقيقة، لأن المدرس يعد أحد العوامل الرئيسة التي تؤثر في نتيجة التجربة.

#### توزيع الحصص:

ضبطت الباحثة بتوزيع الحصص بالتساوي بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة بالاتفاق مع مديرة المدرسة في تنظيم الجدول الاسبوعي للحصص بواقع اثنين حصص لكل أسبوع وذلك بإعطاء لكل مجموعة من مجموعتي البحث مع العلم إعطاء المجموعتين محاضرة في اليوم نفسه.

#### جدول رقم (3)

#### توزيع الحصص لمادة قواعد اللغة العربية لمجموعتي البحث

اليوم	المجموعة	الدرس	الوقت
الاثنين	التجريبية	الثانية	8 : 45
	الضابطة	الثالثة	9 : 30
الأربعاء	التجريبية	الثانية	8 : 45
	الضابطة	الثالثة	8 : 30

#### 6- متطلبات التجربة:

تتمثل التجربة ما يأتي:

تحديد المادة العلمية:

حددت الباحثة المادة العلمية، وقد تضمنت مواضيع كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسها للصف الخامس الادي من لدن وزارة التربية للعام الدراسي 2023-2024 وتتضمن: (أقسام الفعل، الفاعل، المفعول به، المبتدأ والخبر، كان وأخواتها، إن وأخواتها).

#### صياغة الاهداف السلوكية:

نقصد بالهدف السلوكي الأداء النهائي القابل للملاحظة والقياس الذي يتوقع من المتعلم القيام به بعد الموقف التعليمي، ويحتاج الهدف السلوكي إلى مدة زمنية قصيرة لتحقيقها لدى المتعلم ويعتمد بالدرجة الأولى على المدرس. (الزغلول، 2016، ص50).

وخلال الأهداف العامة التي وضعتها وزارة التربية للمادة المقرر تدريسها لطالبات الصف الخامس الادي والمستويات المعرفية التي حددتها الباحثة، إذ قامت بصياغة الأهداف السلوكية على وفق محتوى المادة، فقد بلغ عدد الأهداف السلوكية إلى (50) هدفاً سلوكياً.

#### 7- إعداد الخطط التدريسية:

تعد إعداد الخطط من الأمور المهمة، وذلك لأنها تحمي المدرس من الوقوع إلى أي خطأ أثناء عملية التدريس مثلاً الاهتمام في شرح نقطة معينة على حساب نقطة أخرى أو ينتهي المدرس بشرح الدرس في نصف الوقت ولا يجد ما يقوله في باقي الوقت للدرس. (حميدة وآخرون، 2003، ص59).

وبذلك تعد خطة الدرس أداة مهمة يعدها المدرس تتضمن مجموعة من النشاطات والإجراءات والفعاليات المنظمة بوصفها دليل تساعد في قيادة العملية التعليمية لتحقيق أهداف الدرس في الوقت المخصص له. (السيد وآخرون، 2011، ص195).

#### 8- أداة البحث:

أعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً لقياس ما انجزته الطالبات من تعلم، ويمكن للمدرس الاستفادة من بعض الاختبارات لتشخيص مواطن الضعف لدى الطالبات وتعد الاختبارات من أهم الوسائل التقويمية استعمالاً لسهولة تطبيقها فلما كان البحث يتطلب اعداداً اختبار تحصيلي لقياس تحصيل الطالبات في مجموعتي التجريبية والضابطة لدى معرفة تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع.

#### جدول المواصفات (الخارطة الاختبارية) لفقرات الاختبار التحصيلي:

يعد جدول المواصفات بأنه مخطط تفصيلي يحدد محتوى مادة الاختبار ويربط المادة بالأهداف التعليمية السلوكية، وكذلك يوضح الوزن النسبي لكل موضوع من موضوعات المحتوى التعليمي والوزن النسبي في مستوياتها المختلفة أيضاً.

## جدول (4)

## يوضح جدول المواصفات (الخارطة الاختبارية) لفقرات الاختبار التحصيلي

عدد الفقرات	فقرات الاختبار			مجموعة الأهداف	الأهداف السلوكية			أهمية المحتوى	عدد الساعات	الموضوعات
	تطبيق %34	فهم %22	معرفة %44		تطبيق %32	فهم %22	معرفة %44			
6	2	1	3	9	3	2	4	%18	5	أقسام الفعل
4	1	1	2	9	3	2	4	%84	3	الفاعل
4	1	1	2	7	2	2	3	%12	3	المفعول به
4	1	1	2	9	3	2	4	%16	4	المبتدأ والخبر
6	2	1	3	8	3	1	4	%20	5	كان وأخواتها
6	2	1	3	8	3	2	3	%20	5	إن وأخواتها
30	9	6	15	50	17	11	22	%100	25	المجموع

## 9- تطبيق التجربة

باشرت الباحثة بتطبيق التجربة على طالبات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة بتدريسهم حصتين أسبوعياً لكل مجموعة، استمر التدريس الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي 2023 – 2024، وقامت بتدريس العينة على وفق الخطط التدريسية التي أعدتها بنفسها، بعد ذلك طبقت الاختبار على طالبات المجموعتين في وقت واحد لغرض قياس التحصيل، إذ جرى تطبيق الاختبار في الساعة 00 : 8 صباحاً، وقد استعانت الباحثة بمدرسة المادة للإشراف على سير الاختبار في وقت واحد.

## 10- الوسائل الإحصائية:

استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية في إجراءات بحثها، وتحليل نتائجه:

## 1- الاختبار التائي:

الاختبار التائي (t-test) وهو الوسيلة لمعرفة الفروق الفردية بين مجموعتي البحث التكافؤ الإحصائي لتحليل النتائج. (البياتي، 1977، ص260).

2- اختبار (ك<sup>2</sup>):

مربع كاي استعملت هذا الاختبار لمعرفة دلالات الفروق بين مجموعتي البحث عند التكافؤ الإحصائي لمتغيري التحصيل للآباء والأمهات. (البياتي، 1977، ص293).

3- معامل اختبار بيرسون:

استعملت الباحثة هذا الاختبار لثبات الاختبار. (البياتي، 1977، ص183).

## الفصل الرابع

## عرض النتائج وتفسيرها

## 1- عرض النتائج:

إن متوسط تحصيل المجموعة التجريبية اللاتي درسن بتوظيف أنموذج ويتلي بلغ (23.65)، في حين بلغ تحصيل متوسط المجموعة الضابطة اللاتي درسن بالطريقة التقليدية (20.27)، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وظهرت القيمة التائية المحسوبة (2.92) أصغر من القيمة الجدولية البالغة العدد (2) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (59)، وهذا يدل على تفوق الطالبات للمجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة، وبهذا ترفض الفرضية الصفرية التي نصت على أنه لا توجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات الطالبات اللاتي درسن مادة القواعد على وفق أنموذج ويتلي ومتوسط درجات الطالبات للمجموعة الضابطة اللاتي درسن المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي البعدي.

## جدول (5)

## نتائج البحث

مستوى الدلالة 0.05	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
دال إحصائياً	2.00	2.92	59	17.14	4.14	23.65	31	التجريبية
	-	-		23.81	4.88	20.27	30	الضابطة

## 2- تفسير النتيجة:

يتضح مما ورد سابقاً في الجدول السابق أن أنموذج ويتلي له أثر في تحصيل طالبات المجموعة التجريبية موازنة بالطريقة الاعتيادية وهذا بسبب:-

- إنموذج ويتلي كان له الأثر الواضح في زيادة تحصيل الطالبات للمجموعة التجريبية.
- إن أنموذج ويتلي له دور كبير في تحفيز الطالبات عند استيعاب المادة أكثر من الطريقة الاعتيادية.
- استعمال أنموذج ويتلي أدى إلى تغلب الطالبات على صعوبات التعلم التقليدي الذي يشعر به الطلبة بالملل وجفاف المادة التعليمية.
- أنموذج ويتلي جعل عملية التعليم ذات معنى وبعيدة عن التعلم السطحي وهذا يؤدي إلى فهم الموضوعات بنحو أوسع وأعمق.
- استعمال أنموذج ويتلي جعل المتعلم نشط إيجابي وليس سلبياً متمركزاً حول الذات وهذا مما جعل الطالبات نشاطات داخل الصف.

## الفصل الخامس

### الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

#### 1- الاستنتاجات:

من ضوء نتائج البحث يمكن أن تستنتج الباحثة ما يأتي:-

- إن استعمال أنموذج ويتلي ساهم في رفع مستوى تحصيل الطالبات بنحو أفضل من التعلم باستعمال الطريقة التقليدية.
- إن التعلم استعمال أنموذج ويتلي له أثر في جعل الطالبات يفهمن ويدركن المادة بنحو أفضل على نقيض الطالبات التي درسن وتعلمن بالطريقة التقليدية.
- تتفق نتيجة البحث مع ما أكدته الأدبيات والدراسات السابقة من أن تعلم قواعد اللغة العربية باستعمال هذا الأنموذج ساعد في إمكانية تدريسه في مواد ومراحل دراسية مختلفة.

#### 2- التوصيات:

أوصت الباحثة بتوصيات بما يأتي:-

- الاهتمام بأنموذج ويتلي في تدريس قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانية ولجميع المراحل الدراسية المختلفة.
- ضرورة القيام بدورات تدريبية للمدرسين والمدرسات لتزويدهم بأحدث الأساليب والنماذج والاستراتيجيات والطرائق التدريسية الحديثة.
- لا بد من الاهتمام بالنماذج والاستراتيجيات الحديثة التي تجعل من المتعلم محوراً للعملية التعليمية.
- الحث على توصية المؤسسات التعليمية بضرورة إلمام المدرسين بكافة الاختصاصات لاسيما مدرس اللغة العربية بأنموذج ويتلي عند تدريس المتعلمين وعدم الافتصار على الطرائق التقليدية.

#### 3- المقترحات:

تقترح الباحثة بعدة مقترحات منها:-

- دراسة مماثلة للدراسة الحالية باستعمال أنموذجات واستراتيجيات مختلفة قائمة على الفلسفة المتباينة.
- إجراء دراسة مماثلة مع نماذج أخرى تنبثق عن التعلم والنشط.
- إجراء دراسة ممثلة على مراحل تعليمية مختلفة وكذلك دراسة لفروع اللغة العربية الأخرى.

المصادر:

- إبراهيم، خليل، 1986: المرشد في قواعد النحو والصرف، ط1، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت:11هـ): لسان العرب (2003)، طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من الاساتذة المتخصصين، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- ابو جادو، صالح محمد علي (2000): علم النفس التربوي، دار المسيرة، عمان.
- ابو جادو، صالح محمد، ونوفل، محمد بكر (2007): تعليم التفكير النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- ابو مغلي، سميح (1979): الاساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، ط1، عمان، الاردن.
- الاسدي، سعيد جاسم، وسندس، عزيز فارس (2015): مناهج البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية والادارية والفنون الجميلة، ط1، مكتبة دجلة للنشر والتوزيع، بغداد، العراق.
- اكرامي، محمد مرسال (2004): فاعلية استخدام أنموذج ويتلي التعليم البنائي في تنمية الاستدلال التناسي لدى التلاميذ الصف الخامس الابتدائي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الاسكندرية.
- بل ف. هـ. (1986): طرق تدريس الرياضيات، ترجمة: وليم تاو فردوس عبيد واخرين، ج1، الادارة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- البياتي، عبد الجبار توفيق، وزكريا، اثناسيوس (1997): الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، مطبعة مؤسسة الثقافة العملية، بغداد.
- حميدة، امام مختار وآخرون (2011): مهارات التدريس، ط2، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر.
- الجندي، امنية السيد (2003): أثر استخدام أنموذج ويتلي في تنمية التحصيل ومهارات عمليات العلم الاساسية والتفكير العلمي لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم، المجلد الخامس، مجلة التربية العلمية، الجمعية المصرية العلمية.
- زاير، سعد علي وآخرون (2014): الموسوعة التعليمية المعاصرة، مكتبة نور العراق، بغداد، 2014.
- الزغلول، عماد عبد الرحيم (2016): مبادئ علم النفس التربوي، ط4، دار الكتب الجامعي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- زيتون، حسن، وحسين زيتون، كمال (2006): التعليم والتدريس من منظور النظرية البنائية، عالم الكتب، القاهرة.
- السيد، ماجدة مصطفى وآخرون (2011): المناهج ومهارات التدريس، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- عامر، رياض حامد يوسف (2006) طرق التدريس الخاصة باللغة العربية، ط2، عالم الكتب، الاردن.
- عبد الحكيم، شيرين صلاح (2005): فعالية استخدام أنموذج ويتلي للتعلم والبنائي في تنمية التحصيل والتفكير الرياضي لدى طلاب الصف الاول الثانوي في مادة الرياضيات، مجلة تربويات الرياضيات، المجلد الثامن.
- العزاوي، نعمة رحيم (1988): من قضايا تعليم اللغة العربية رؤية جديدة، مطابع بغداد.
- عليان، شاهر ربحي (2010): مناهج العلوم الطبيعية وطرق تدريسها النظرية والتطبيق، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- غباري، ثائر أحمد، وخالد، محمد ابو شعير (2015): مناهج البحث التربوي، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- فخري، أنير رعد (2012): أثر أنموذج ويتلي في اكتساب المفاهيم النحوية عند طالبات الصف الاول المتوسط، رسالة ماجستير غير منشورة.
- قطامي، يوسف (1988): سيكولوجية التعليم والتعلم الصفّي، ط1، عمان، دار الشروق، عمان، الأردن.
- المختار، محمد (2008): تاريخ النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- المعموري، عمران عبد صكب (2015): أثر أنموذج ويتلي في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الادي، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل.
- النجدي، أحمد، وراشد علي، وعبد الهادي منى (2005): اتجاهات حديثة في تعليم العلوم في ضوء المعايير وتنمية التفكير والنظرية البنائية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الهاشمي، عبد الرحمن، والدليمي، طه علي حسين (2008): استراتيجيات حديثة في فن التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- وزارة التربية نظام المدارس الثانوية، مطبعة وزارة التربية، بغداد، العراق 1977.
- دييسل، روبرت (2001): كيف تستخدم التعلم المستند الى مشكلة في غرفة الصف، ترجمة: مدارس الطهران الاهلية، دار الكتب التربوي للنشر، المملكة العربية السعودية.
- Chaplain, T. d, (1971) dictionary of Psychology, New York, dell .41 Cabb, P. and other, (1931). "Assessment of Problem-Center Second grade mathematic project & journal for research in Mathematics Education, Vol. (22), No. (1).
- Wheatley, G. h. (1991) Constructivist Perspective on science Mathematics Learning, Journal of science. Education Vol. 75, No (1).



Rimar Academy  
Publishing House

ISBN 978-605735535-5



9

786057

355355